مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH N0:2693

20 يناير 2022م

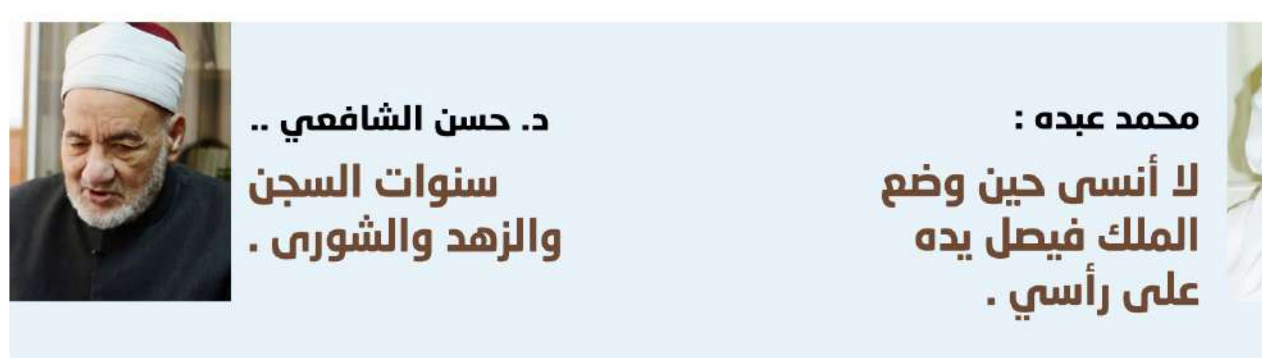
17 جمادى الآخرة 1443 هـ



مركز سارة السديري لدراسات المرأة .. تحفيز الطاقات وتعزيز المكانة .

بطولة كرة القدم النسائية .. خطوة لتحقيق استراتيجية التحول الرياضي .

9771319029600



محمد عبده :

لا أنسى حين وضع الملك فيصل يده على رأسي .

د. حسن الشافعي ..

سنوات السجن والزهد والشورى .

عوائق الإسكان

ارتفاع العقار وثقافة الاستئجار







الشهر العالمي لألزهايمر

#عهد_لا_يفنى



saudialzheimer
alz.org.sa

الشريك الاستراتيجي الشرفي



الشريك الاستراتيجي













إبراق الخير







الشريك المبادر



الراعي القانوني



الشريك الإعلامي








الحميضي
alhomaidhi group
9 2 0 0 0 9 3 3 9


FENDI
TIMEPIECES

الفهرس



كان للموافقة السامية الكريمة من مقام خادم الحرمين الشريفين على إنشاء مركز سارة السديري لدراسات المرأة صدى ليس لدى المرأة السعودية وحدها بل لدى المجتمع السعودي بكامل فئاته والذي يحمل للمرأة أما وزوجة ومربية وقيادية عاملة التقدير الكبير، والتي سعدت بإنشاء هذا المركز الذي سيعزز مكانة المرأة ويحفز طاقاتها، واليمامة استطلعت آراء أكاديميات وسيدات مجتمع عن أثر هذا القرار المهم والذي نتمنى أن يكون خطوة أولى لإنشاء وزارة المرأة والأسرة في مستقبلنا الواعد.

في قضية الأسبوع نناقش جهود وزارة الإسكان وتأثير ارتفاع أسعار العقار وثقافة الاستئجار عليها.

في "حديث الكتب" يقدم الزميل د. صالح الشحري قراءة في كتاب د. حسن الشافعي الذي فاز مؤخرا بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، يستعرض فيه المؤلف سنوات السجن والزهد والشورى.

في "المجلس" ننشر لقاء ثريا عمره 25 عاما مع الفنان الكبير محمد عبده الذي أجري في أعقاب تنفيذ أوبريت "فارس التوحيد" تحدث فيه عن هذه التجربة الأوبرالية التي تنفذ لأول مرة على مسرح الجنادرية، وينعطف فناننا إلى مرحلة الطفولة واستقبال الملك فيصل رحمه الله له ولوالدته وأخيه في موقف ملكي وإنساني نبيل. كما يتحدث عن علاقته بالفنان الراحل طلال مداح رحمه الله وعن بداياته الأولى مع شعراء الأغنية الكبار.

لم تعد مساحة "المحررون" تتسع لعرض مواد العدد لكن نترك هذه المهمة لقراء اليمامة الكرام.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2693



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

- فاكس : 4870888

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 30400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



الوطن





خادم الحرمين الشريفين مترئساً مجلس الوزراء

الموافقة على اتفاقية تبادل البيانات الشخصية والمعلومات للأغراض الأمنية

مجلس الوزراء: الحوثي يهدد الأمن والسلام بالمنطقة

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته، أمس، -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- ، من أخيه فخامة الرئيس عبدالمجيد تبون رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وكذلك مجمل المحادثات والزيارات المتبادلة بين مسؤولين في المملكة وعدد من الدول، الرامية لتوطيد مجالات التعاون المشترك والعمل الجماعي؛ بما يسهم في المزيد من الارتقاء بالعلاقات، ويدعم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم. وتطرق المجلس إثر ذلك، إلى مؤتمر التعدين الدولي الذي عقد بالرياض؛ وما اشتمل عليه من توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم، ومناقشات تناولت أهم التوجهات المستقبلية للقطاع، وملامح مستقبل المعادن في التنمية المستدامة للعالم، ودور المملكة في تطوير هذا القطاع، في ظل (رؤية 2030) الهادفة إلى توسيع القاعدة والتنوع الاقتصادي، وجعل قطاع التعدين ركيزة ثالثة للصناعات الوطنية، والعمل على زيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من 17 إلى 64 مليار دولار بحلول عام 2030.

الإرهاب الحوثي

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء تناول جملة من التقارير حول مستجدات الأحداث وتطورات الأوضاع ومجرياتها على مختلف الساحات، مجدداً إدانة المملكة للهجوم الإرهابي الذي استهدف مطار أبوظبي الدولي، والتأكيد على الوقوف التام مع دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة أمام كل ما يهدد أمنها واستقرارها، واستمرار المملكة من خلال قيادتها لقوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن بالتصدي لمحاولات مليشيا الحوثي الإرهابية وممارساتها، وما تشكله من تهديد للأمن والسلام بالمنطقة والعالم.

مساعدة اليمنيين

وعدّ المجلس احتفاظ المملكة بالمرتبة الثالثة عالمياً على مستوى الدول الكبرى المانحة للمساعدات الإنسانية، وتصدر أكبر الداعمين لليمن، وفق بيانات منصة التتبع المالي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة (FTS)، بأنه يعكس القيم الراسخة والمبادئ الثابتة لهذه البلاد وشعبها في بذل الخير وتقديم العون للمحتاجين أينما كانوا، ويجسد مكانتها العالمية الرفيعة في هذا المجال.

مكافحة المخدرات

وقدّر مجلس الوزراء الجهود المبذولة لمكافحة تهريب المخدرات إلى المملكة وحماية المجتمع من هذه الآفات، وإسهام هيئة الزكاة والضريبة والجمارك بالتنسيق مع المديرية العامة

لمكافحة المخدرات في إحباط محاولتي تهريب أكثر من (8,3) ملايين حبة "كبتاجون" والقبض على مستقبليها.

تعاون رياضي مع بريطانيا

واطلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع اتفاق للتعاون في مجال الرياضة بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الدولة للرقمنة والثقافة والإعلام والرياضة في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

منع الاستنساخ البشري

ووافق المجلس على تفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- ومعالي وزير العدل -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تبادل البيانات الشخصية

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على النموذج الاسترشادي لاتفاقية تعاون لتبادل البيانات الشخصية والمعلومات للأغراض الأمنية وحمايتها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتفويض صاحب السمو الملكي وزير الداخلية -أو من ينيبه- بالتباحث مع السلطات المختصة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في شأن مشروع اتفاقية تعاون لتبادل البيانات الشخصية والمعلومات للأغراض الأمنية وحمايتها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومات الدول في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.



ولي العهد خلال جلسة مجلس الوزراء

تعاون سياحي

ووافق المجلس على تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السيشيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الخارجية والسياحة في جمهورية سيشيل، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة والحياة البرية في جمهورية كينيا.

تعاون جمركي مع اليابان

ووافق مجلس الوزراء على تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة اليابان حول التعاون والمساعدة المتبادلة في المسائل الجمركية، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

الطيران المدني

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تعاون بين الهيئة العامة للطيران المدني في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة للطيران المدني في دولة الإمارات العربية المتحدة في مجال أمن الطيران المدني.

مركز الصحة النفسية

وأقر مجلس الوزراء تعديل الفقرتين (1) و(3) من المادة (الخامسة) من تنظيم المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (685) وتاريخ 27 / 11 / 1440هـ، المتعلقتين بمجلس إدارة المركز.

يوم النمر

وحدد مجلس الوزراء اليوم (العاشر) من شهر فبراير من كل عام يوماً للنمر العربي، لنشر الوعي بالحفاظ على النمر العربي من الانقراض، والتعريف بأهداف صندوق النمر العربي.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لصندوق النفقة، والمجلس الأعلى للقضاء المتعلق بالأعمال الإدارية والمالية، ودارة الملك عبدالعزيز، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.







تصميم سعودي - إماراتي على مواجهة قوى الشر

ولي العهد ومحمد بن زايد يؤكدان التصدي للإرهاب الحوثي

الأمير محمد بن سلمان:
نُدين الهجوم الإرهابي السافر

ولي عهد أبو ظبي:
روابطنا راسخة ووثيقة

واس

أجرى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، اتصالاً هاتفياً، أمس، بأخيه صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد تم خلال الاتصال بحث شؤون المنطقة والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأعرب سمو ولي العهد - حفظه الله - عن إدانته للهجوم الإرهابي السافر الذي تعرضت له المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة الشقيقة هذا اليوم من قبل ميليشيا الحوثي الإرهابية ونتج عنه وفاة عدد من المدنيين في دولة الإمارات الشقيقة، معرباً سموه لأخيه سمو ولي عهد أبو ظبي عن بالغ تعازيه في المتوفين وعن تمنياته للمصابين بالشفاء العاجل.

وأكد القائدان أن هذه الأعمال الإرهابية التي استهدفت المملكة والإمارات ستزيد من عزم البلدين وتصميمهما على الاستمرار في التصدي لتلك الأعمال الإرهابية العدوانية التي تنفذها قوى الشر والإرهاب التي عاثت في اليمن الشقيق فساداً فقتلت أبناء الشعب اليمني العزيز، واستمرت في نشر أعمالها الإرهابية بهدف زعزعة أمن المنطقة واستقرارها وفي محاولات بائسة وفاشلة لنشر الفوضى في المنطقة، مما يؤكد ضرورة وقوف المجتمع الدولي في وجه هذه الانتهاكات الصارخة للقوانين والأعراف الدولية وبرفضها وإدانتها لهذه الجرائم الإرهابية التي تهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي.

وقد عبر صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن بالغ شكره وتقديره لما عبر عنه أخوه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود من مشاعر صادقة تؤكد الروابط الراسخة واللحمة الوثيقة التي تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين وعزمهما على مواجهة قوى الشر والعدوان.

أكدت وقوفها التام
مع الإمارات.. المملكة:

الهجوم يؤكد خطورة ميليشيا الحوثي الإرهابية



واس

أدانت وزارة خارجية المملكة العربية السعودية بأشد وأقسى العبارات، الهجوم الإرهابي الجبان الذي استهدف مطار أبوظبي الدولي في دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، ونتج عنه عدد من الوفيات والمصابين.

وأكدت المملكة وقوفها التام مع دولة الإمارات الشقيقة أمام كل ما يهدد أمنها واستقرارها، كما تشير المملكة إلى أن هذا العمل الإرهابي الذي تقف خلفه قوى الشر ميليشيا الحوثي الإرهابية يعيد التأكيد على خطورة هذه الجماعة الإرهابية وتهديدها للأمن والسلام والاستقرار بالمنطقة والعالم.

وشددت المملكة على أنها مستمرة بالتصدي لكافة المحاولات والممارسات الإرهابية للميليشيا الحوثية من خلال قيادتها لقوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن. وقدمت المملكة خالص العزاء والمواساة لأسر الضحايا ولحكومة وشعب الإمارات الشقيق، متمنيةً الشفاء العاجل لجميع المصابين بهذا الهجوم.

رأي
اليمامة



الإرهاب الحوثي

بعد الضربات الموجعة التي تلقاها الحوثيون خلال الأسبوعين الماضيين وتقدم قوات الجيش الوطني وأبناء اليمن على أكثر من جبهة، مدعومين بقوات التحالف الدولي وتكبدهم الخسائر في الأرواح والممتلكات، لم يعد في يد الإرهاب الحوثي إلا صب جام غضبه على الأبرياء والمواقع المدنية وما الضربات التي وجهها يوم الاثنين الماضي إلى مواقع مدنية في دولة الإمارات العربية الشقيقة إلا جزء من سلسلة عملياته الإرهابية التي لم تقف ولن تنتهي إلا بقرارات حازمة من المجتمع الدولي الذي لم يقدم سوى الشجب والإدانة حتى الآن، وهي فرصة للولايات المتحدة الأمريكية لتراجع مواقفها المتساهلة مع الحوثيين والتي كان آخرها رفع اسمهم من قائمة الإرهاب .

من البديهي القول، إن مسؤولية الحفاظ على إمدادات الطاقة ومواقعها هي مسؤولية العالم وليس مناطا بالدول المالكة لها، وإن إقرار مبدأ السلم العالمي هو مسؤولية الدول الكبرى والمؤسسات الدولية؛ لأن ذلك جزء لا يتجزأ من أمن الطاقة والدول المنتجة لها أيضا.

لم تدخر دول تحالف دعم الشرعية وسعاً في تقديم المبادرات لوقف إطلاق النار وإحلال السلام وفي دعم المبادرات الدولية والأممية والاستجابة لها بشكل عملي مما يجسد الرغبة الحقيقة لدول التحالف في يمن سعيد آمن بقيادته الشرعية والمعترف بها دوليا، في حين ظل الحوثي يضع العراقيل والعقبات أمام تلك المبادرات والاستجابة لها وليس ثم من حل إلا بموقف عملي حازم من الأمم المتحدة لإجبار الحوثي على الإذعان للسلام وشروطه.





مركز سارة السديري لدراسات المرأة

تحفيز الطاقات وتعزيز المكانة.

إعداد: هاني الحجي -فاطمة الرومي

صدرت الموافقة السامية على إنشاء مركز سارة السديري لدراسات المرأة في جامعة الأميرة نورة، بتخصيص منحة ملكية من خادم الحرمين الشريفين لدعم المركز، بلغت 20 مليون ريال. اليمامة استطلعت رأي عدد من السيدات الأكاديميات والمعنيات بشؤون المرأة حول هذه الخطوة، وإلى أي مدى ستسهم في تعزيز دور المرأة ومشاركتها في المجتمع ودعم مشروعات البحث العلمي حول المرأة وجهودها في التنمية الوطنية؟ فكانت هذه الإجابات:

البروفيسور دلال مخلد الحربي الباحثة الرئيسة في دراسات المرأة -جامعة الاميرة نورة تتحدث بقولها:

"من المعروف أن مراكز الدراسات تؤثر كثيراً في سياسات الدول، ويطلب منها في أحيان كثيرة وضع استراتيجيات وخطط تتبناها الدول. والملاحظ أن المملكة اتجهت في الآونة الاخيرة إلى إنشاء مراكز ومؤسسات بحثية متنوعة، وهي خطوة كبيرة في المسار الصحيح للاسترشاد بآراء الباحثين المتخصصين. وفي هذا المجال فإن مركز الأميرة سارة السديري سيؤدي الدور نفسه عند تفعيله.

وتضيف: تقوم مراكز البحوث والدراسات على الباحثين الذين يقدمون التقارير والدراسات العلمية المميزة والمعمقة في أي قضية أو موضوع، والملاحظ أن في العالم العربي نقصاً واضحاً وفادحاً في تكوين الباحثين المميزين، فلا يعني حمل الشخص لدرجة علمية أن يكون باحثاً، ولا يعني أن يكون له كتابات متنوعة أن يكون باحثاً، الباحث الحقيقي هو قمة الحراك العلمي في أي مجتمع من خلال الإنتاج في مجاله.

وقد يحتاج مركز الأميرة سارة إلى أن يركز على تكوين الباحثات منذ البدء.

ولا شك أن وجود المركز في جامعة الأميرة نورة يعد أمراً جيداً لأن هذا سيوفر له بيئة علمية مناسبة، لكن من المهم أيضاً أن يكون لهذا المركز شخصية اعتبارية بمعنى أن يكون الإشراف والدعم المادي من جامعة الأميرة نورة على أن تكون له استقلاليته ويكون له نظامه الخاص."

وتعلق د. هند المطيري بقولها:

"ربما من حسن حظي أن كنت عضوة في لجنة المحتوى الإبداعي لمرصد المرأة السعودية في جامعة الملك سعود، قبل انتقاله إلى جامعة الأميرة نورة. وهناك في المرصد بدأت إرهاصات هذا المشروع الكبير (مركز سارة السديري لدراسات المرأة) بجامعة الأميرة نورة، وهو المركز الأول الذي يعنى بالدراسات والأبحاث حول المرأة السعودية، بما يدعم الخطط التنموية الوطنية، ويتناسب مع رؤية المملكة 2030.

لقد أثبتت المرأة السعودية تمكنها من مختلف العلوم والمهارات، قبل تمكينها من العمل في مختلف القطاعات، أسوة بالرجل. وأسهم قرار القيادة الحكيمة- من

جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن
Princess Nourah bint Abdulrahman University



لدن سيدي خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بـن عبدالعزيز، حفظه الله، وسـمو ولـي عهده الأميـن صاحـب السـمو الملكـي الأمير محمد بن سـلمان بـن عبدالعزيز، حفظـه الله- بتمكيـن المـرأة السـعودية، في تحقيـق طمـوح ظـل عزيـزا عليهـا لسـنوات، هـو أن تشـارك أخاهـا الرجل في خدمة وطنها، فـي مختلـف المجـالات التنمويـة. وهاهو الحلم يغـدو واقعـا، فنراهـا تعمـل فـي القطاعـات العسـكرية، وتمكـن من المناصـب القيادية، وتشـارك فـي عضويـة اللجـان الدولية. ثم يأتي هذا الأمر الملكي والمنحة الملكية السخية من قبل سيدي خادم الحرمين الشريفين، بكلفة بلغت ٣٠ مليون ريال، لتأسيس مركز سارة السـديري لدراسـات المرأة بجامعة الأميرة نورة؛ ليسهم في تعزيز دور المرأة السـعودية ومشـاركتها المجتمعية، كما يسهم في دعم البحث العلمي حول المرأة وجهودها في التنمية الوطنية. فبارك الله تلـك الجهود لمـا فيه خدمة هـذا الوطن العزيز".

وأوضحـت د. هيـاء بنـت عبـد الرحمـن السمهري رؤيتها حول ذلك بقولها: "طوقٌ جديد يتوج المرأة السعودية أهدته بلادنـا وافـرا عندمـا أعلـن معالـي وزير التعليم صدور الموافقة السـامية الكريمة على إنشـاء مركز سارة السديري لدراسات المـرأة وحمـل الاسـم محفزا آخـر عندما يكـون التاريخ العريق للمرأة السـعودية مفتتحا ووسما لكل الطاقات القادمة ومقـرُ المركـز فـي جامعة الأميـرة نورة بنـت عبدالرحمـن؛ بهـدف تعزيـز دور المـرأة ومشـاركتها في المجتمـع، ودعم مشـروعات البحـث العلمي حـول المرأة، وجهودها في التنميـة الوطنية ، وتقديم الأنشطة والفعاليات والبرامج التي تسهم في بناء وتأصيل المعرفة، وتعزيز الشراكة مع مؤسسات المجتمع المدني، وبيان الأثر والتأثيـر المجتمعي في إسـهامات المرأة السـعودية العلميـة والبحثيـة والعائـد المتحقق على التنمية الوطنية ومن أجمل ما يمكن استشرافه من إنشاء مركز سارة السديري أن الفكر النسائي السعودي بات جزءًا من المسـؤولية الوطنية في صناعة القـرار، ولابد مـن دراسـات عميقة لكل تلك الشؤون النسائية، وأن تُؤسس الأطر وفـق منهجية علمية تتناسـب مع الواقع التنمـوي القافز لبلادنـا أولا ثم طموحات المـرأة ووصولها الموثوق بـه، والجدرات التـي تمتلكهـا المـرأة السـعودية ثم إن الصيغ الحالية التي اتكأت عليها كل دروب النهـوض الحاليـة تُعتبر مؤشـرًا لليقين الصادق بأن الخطاب التنموي سوف يحتشد بفعـل المـرأة السـعودية وتفوقهـا في القرار والعمـل والنتيجة؛ وأن كل المنابـر الإعلامية المحلية والعالميـة سـوف تصدح في الآفـاق بحكاية «السـعودية» التي تحتفي بنسائها؛ وأنّ كل المشاريع والبرامج والقرارات الموجهـة للمرأة السـعودية تتسـابق الآن كشـلال ضـوء تأسيسًا علـى أن التنميـة الوطنية اسـتراتيجية لا بد أن تتعاضد كل القـوى الوطنية لتُقيم أوتادهـا حيث إن تلك القوى قد حظيـث بمقومات تلـك المشـاركة تعليمًا وتأهيـلاً وإعـدادًا؛ فكانـت الموافقـة السـامية علـى تأسيس مركز سارة السديري مـن الشـواهد الصادقـة أن الخطـاب السـعودي التنموي اليـوم لا يوجد بـه تحييد أو انحياز؛ بـل منظومة متكاملة تسـتقطب القـدرات السـعودية أيًـا كان نوعها ولذلك حظيت كل شـؤون النسـاء بمركز مسـتقل ينقب في نفائس العقول النسـائية السـعودية ويضع طموحاتهن تحت المجهر ، ويؤسـس لوثائـق العبور ويمهـد لتحقيـق الطموحـات مـن خلال الدراسـات العميقة وحزم وتفصيلات من البحوث المنتجة نحو المرأة ،،،

وحتما عندما يدلف مركز سـارة السديري إلـى مرحلـة التشـغيل فـإن كل المنابـر الإعلامية المحلية والعالمية سـوف تصدح فـي الآفـاق بحكايـة «المملكـة العربيـة السـعودية» التي تحتفي بنسـائها، ولقد صدرت الموافقة السامية على إنشاء مركز سـارة السديري لدراسـات المرأة والأرض خصبـة لاسـتقبال النفيـس ؛ فالخطـاب السعودي التنموي اليوم لا يوجد به تحييد أو انحياز؛ بل منظومة متكاملة تسـتقطب القـدرات السـعودية أيًـا كان نوعهـا؛ وتشترط حزمًا وتفصيلات من الوفاء تكون فـي وجدان كل مواطـن ومواطنة لوطننا الأشـم؛ وتعـي أيضًـا أهمية الدعم لمتطلبات المجتمعات التي تشكّل المرأة جلّها ،،،

بوح الختام

فـي مـوطـنـي لبس
الـنـسـاء قـلائـدا
فيه تجلّتْ مثل ضوء الكوكب"

وتوضح د. مسـتورة العرابي (شاعرة وناقدة وأستاذ الأدب والنقـد الحديث فـي جامعة الطايف وعضو مؤسـس في جمعية الأدب المهنية وعضو فـي برامج أكاديمية الشـعر العربي) بقولها:

"تأتي موافقة خادم الحرمين

بروفيسور دلال الحربي:

مراكز الدراسات تؤثر كثيراً في سياسات الدول، ويطلب منها وضع إستراتيجيات وخطط تتبناها الدول.

د. هند المطيري:

مركز سارة السديري لدراسات المرأة سيسهم في تعزيز دور المرأة السعودية ومشاركتها المجتمعية.

د. هياء السمهري:

العائد المتحقق من إنشاء مركز سارة السديريأن الفكر النسائي السعودي بات جزءاً من المسؤولية الوطنية في صناعة القرار.

الشـريفين على إنشـاء مركـز سـارة السـديري لدراسـات المرأة فـي جامعة الأميرة نورة ودعمه بهذا المبلغ السـخي، تأتـي وثبة مميـزة في الجهـود الحثيثة التي تبذلها حكومتنا الرشيدة في تمكين المـرأة وتفعيل دورها كاملا في المجتمع وإشـراكها في كل نواحي الحياة في هذه البـلاد ، لتكون شـريكا فاعلا في مجالات التنمية الشاملة في بلادنا بشى أنواعها.
وإذا كنـا قـد شـهدنا ظهـور كثيـر من البرامـج والمبـادرات والقـرارت التـي اتخذتها المملكة في سبيل تمكين المرأة وبخاصة في الأعوام الأخيرة، فإن إنشـاء هذا المركز ودعمه يعد عملا جليلا ورائدا، فالمراكـز والبرامج التي تعنى بدراسـات المرأة في بلادنا تكاد تكون شبه منعدمة.
كما أن المنحى العلمي في هذا المشروع مهم جدا، فمشـاركة المـرأة في التنمية الوطنية وتمكينها لا بد أن تؤسـس على معرفة علمية شـاملة حـول وضع المرأة عهده الأميـن لا تقتصر على دعم المرأة وتمكينهـا ماديـا ومعنويـا فحسـب بل تحرص حرصا شديدا على تنميتها فكريا وعلميـا ووظيفيـا كأخيها الرجـل ليكونا عضويـن فاعلين في المشـاركة الفاعلة في تنمية بلادنا في كل المجالات.
لا شـك أن هـذا المركـز في حاجة ماسـة إلـى التعـاون مع كثيـر من المؤسسـات الحكوميـة وغيـر الحكومية الأخـرى التي تعنـى بالمـرأة بأي شـكل من الأشـكال لتسـتفيد من تجاربها البحثيـة والعملية وتشـركها فـي دراسـاتها المسـتقبلية، كمـا أن المركز في حاجة ماسـة للاتصال ببعض مراكز دراسـات المرأة في الوطن العربي وفي العالـم، للإفادة من تجاربها البحثية والعلمية في هذا المجال.
لا شـك أن الدراسـات والبرامـج العلميـة التـي سـتجرى فـي هـذا المركز سـتكون مصـدرا مهما لواضعي الخطـط التنموية المسـتقبلية فـي بلادنـا يسـاعدهم في وبربطها تكتمـل الدائـره وتتحقق الرؤيا 20/30
نعلم أن المـرأة تمثل نصف المجتمع وأنا أقـول إن المرأة هي ثلاثـة أرباع المجتمع فهـي أم وزوجـة وأخت ومربيـة ومعلمة للانسـانية وهـي التـي لها الحـق بوضع البصمات الأساسية للتربية الأولى للإنسان منـذ أن يخلـق فتربـي وتوجه وعلينـا نحـن النسـاء أن ننظر بعيـن واحدة لكل النسـاء فكما أنـا! هي! وأنـت! ولا بد من الدعم من قبل كل إمرأة وأن الدعم الأخير وليـس بأخير مـن خادم الحرميـن الملك سـلمان حفظـه اللّه ومن صاحب السـمو ولي العهد الامين محمد بن سـلمان الذي وضع بصمات لا تنسـى وهو الداعم الأول وننتظر منه الكثير للقفزة النوعية بتسريع عجلة التقـدم والنمو الفكـري للمرأة بما لا يتعارض مع ديننـا الحنيف وبما يواكب التقـدم الحضاري ودخول المـرأة ميادين الحيـاة لتخلـق بيئة مناسـبة وجيـل واعٍ مثقف مختـرع ومنجز قادر على إدارة المجتمع متفوقا على بقية المجتمعات.

> د.مستورة العرابي:
> **هذا المركز في حاجة ماسة إلى التعاون مع كثير من المؤسسات التي تعنى بالمرأة لتستفيد من تجاربها البحثية والعملية**
> د. ميسون العنزي:
> **تم إنشاء هذا المركز ليدعم مشاريع الجامعة**
> سارة الخزيم:
> **هذا المركز سيبرز مشروعات وجهود البحث العلمي حول المرأة وزيادة مجال المشاركة وتنوع المحتوى**

ومن هـذا المنطلـق نقدر لخادم الحرمين الشريفين لموافقته على إنشاء مركز سـارة السـديري لدراسات المـرأة التـي لنـا جميعـا الشرف بوضع بصمة تليق بالمـرأة السـعودية وقـد سـبقتها جامعـة الأميـرة نـورة بنـت عبـد الرحمن التي تهـدف إلـى تعزيـز ونمو المرأة فكرياً وحضارياً اجتماعياً وعلمياً وثقافياً وغيرها.

الحالـي فـي بلادنـا، تتحقـق مـن خلال إجراء دراسـات علمية شـاملة حول وضع المرأة في المجتمع وإمكاناتها وقضاياها والنجاحات التي حققتهـا والعقبات التي تقف فـي طريقهـا، والأدوار التي يمكن أو ينبغـي أن تقـوم بها. ولعـل من أبرز الموضوعات التي ينبغي على هذا المركز التركيـز عليها إجراء الدراسـات التي من شأنها مسـاعدة المرأة في تكوين ذاتها معرفيا ومهاريا لتكون شـريكا كاملا في عمليـة التنمية. وقد ذُكـر أن من أهداف هـذا المركـز أيضـا " تقديـم الأنشـطة والفعاليات والبرامج التي تسهم في بناء وتأصيـل المعرفة، وتعزيز الشـراكة مع مؤسسـات المجتمـع، وتعظيـم الأثر في إسـهامات المرأة العلمية والبحثية؛ وفق مستهدفات ومؤشرات عمل تراعي زيادة حجم المشـاركة، وتنوع المحتوى، وتعدد المجـالات العلمية، والعائد المتحقق على التنمية الوطنية".
ولعلـه قـد اتضح مـن خلال إنشـاء هذا المركـز أن حكومتنـا الرشـيدة برعايـة خادم الحرمين الشـريفين ومساندة ولي التخطيط العلمي الندروس تحسين أوضاع المـرأة في بلادنا وتمكينهـا والافادة من إمكاناتها في تنمية بلادنا.
فهنيئـا لنـا بهذا المركـز الفتي، وشـكرا جزيلا لخادم الحرمين الشريفين على هذه الموافقـة الكريمـة وهذا الدعم السـخي لهذا المركز، وليسهم كل منا بما يستطيع في سبيل دعمه وإنجاحه"
من جهتها تؤكد الدكتورة ميسون العنزي مسـاعد مديـر التعليم بمنطقـة القريات سـابقا أن وجود مثل هـذه المراكز يلعب دورا كبيـرا فـي نقـل المجتمـع وخاصـة الباحثيـن والمهتمين نقلـه نوعيه ويعد بلا شك دافع كبير للتأليف والبحث العلمي والانجـاز الثقافي الكمي والنوعي ليكون لـه الأثـر الأكبر للتشـجيع علـى ذلك وان القنـوات التعليميـة والثقافية تصب في بعضها البعض وتكمـل بعضها البعض أيضـاً وكثـرة المصـادر الثقافيـة دليـل علـى وعـي المجتمـع وكثـرة المثقفين والمتعلميـن وهـذه دِلالة علـى الاهتمام والرؤى المستقبلية المشـرقة التي تدعم المشـاريع بشـتى أنواعها وكلاً في مجاله ولزيادة هـذا الدعم العلمـي للابحاث تم انشاء هذا المركز ليدعم مشاريع الجامعه وجـزى اللّه كل الخيـر لمـن سـعى ودعا وأنجز.
أما سـارة بنـت عبـد اللّه الخزيـم مديرة صالون سارة الثقافي بالخرج فترى أن: "تعيش المرأة السعودية عصرها الذهبي فـي ظـل الدولـة السـعودية منـذ عهد المؤسـس الملك عبدالعزيز - رحمه اللّه- ثم أبنائه من بعده.
وما كثـرة الجامعـات والتخصصات وفتح مجـالات العمل في مختلـف القطاعات إلا دليل على هذا.
وقد تمت الموافقة مؤخراً على إنشاء مركز سارة السديري لدراسات المرأة في جامعة الأميـرة نورة بتاريـخ 22 ديسـمبر 2021 إيماناً بالدور المهم للمرأة كشريك فاعل في التنمية، ولا شـك أن هذا المركز سوف يبـرز مشـروعات وجهود البحـث العلمي حول المرأة وزيادة مجال المشاركة وتنوع المحتوى".



المسؤولية الاجتماعية... حتى لا تكون غسيلًا أخضر



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



انطلاقًا من كون المسؤولية الاجتماعية ممارسة أخلاقية – في الأساس – تهدف في النهاية لتحقيق مصلحة المجتمع فإن جميع أفراد هذا المجتمع، ومكوناته معنيون بتحقيق هذه المصلحة. وبناءً عليه فإنه يتحتم على كل فرد أو منظمة تحمل المسؤولية حيالها والالتزام بها. إن المسؤولية الاجتماعية في بعدها العملي تعني مسؤولية الأجيال في الحفاظ على التوازن بين تعظيم الأنشطة الاقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى تبني الحماية الاجتماعية والمحافظة على البيئة على حد سواء. يجادل بعض أصحاب الرأي بأن انهماك الكيانات الاقتصادية والتجارية في المسؤولية الاجتماعية من شأنه إعاقتها عن تحقيق أهدافها الأساسية المتمثلة بتحقيق الأرباح وتعظيم رأس المال. بينما يرى آخرون بأن ما تقوم به الشركات في مجال المسؤولية الاجتماعية من شأنه المساهمة بتحسين جودة الحياة، وبالتالي تعزيز القدرات الشرائية لدى الطبقات المتوسطة وما دونها لتصب في النهاية لصالح الشركات التجارية.

في عام 2015 وافق قادة العالم على (17) هدف عالمي، تعرف رسميًا باسم «أهداف التنمية المستدامة» بحلول عام 2030 وهي الحد من الفقر بجميع أشكاله، والقضاء على الجوع وأسباب سوء التغذية، وضمان الصحة الجيدة للجميع. وتيسير التعليم الجيد، وتكريس المساواة بين الجنسين، وتوفير المياه النظيفة والنظافة الصحية، وإمداد السكان بطاقة نظيفة، وبأسعار معقولة. وتوفير العمل اللائق ونمو الاقتصاد. وتشجيع الصناعة والابتكار، والحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها. وتعزيز حالة المدن والمجتمعات المدنية المستدامة. وضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة. وتكثيف الجهود لمواجهة تغير المناخ ومعالجة آثاره. وضمان الحياة تحت الماء لتحسين حالة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. ومكافحة التصحر، وتدهور الأراضي وانجراف التربة. ولتحقيق هذه الأهداف الإنسانية السامية - في المدى المحدد آنفًا - فإنه لابد من تضافر الجهود بين الحكومات، ومؤسسات وشركات القطاع الخاص، ومؤسسات المجتمع المدني، وحتى الأفراد. فعلى الحكومات توسيع خطط الحماية الاجتماعية لتشمل كافة شرائح المجتمع الأكثر ضعفًا، وكل ما يقال عن الحماية الاجتماعية يقال في الحماية البيئية.

قُلت في مقالة سابقة (إن التنمية الاجتماعية المستدامة، والإصحاح البيئي بمفهومه الشامل، يشكلان شطري معادلة حياتية بالغة الأهمية للوجود البشري من ناحية، ولعمارة الأرض من ناحية أخرى، وكل منهما يتأثر – حتمًا - بالآخر إيجابًا وسلبا، فمتى تعثرت التنمية الاجتماعية فإن ذلك سيساهم بتدهور البيئة، أما إذا تحسنت التنمية الاجتماعية وسارت عبر آلية علمية ومنهجية متكاملة، فإن ذلك سينعكس إيجابًا على البيئة بكافة أبعادها ومجالاتها، ومتى توفرت إدارة بيئية واعية ورشيدة فإن ذلك وبكل تأكيد سيدعم جهود التنمية المجتمعية والعكس صحيح أيضا. البيئة والمجتمع طرفا عصا واحدة إن انشطب طرف فسيسري الشطب إلى الطرف الآخر وبالتالي ينكسر العصا، ولو تدهورت البنية الاجتماعية في بلد ما فإن البيئة في هذا البلد لا شك سوف تتصحر بسبب اتكاء شعب هذا البلد على بيئته الصحراوية من خلال الرعي الجائر والاحتطاب الجشع والصيد الفاسق).

وحتى لا تكون ممارسة المسؤولية الاجتماعية عبارة عن غسيلٍ أخضر، أو مجرد تبييض لوجوه الشركات، فإنه لا بد – أولًا – من جعل المسؤولية الاجتماعية عملية الزامية على الكيانات الاقتصادية وليست مبادرة اختيارية، وفرض نسبة معينة من أرباح الشركات التي تحققت بفضل القروض والتسهيلات الحكومية، واستثمار الموارد الطبيعية، والتسبب بتلويث المياه والتُرَب والأجواء وكذلك نتيجة استثمار الودائع المجانية من طرف البنوك التجارية، لتصرف في أبواب المسؤولية الاجتماعية، وأقترح ألا تقل النسبة المقترحة عن (5٪) على غرار النسبة النظامية المفروضة على الجمعيات التعاونية. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أتمنى من البنوك والشركات الكبرى أن تتحرى – بنفسها - وتستكشف فُرص ومجالات المسؤولية الاجتماعية، وتبحث عمن ينفذها. وألا تنظر أن تأتيها الفرصة من جمعية ما أو من جماعات أهلية معينة.

قضية الأسبوع

رغم البرامج والمشاريع والمبادرات التي حققت نجاحًا عالميًا :

ارتفاع العقار وثقافة الاستئجار يعيقان جهود وزارة الإسكان

المشاركون في القضية :

- د. عبدالله المغلوث:
كاتب اقتصادي. عضو الجمعية السعودية للاقتصاد.
- د. نجلاء صالح الزامل:
أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد في جامعة الملك سعود.
- إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.
- خالد المبيض:
كاتب ومهتم بالشأن العقاري. رئيس تنفيذي لشركة منصات العقارية.
- د. فهد أحمد عرب:
كاتب ومحلل اقتصادي.
- جمال بنون:
كاتب اقتصادي.
- د. محمد بن سليمان الوهيد:
أستاذ علم اجتماع الجريمة بجامعة الملك سعود بالرياض.
- م. أنس صالح صيرفي:
رئيس اللجنة العقارية بغرفة مكة المكرمة. نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية لعلوم العمران.
- بسام فتيني:
مستشار تطوير الأعمال بوزارة الحج والعمرة ووزارة الصحة سابقاً.
- فاطمة الحنان:
سيدة أعمال. مهتمة بالقضايا المحلية.
- هادي أحمد جعفري:
كاتب إعلامي، مهتم بقضايا الشأن المحلي.
- محمد سعد القرني:
كاتب وخبير اقتصادي.
- صالح العجلان:
خبير عقاري.

إعداد: سامي التتر

تولي حكومة المملكة العربية السعودية أيدها الله، قضية حصول المواطنين على سكن ملائم، اهتمامها الكبير ودعمها اللامحدود، حيث تعتبر ذلك من أولوياتها، فقدمت القروض الميسرة والبرامج التمويلية عبر وزارة الإسكان التي بذلت بدورها جهودًا كبيرة ومقدرة ولا يمكن إنكارها، إلا أن النتائج لا زالت بعيدة عن المأمول، وزاد من تفاقم المشكلة ارتفاع أسعار الأراضي والعقار الأمر الذي أحال حلم الحصول على مسكن لكابوس مزعج، خصوصًا مع ارتفاع تكاليف المعيشة وضغوط مسؤوليات الحياة. واللافت أن فئة كبيرة من المواطنين هم من أصحاب الدخل المحدود الذين لا تشملهم برامج وزارة الإسكان مع أنهم الأكثر احتياجًا للسكن، وهو ما خلق فجوة كبيرة بين ما يتم إنجازه وبين الواقع المرير الذي يعيشه هؤلاء، ما يستوجب دراسات أكبر وحلولاً أكثر واقعية لإنهاء تلك المعاناة، وهو ما طرحته (اليمامة) على نخبة من الأكاديميين والأساتذة والخبراء من أجل وضع الحلول لإنهاء هذا الكابوس المزعج، فكانت المحصلة التالية.

الإسكان قضية لا تزال تبحث عن حلول

تحدث في البداية د. فهد عرب الذي أكد أن الدولة رعاها اللّه، عمدت منذ أكثر من ثلاثة عقود إلى الأخذ بزمام الأمور في هذا الملف بالذات بتوفير المسكن الكريم للأسرة السعودية، متبنية السبل الممكنة ليكون التنفيذ وتوفير المسكن على قدر التطلعات، إلا أن الأعاصير عصفت بذلك تارة من جهة التشريعات، وأخرى من التمويل ثم من توفر الأراضي، إلى التخطيط العمراني سكنيًا وتجاريًا، كما برزت حاجة العاملين في القطاع إلى التدريب للتمكين والتمرس.

وأضاف: «مع تلمس بعض الفارق الإيجابي في تبني المبادرات الأربع التي طرحتها المملكة العربية السعودية في مؤتمر الإسكان العربي الرابع الذي عقد في عام 2016م في الرياض حيث ركزت على 4 محاور هي: تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتحقيق التكامل، وتطوير قدرات العاملين في قطاع الإسكان بأكمله، وتنظيم وتطوير السوق لتحقيق خفض التكلفة ورفع الكفاءة، وتنفيذ برنامج فرض الرسوم على الأراضي البيضاء، إلا أن تنامي تعداد السكان ووجوب تعديل بعض المواد والفقرات في اللوائح المختلفة المعنية به، وإعادة طرح بعض الخطط المدنية في المناطق، وأهمية تعزيز أدوار البعض من أطراف المعادلة حيث تنامى الاجتهاد في التنفيذ، خيمت بظلالها على وتيرة التنفيذ والتسليم وتحديد المناسب والملائم وتوقيت الانتقال من مرحلة إلى أخرى في البرنامج ككل.

ولا شك أن تعزيز دور القطاع الخاص المتمثل في شركات التطوير العقاري والبنوك وغيرهما أصبح ملحًا، ووجوب تحميله المسؤولية مشتركة مع الدولة بات واقعًا لا مفر منه، حتى تكون الدولة في موقع المشرف وليس المنفذ أيضًا.

ولو قورنت الأرقام عبر السنوات لوجدنا القفزات الهائلة خلال السنوات الثلاث الماضية مبشرة بمستقبل جيد، إلا أن طموحنا لا سقف له فنحن نريد:

1 - تشريعات كاملة وشاملة ومحدثة سنويًا تجعل الدولة فيها من الممولين ولكن لتتفرغ للإشراف وتنمية التمويل.
2 - تكاملًا في الأداء حسب الأدوار المناطة بكل جهة (من القطاعين) كحوكمة للقطاع.
3 - تمويلًا مستدامًا لا يتأثر سلبًا بالمتغيرات المعيشية أو الظروف الاقتصادية.
4 - تخطيطًا عمرانيًا يراعى فيه كافة الظروف التي تضمن عدم ارتفاع تكاليفه أو قابلية السكن فيه خلال عقود من الزمن، وتوفر خدمات عامة وما إلى ذلك من اشتراطات.
5 - مساكن يتخطى عمرها الافتراضي 50 عامًا، وقابلة بحسن اختيار مواد البناء وببرامج الصيانة على أن تكون ثروة وطنية لها قيمة كبيرة فيما بعد، وبالتالي لا يمكن هدمها إلا لمواكبة تخطيط فيه منفعة أكبر.



6 - تسهيلات لتملك القوى العاملة في أي من القطاعين في أي منطقة إدارية من كافة الفئات.

7 - خيارات سكنية تتواءم وقدرات الأفراد المالية وحجم الأسر ومواقع الاعمال.

8 - قدرات متميزة لعاملين في القطاع لديهم الخبرة الكافية في التعامل مع تحديث السياسات والإجراءات والظروف المختلفة بمهارة واقتدار.

لذلك أتوقع أن تكون الحلول في إطار التالي:

9 - الاقتداء بتوجيه سمو ولي العهد يحفظه الله في شهر جمادى الأولى من هذا العام 1442هـ (تخصيص مساحات لنقل ملكيتها للدولة بهدف رفع نسبة التملك) في كل منطقة إدارية.

10 - جعل محدودي الدخل أولوية في عملية التمليك لمساعدتهم في الإفادة من قدراتهم ورفع مستوى المشاركة في التنمية.

11 - تسريع إصدار التشريعات وتحديثها بما يكفل تنظيم السوق والقطاع بأكمله.

12 - تحفيز الشركات على الاندماجات بما يوفر رؤوس أموال كافية بما يكفل خفض تكاليف إنتاج الوحدات المختلفة، ويحفظ الكيانات من أي انهيار أو هبوط في السوق وضمان الاستدامة.

13 - معالجة موضوع زيادة الوحدات السكنية المفروشة التي قد تشوه الهيكل الذي تسعى الخطط لتنفيذه للإسكان والتملك».

جهود مقدرة لكن النتائج لم ترض الطموح

ويقدم د. محمد بن سليمان الوهيد حلًا لمعالجة ارتفاع أسعار الأراضي والمساكن المضطرد بشكل متزايد من خلال التوجيه والمتابعة من أعلى مستويات القيادة العليا للدولة، حيث يشير إلى أن الحكومة أيدها الله اعتمدت آلاف الملايين من الريالات لدعم برامج الإسكان، كما أصدرت عشرات التشريعات القانونية لتعديل تلك البرامج وتمكينها من تحقيق حلم المسكن الآمن والمريح للمواطن في مختلف أرجاء بلاده، ومع ذلك فإن النتائج لم تكن بقدر الطموح، إذ ظلت أجور المساكن وأثمانها والأراضي كذلك تتحرك صعودًا، مستهلكة الدعم ومخيبة لآمال المواطنين في الحصول على المسكن المناسب بسعر مناسب.

ويضيف: «بخصوص غلبة ثقافة المساكن المؤجرة على المملوكة في بلادنا، فإن دراسات المركز الموحد لدراسات الإسكان تشير إلى أن أقصى ما يمكن أن ينفق على السكن لا يزيد بأي حال عن 30 ٪ من صافي الدخل الشهري للإيجارات الشهرية، ومن الدخل السنوي كذلك للمستأجر، ونحن ليس لدينا ربط في مناطق التأجير بين قدرات الساكن ونسبة الاستقطاع الممكن من دخله للإسكان، وهذه نقطة تنظيمية لحماية الساكن والمؤجر المستثمر غائبة لدينا للأسف.

إن نسبة الامتلاك للمسكن يجب أن تأخذ باعتبارها المدن والقرى والأرياف الزراعية، وعندها سنجد أن ملكيات المساكن ترتفع في القرى والأرياف وتنحسر النسبة كثيرًا في المدن وخاصة المدن الكبرى، ولذا فإن المتوسط لملكية السكن يجب أن يأخذ المجال الجغرافي والمهني بالاعتبار، حيث تختلف النسبة من منطقة لأخرى ومن مدينة لأخرى بل من حي لحي آخر.

كما أن الدخل يجب أن يحقق للإنسان سكنًا مريحًا يدعم استقراره الأسري والمهني والتعليمي خلال ما مجموعه استثمار ثلث الدخل لمدة عشر سنوات من العمل المستمر، وهذا ما لا تعكسه أي من بيانات الملكية السكنية في المدن.

ورغم جهود وزارة الإسكان في إيجاد حلول تمويلية للمواطن لتملك مسكنه، إلا أن مشكلة الإسكان والمساكن ستظل متنامية بشكل مستمر حسب رؤيتي، وحتى تبرز مدن الصفيح والهوامش الحضرية وهي مرافئ خطرة على الأمن والصحة والتعليم والأخلاق، ولا بد من خلق برامج الإسكان المراعية للدخل ومنع الزيادات المنفلتة، وإنشاء بنوك اجتماعية لا تجارية تقوم بالتمويل طويل الأجل دون مراهنة على حياة المواطن وعمله، كما يجب خلق بيئات استيعابية لخلق غد مريح للنمو الوطني.

وحقيقة إن مشكلة التمويل والقدرات هي أمور ورقية لا تحسب للغد الاجتماعي حسابًا من حيث ظروف التشغيل وصحة المواطن، بل تتعامل مع المواطن كآلة يتم حساب نفاذ صلاحيتها في سن محددة فقط، دون اعتبار لآثار ما يترتب على تلك المشاكل

السـكنية فـي مجـال الأمـن الاجتماعـي، وضرورة حجـب بؤر التعفن الفكري وبيئات الفقـر الحاد ومـا يتصل بها مـن الأمراض المتعلقة بسوء البيئات الاجتماعية والصحية والثقافية، ورسـم الحواجز الجغرافية وخلق فئات اجتماعيـة تحمل طموحات غير واعية نحو السكن في منطقة ما أو ضاحية ما، وما يترتب عليه من ضياع المدخرات إن وجدت في تغطيـة طموحـات سـكنية وتطلعات فكريـة لا تسـتند إلـى أي مـن مقاييـس الرشد العقلاني والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة».



رسالة يجب أن تصل لمسؤولي وزارة الإسكان

وتلفـت الأسـتاذة فاطمـة الحنـان الانتباه لمعضلـة حقيقيـة فـي توفيـر السـكن لـذوي الدخل المحدود، حيث تشـير إلى أن وزارة الإسـكان قدمـت الكثيـر مـن الدعم للمواطنين من أجل الظفر بالسـكن، وهذا أمـر لا يمكن إنكاره، لكن سـبل الدعم هذا اقتصـر على فئة من دخولهم لا تقل عن 6 آلاف ريال شهرياً وما فوق ذلك، دون النظر أو الالتفـات لمن دخولهم تكـون أقل من ذلك.

وتشـرح ذلـك بالقـول: «هناك مـن دخله يتراوح بين 3 إلى 4 آلاف ريال، خصوصًا من هم في سن الشـباب، ممن واجهوا ظروفًا اجتماعيـة حرمتهـم من إكمال مشـوارهم التعليمـي، فوجـدوا أنفسـهم اليـوم غير قادرين على شـراء مسكن، فضلًا عن عدم قدرتهم علـى إكمال نصف دينهم بالزواج، بل إن هناك من لا راتب له ولا حساب بنكي، وهم من يطلق عليهم «متسـببون»، أي لا وظائف محددة وثابتة لهم، وإنما يكتسبون لقمة عيشـهم من خلال بسـطة في حلقة خضار أو في بيع سيارة في حراج السيارات، فمن كان راتبه الأدنـى 6 آلاف ريال يمكنه أن يدفـع ألفـي ريـال وباقي راتبـه يمكن أن يكفـي مصاريفـه طوال الشـهر، ولكن من كان راتبـه 5 آلاف وما دون، هذه الفئة للأسـف لا يشـملها دعـم وزارة الإسـكان، وحتـى لو جاءت الموافقة مـن قبل الوزارة فـإن البنك لا يفضل التعامـل معها لتدني رواتبها، وأنا أعرف أشـخاصًا جاءهم الدعم بمبلـغ 500 ألف، وعندمـا أراد الواحد منهم أن يأخـذ الدعـم مـن البنك حسـب ما هو معمـول به من اتفاق بين الـوزارة والبنك، رفض البنك إعطاءه إياه بسبب تدني راتبه إلى مـا دون 6 آلاف ريال، ووزارة الإسـكان هنا معذورة، ففي السابق كان الدعم يأتي مـن الوزارة للمواطن مباشـرة، ولكن فيما بعد لا يستطيع المواطن الإيفاء بمستحقات البنك، مـن أجل ذلك الدولـة حولت الدعم للبنوك، وهـذا من حق الـوزارة، ولكن في المقابل هناك مواطنين ضاع حقهم، وهم كما أسـلفت سابقًا أصحاب الدخل المحدود والمتسـببين، وهذه الفئة برأيي الشخصي هي الأولـى بالحصول على السـكن، وهذه الرسـالة أود إيصالهـا لجميع المسـؤولين في وزارة الإسكان، وأتمنى أن تقوم الدولة بتوفير السكن لهم مجانًا، ولها أن تتحصل علـى أقسـاط تمويلهـا مـن ذوي الدخـل المحـدود، ومن هـم من أصحـاب الدخول العالية، وفق نسـبة وتناسب تقرها البنوك، وتحفظ من خلالها الحقوق».

المنتجات السكنية غير متوافقة مع أذواق المستهلكين

ويؤكـد الأسـتاذ محمـد سـعد القرني أن مشكلة السـكن مشكلة معقدة تتداخل مع عـدد كبير من القطاعـات، ومن أهم ما تم مؤخرًا دمج وزارة الإسكان مع وزارة الشؤون البلدية والقروية لتكامل رسـالة الوزارتين وجعلهما وزارة واحدة.

ويوضح عددًا من مشـاكل السـكن ومنها: التكلفة الاسـتثمارية العاليـة، وطول فترة إنشاء المباني السكنية سواء كانت مجمعات فلل أو عمائر سكنية، وكذلك درجة استجابة التغيرات السـعرية في قطاع الإسكان أو ما يعرف بمرونة السـعر والتـي تكون بطيئة نسـبيًا في قطاع الإسكان مقارنة بالأسهم والعملات والبترول والذهب.

ويكمل: «من أسـباب عدم انخفاض أسعار الأراضي وما تبعها من وحدات سكنية، قلة العرض في سـوق العقـار أو ثبات العرض مـع زيادة الطلب، ومن أسـباب ذلك إيقاف التصـرف المؤقـت لبعـض العقـارات في بعض المناطق، وكذلك إعادة تنظيم إصدار صكـوك العقـارات وإحالتها مـن المحاكم الشـرعية إلى الهيئـة العامة للعقـار، التي لم تبدأ في اسـتقبال الطلبات إلا هذا العام، ولـم تتضـح الرؤيـة الكاملة لآليـة عملها، مـع تخوف مـلاك علـى العقـارات وخاصة أصحاب الحيازات الصغيـرة على عقاراتهم والاحتفـاظ بها للأجيال القادمـة دون بناء يسهم في زيادة جانب العرض، كذلك فإن تنظيمـات التراخيـص التي صـدرت مؤخرًا ستسـهم في تأخيـر البناء وستسـهم في تقليل العـرض العقاري لمـدة من الزمن؛ لارتفـاع تكاليفهـا وشـمولية ضوابطهـا



د. فهـــد عـرب



د. محمد الوهيد



د. عبدالله المغلوث

أ. محمد القرني



أ. فاطمة الحنان



أ. بسام فتيني



أ. إبراهيم باعشن



أ. جمال بنون

د. فهـد عـرب:
تعزيز دور القطاع الخاص وإشراكه في المسؤولية ضرورة لا مفرًا منها

د. محمد الوهيد:
انعدام الربط بين قدرات الساكن ونسبة الاستقطاع الممكن من دخله فاقم المعضلة

د. عبدالله المغلوث:
تركيز ولي العهد على الإسكان دلالة واضحة على حرص القيادة الرشيدة على رفاهية المواطن

أ. فاطمة الحنان:
أصحاب الدخل المحدود لا يشملهم دعم وزارة الإسكان ولا تقبلهم البنوك

أ. محمد القرني:
لا بد من تخفيض الضريبة على مدخلات البناء وإعادة النظر في الرسوم

أ. جمـــال بنـــون:
ما تحقق فاق الدول المتقدمة لكن تأثيرات جائحة كورونا أثرت على المحصلة العامة

أ. بســـام فتيني:
كل مواطن يسكن بالإيجار هو في ذمة الوزارة وعليها أن تتحمل قيمة سكنه

د. نجـلاء الزامـل:
الواقع يفرض تساؤلات عديدة توضح أسباب القصور رغم الجهود المبذولة

أ. إبراهيم باعشن:
التوازن بين الصرف على المعيشة والإيفاء بالإيجار مرهقة لذوي الدخل المحدود

التأمينية والرقابة الفاعلة على البناء إشرافًا وتنفيذًا، وكذلك البطء في إجراءات الفرز للوحدات السكنية، وتعقيداتها الإدارية والشرعية أحيانًا وطول فترة تلك الإجراءات التي تتطلب تدخلًا عاجلًا لتسريعها، وإلزام الجهات التي تتعاطى معها بسرعة إنجازها لخدمة الصالح العام.

كما أن المنتجات السكنية غالبًا غير متوافقة مع أذواق المستهلكين، إذ يجب إنتاج وحدات سكنية صغيرة الحجم ومتوسطة الحجم وكبيرة الحجم، وتباع وفق المثل العقاري (لكل حجرة أجرة) والتوسع في جانب العرض، والعمل على تخفيض التكاليف في قطاع العقار ومدخلاته كتخفيض الضريبة على مدخلات البناء وإعادة النظر في الرسوم المتعلقة بقطاع البناء، ومن الحلول أن تسرع وزارة الشؤون البلدية والإسكان في إعداد المخططات السكنية بعد توقف هذا العمل لسنوات، وهو دور رئيس للوزارة ومحور هام في رسالتها للإسهام في زيادة العرض بالقدر المأمول».

قطاع الإسكان صناعة مكتملة الأركان

من جانبه، يرى د. عبدالله أحمد المغلوث أن الإحصائيات الأخيرة كشفت نسبًا مرتفعة لتملك المنازل المناسبة والانتفاع بها وفق احتياجات المستفيدين وقدراتهم المادية، وتحسين الظروف للأجيال الحالية والمستقبلية، حيث إن المملكة ذهبت ضمن رؤية 2030 إلى رفع نسبة تملك المنازل بين السعوديين إلى 70 ٪، فيما أعادت الرؤية هيكلة القطاع من جديد، وذلك ببناء التشريعات والقطاعات، وإنشاء مختلف الأدوات المساندة كقطاعات الرهن والتمويل العقاري، وذلك في خطوة أسهمت بشكل كبير في تحول قطاع الإسكان إلى صناعة مكتملة الأركان، إضافة إلى مساعٍ في إعادة تسعير الوحدات بما يتناسب مع دخل الفرد، وردم الفجوة بين العرض والطلب من خلال زيادة العرض عبر تشجيع البناء والتطوير.

وتابع: «جاء إجمالي أعداد الأسر المستفيدة من القرض العقاري المدعوم منذ بدايته في منتصف 2017 حتى نهاية الربع الأول 2021، أكثر من 487 ألف أسرة في مختلف مناطق السعودية، وقد شكل برنامج الإسكان أحد أهم البرامج الـ13 التنفيذية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الـ96 لرؤية السعودية 2030، وهو واحد من أكثر مؤشرات الأداء سرعة في منظومة الرؤية، ولاسيما ملف تقديم حلول سكنية للأسر السعودية.

وقطاع الإسكان له تأثيره على الاقتصاد المحلي برمته، إذ يساعد في نمو أكثر من 120 قطاعًا، والمنازل التي يتم بناؤها هي داعمة في النمو الاقتصادي، ويسهم ذلك بشكل عام في زيادة الناتج المحلي الوطني.

ولا شك أن تركيز سمو ولي العهد على الحديث عن الإسكان في لقائه بمناسبة مرور خمس سنوات على إطلاق رؤية السعودية 2030، هو دلالة واضحة على حرص القيادة الرشيدة على رفاهية المواطن، التي جاءت أولًا عبر رفع نسبة تملك المساكن في المجتمع السعودي، حيث إن سموه أوفى بوعده بحل مشكلة الإسكان التي استمرت عقودًا، كما أن استحداث 97 مشروعًا سكنيًا تحت الإنشاء توفر أكثر من 143 ألف وحدة سكنية متنوعة بالشراكة مع القطاع الخاص، إضافة إلى 42 مشروعًا توفر نحو 14 ألف فيلا جاهزة، وأكثر من 223 مخططًا سكنيًا توفر أكثر من 180 ألف أرض سكنية، هو ترجمة حقيقية لنجاح برنامج الإسكان في توفير خيارات سكنية متعددة، تتناسب مع مختلف شرائح المجتمع.

وتعمل الهيئة العامة للعقار على مشروع دراسة الواقع الحالي للأنشطة العقارية التي تحت مظلة وزارة الإسكان باسمه السابق، ووضع أفضل الخطط لنقل الإشراف على خمسة برامج منها كمرحلة أولى، وهي فرز



الوحدات واتحاد الملاك ونظام الاستدامة والبيع على الخريطة «وافي».

وترتكز أهداف المشروع على عمل دراسة تفصيلية للبرامج الخمسة تساهم في نقل الإشراف عليها إلى الهيئة دون الإخلال بأي من أدوار كل برنامج، وكذلك تطوير أدائها أثناء عملية النقل، وتعمل الهيئة العامة للعقار بالتنسيق حول هذا المشروع مع عدد من الجهات، وهي وكالة الوزارة للتطوير العقاري ومحفظة تنظيمات الوزارة والشركة الوطنية للإسكان.

وتعمل الوزارة من خلال برامجها على تنظيم وتيسير بيئة إسكانية متوازنة ومستدامة، وتسعى إلى استحداث وتطوير برامج لتحفيز القطاعين الخاص والعام من خلال التعاون والشراكة في التنظيم والتخطيط والرقابة، لتيسير السكن لجميع فئات المجتمع بالسعر والجودة المناسبة.

وانطلاقًا من دور وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في تمكين المواطنين من التملك السكني ضمن خيارات متنوعة تناسب كافة الفئات، وفي إطار دورها في سن الأنظمة والتشريعات اللازمة، عملت على عدد من المشاريع والبرامج المختلفة للإستراتيجية الوطنية التي تقدم خطة تنظيمية متكاملة للقطاع، وانبثق عنها مجموعة من المخرجات التي تستهدف خدمة المواطنين وتوفير المسكن الملائم، تماشيًا مع رؤية المملكة، حيث يأتي برنامج الإسكان والذي يعد أحد برامج 2030 ويضم 16 جهة حكومية تتضافر جهودها وتتكامل مع بعضها لتذليل المعوقات التي تواجه القطاع.

وكان مجلس الوزراء قد وافق مؤخرًا على الاستراتيجية الشاملة للقطاع العقاري كونه أحد ركائز الاقتصاد الوطني، وحرص على تنظيمه وتنميته وتحسين آليات الإشراف عليه ورفع كفاءته وتشجيع الاستثمار فيه وتمكينه من زيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي.

وجاءت موافقة مجلس الوزراء على الاستراتيجية لتسهم في تحسين أداء المنشآت العقارية، وخاصة الصغيرة والمتوسطة ورفع جودة الأدوات التي تستخدمها والخدمات التي تقدمها وتوسيع فرص العمل لشباب وشابات الوطن في مجالات متنوعة في القطاع العقاري».

لماذا لا نعود للنماذج السابقة الناجحة؟

ويرى الأستاذ بسام فتيني أن تعقيد الحصول على سكن لمن لا يملكون دخلًا ثابتًا يقف عائقًا أمام شريحة لا يستهان بها من المواطنين، على الرغم من كل جهود الوزارة وزيادة عدد الأرقام المستفيدة من البرامج المتنوعة لمشاريع الإسكان، فالقيادة حفظها الله أولت حق

السكن اهتمامها ودعمها، لكن المعاناة لا تزال قائمة.

ويواصل: «أعتقد أن على الوزارة السعي لتوفير حلول لهذه الفئة، وضخ عدد من الوحدات السكنية بشكل مستمر ليكون هناك سيطرة لقانون العرض والطلب، وبالتالي تبدأ الأسعار في الاتجاه لأن تكون أسعارًا تنافسية بدلًا من أسعار تقصم الظهر!، وباعتقادي أن سبب غلبة ثقافة المساكن المؤجرة على المملوكة تفرض نفسها على المواطن في بلادنا، وفق معادلة توازن بين دخله ومصاريف معيشته وأجرة مسكنه، والسبب في ذلك الوزارة نفسها لأنها لا تضطلع بأي مسؤولية تجاه المواطن الذي لم توفر له سكنًا فاضطر للاستئجار».

ويكمل: «لك أن تتخيل كيف لو أن كل مواطن لم يحصل على حقه في السكن يكون إيجاره من وزارة الإسكان؟ فكيف سيكون حينها حجم التخفيف على الوزارة؟ بالتأكيد سيكون ذلك ثقلًا على كاهلها، وبالتالي على معالي الوزير أن يستشعر ذلك وأن يتخيل أن كل مواطن يسكن بالإيجار بسبب عدم حصوله على سكن هو في ذمة الوزارة وعليها أن تتحمل قيمة الإيجار، حينها قد نجد حلولًا من خارج الصندوق، وأعتقد أن الحل المطلوب هو العودة للأفكار السابقة الناجحة، ولدينا مشاريع لا تنسى وعلى سبيل المثال لا الحصر مشاريع الإسكان في حي الأمير فواز بجدة أو فلل الإسكان بمكة المكرمة، ولا أعلم لماذا لا يتم العودة لمثل تلك المشاريع والتي تكون فيها الدولة هي الجهة التي تبني وتخطط ثم توزع فللًا جاهزة في حي نموذجي للسكان».

نتائج مخالفة للمأمول

وتستهل د. نجلاء صالح الزامل حديثها بالقول: «أولًا.. لا بد أن نستيقن أن جميع المحاولات والجهود المبذولة في سبيل توفير السكن كانت طموح الجميع، والجميع يتفقون على صحتها، ولكن النتائج كانت مخالفة للمأمول»، ثم تطرح مجموعة من التساؤلات فتقول: «لماذا لم يتحقق المأمول رغم أن وزارة الإسكان استخدمت أذرعًا أخطبوطية وأساليب متعددة لبناء وتوفير المساكن ومدعومة بمليارات الريالات؟، ولماذا لا تزال المشكلة قائمة منذ عشرات السنين في وقت كانت المشكلة أهون من الوضع الحالي؟، ولماذا لم يتحقق المأمول رغم تكاتف جميع أطراف الحل (الوزارة – المقاولين – البنوك – الخبراء) وغيرهم؟، ولماذا أصبحت الجهود المبذولة والحلول المطروحة المعمول بها حاليًا سببًا في تكريس المشكلة وخلق مشاكل جانبية (مجمعات سكنية نائية - ضعف تنفيذ - ديون مرهقة للمواطن وللدائن وللدا عم)؟».

وتواصل: «أنتم طرحتم الأسئلة الثلاثة الأولى، والواقع يفرض الأسئلة الأربعة، لذلك الإجابة ستكون أيضًا من خلال أسئلة، وهي:

- متى يتم إيقاف الاستثمار نهائيًا في الأراضي البيضاء (سكنية – تجارية)؟.
- متى يتم تعديل كود البناء وأساليبه ليكون فعالًا بتقليل التكلفة مع جودة التنفيذ؟.
- متى يتم الدعم الحكومي الذي يكفي لبناء وحدة سكنية؟.
- متى يتم تخصيص السكن حسب احتياج الأفراد (عاطل – موظف قطاع خاص – أصحاب ظروف خاصة) وهل الأولوية لهم؟ أو لموظف حكومي بمرتب مرتفع؟، عندما تتوفر القناعة التامة بأن هذه التساؤلات لها مدلولات منطقية في التعامل مع هذا الموضوع، فإنه بالإمكان وبسهولة عرض تفاصيل التفاصيل».

ارتفاع الأسعار مسؤولية مشتركة بين القطاعين العام والخاص

ويؤكد الأستاذ إبراهيم عبود باعشن أن وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان نجحت لحد كبير عبر برنامجها السكني، في توفير عدة حلول سكنية ومتنوعة للمواطنين المستحقين لامتلاك بيتهم الأول، بجانب توفير حلول تمويلية تتلاءم مع احتياجات المواطنين بالتعاون مع عدة بنوك ومؤسسات تمويلية، وذلك تحقيقًا لمستهدفات برنامج الإسكان كأحد برامج رؤية 2030 وذلك للوصول إلى نسبة تملّك تبلغ 70 ٪ بحلول عام2030.

وأوضح أن الحدّ من ارتفاع الأسعار ليس مسؤولية الوزارة وحدها، بل هي مسؤولية مشتركة بين القطاعين العام والخاص، وذلك بضخ المزيد من الوحدات السكنية، سواء من جانب «الإسكان» أو القطاع الخاص، وحينها سوف تنخفض الأسعار بصورة تدريجية، وفقًا لقانون العرض والطلب، إذ كلما ازداد العرض قلّت الأسعار، وإذا ما قلّ العرض ازدادت الأسعار، مشيرًا إلى أن «الإسكان» وقطاع البنوك والمصارف وشركات التمويل الخاصة، تقوم بجهود كبيرة ومقدرة، إلّا أننا نطمح لأكثر من ذلك في المستقبل.

ويضيف: «ثقافة المساكن المؤجرة هي في الغالب مكلفة وتستنزف دخل

الممارسة التكاملية ومنظومة العمل التشاركية هي الحل



توجهنا بسؤال للمهندس أنس صالح صيرفي حول أسباب الفجوة بين منجزات وزارة الإسكان والكابوس الذي يعيشه أصحاب الدخل المحدود في تملك مساكن مناسبة فأجاب بالقول: «برامج وزارة الإسكان وعلى رأسها برنامج سكني وبرنامج صندوق الاستثمارات العامة وعلى رأسها روشن، حققت آمال وأحلام مئات الآلاف من المواطنين في تملك السكن خلال السنوات القليلة الماضية، عبر طرح حلول ومنتجات سكنية وتمويلية غير مسبوقة، والأهم أنها تتميز بأفضل معايير التطوير المتكامل وجودة الحياة وليس حلول منح الأراضي والبناء الفردي كما كان سائدًا، والذي أفرز مجتمعات سكنية بلا هوية عمرانية أو خدمات أساسية متكاملة». وواصل: «لا يعاني قطاع الإسكان اليوم وفي السنوات القادمة بحول الله من عدم وفرة في السكن ضمن بيئة عمرانية متكاملة، ولكن في قدرة الراغبين في التملك على الاستفادة من تلك البرامج، وتعديل نمط المعيشة والسلوك الشرائي للكماليات والسفر والسياحة، إلى وضع تملك السكن على رأس الأولويات واختيار ما يتناسب ودخله وحجم أسرته من تلك البرامج، ويتبقى دون شك شرائح غير قادرة أصلًا على التملك حتى في حال وفرة المنتجات وإن كانت من خلال برامج ميسرة السداد وطويلة الأمد، وهنا يأتي دور مؤسسات الدولة الاجتماعية الأخرى والقطاع الثالث ومؤسسات وجمعيات العمل المجتمعية في سد تلك الفجوة، وذلك من خلال الممارسة التكاملية ومنظومة العمل التشاركية المفترضة لمواجهة قضية الإسكان، لا أن يلقى بالحمل والمسؤولية على طرف دون آخر فيحصل الخلل».

برامج تمويلية للمطورين الصغار



ولدى سؤالنا الأستاذ خالد المبيض حول أسباب ارتفاع أسعار الأراضي والعقار الذي عده البعض فشلًا في حل هذه المعضلة من قبل وزارة الإسكان فأجاب: «لا أعتقد أن ارتفاع الأسعار يكون بالضرورة فشلًا لوزارة الإسكان، حيث إن الطفرة الكبيرة في برامج التمويل التي هدفت لتمكين التملك للمواطنين كان من الطبيعي أن يكون لها نتائج سلبية على ارتفاع أسعار المساكن في مرحلتها الأولى، والتي تسبق مراحل دخول مشاريع من مطورين عقاريين جذبتهم هذه الطفرة العملاقة من الطلب المدعوم بالتمويل مما يؤدي لمرحلة تالية لارتفاع المعروض الذي سيكبح جماح ارتفاع الأسعار.

وأعتقد أن المرحلة القادمة تحتاج لبرامج تمويلية تخص المطورين الصغار والتي من دورها خلق طفرة بناء مساكن من شأنها تسريع توازن العرض والطلب لكبح ارتفاع أسعار المساكن».

المواطـن، إذ تكـون عملية التـوازن بين الصـرف على المعيشـة والإيفـاء بالإيجار مرهقـة للميزانية، وخاصة لـذوي الدخل المحدود، وإن كانت هذه الثقافة منتشـرة في مختلف دول العالم حتى الدول الكبيرة، ومن ضمنها المملكة.

ورغـم الجهـود المقـدرة التـي تبذلهـا «الإسـكان» والقطـاع الخـاص، ممثلًا في قطـاع المصـارف والبنـوك، وشـركات التمويل، لإيجاد حلول تمويلية للمواطنين، إلّا أننـا مـا زلنا بحاجة ملحـة لابتكار مزيد مـن الحلول والمنتجـات السـكنية، والتي قـد تكون أكثر فاعلية لتمكين المواطنين المسـتحقين مـن تملك مسـاكن خاصة بهـم، بـدلًا مـن وحـدات الإيجـار التـي تسـتهلك دخلهـم بصـورة كبيـرة، حيث ينبغـي أن تكون عمليـة البحث عن حلول ومنتجات جديدة عملية مسـتمرة ودائمة للوصـول إلـى نتائج أفضـل، خصوصًا أن الارتفاع الذي طرأ على القروض العقارية المقدمة من المصـارف التجارية والبنوك للأفـراد والشـركات إلى 428 مليـار ريال، بنهايـة عام 2020 يعدّ أمـرًا إيجابيًا، لكن المواطن يطمح باسـتمرار للمزيد، خاصة في مجال التوسـع في القروض السكنية، وبطـرق ميسـرة وأكثر سـهولة وخيارات متعددة تناسب مستوى الدخول».

مشروع (سكني) تجاوز تقديره السنوي وخطف الإعجاب

من جهته، يؤكد الأسـتاذ جمـال بنون أن القطاع العقاري يواجه منذ عامين تراجعًا واضحًـا نتيجـة جائحـة كورونـا، خصوصًا العقـار التجـاري حيث أثـرت الجائحة على الأنشطة التجارية، وتسببت بإغلاق العديد من المحلات، كما سـاهم التطـور التقني والتكنولوجـي فـي انتقـال العديـد مـن الأنشطة التجارية إلى التسوق الإلكتروني.

ويتابـع: «تتراوح النسـبة بين 35 إلى 45٪ مـن المحـلات التجاريـة التـي أغلقت أو تحولـت للبيع الإلكترونـي، وبالتالي تركت المحلات التي كانت تستأجرها، ما أدى إلى انخفاض أسـعار إيجار العقارات التجارية، وسـاهم في انخفاضها أيضًـا توجه وزارة المـوارد البشـرية نحو سـعودة المحلات التجارية داخل المولات، الأمر الذي سـيزيد من تأثـر هذه المحلات وقـد يدفعها إلى المغادرة من مراكز التسوق الكبيرة».

ويكمل: «أسعار الأراضي السكنية ارتفعت قليـلًا نتيجـة الإقبـال علـى بنـاء المنازل من الأسر السـعودية، والتسـهيلات التي طرحتهـا خطط الإسـكان في المشـاريع ونسـبة عدد المسـتفيدين وأيضًـا المدة الزمنية في إنجـاز تملك المنـازل بعدما كانت تسـتغرق عشـرات السـنين، فكان المسـتهدف فـي 2020 خدمـة 300 ألـف أسرة وضخ 100 ألف وحدة سكنية جديدة بالشـراكة مع مطورين عقاريين، وتوفير أكثـر من 90 ألف أرض مجانية جديدة عبر تطويـر 72 مخططًـا جديدًا، وأن تسـكن 130 ألـف أسـرة منازلها في ديسـمبر أي قبل نهاية العام الماضي، واستفادت أكثر من 34 ألف أسـرة من الخيارات السـكنية والحلول التمويلية التـي قدمها البرنامج، ونحو 16 ألف أسـرة سـكنت في منازلها، فما الذي حدث خـلال عام 2020 وهو عام اسـتثنائي؟، الواقع أن الاقتصـاد العالمي تأثـر نتيجـة جائحـة كورونـا، وتراجعـت مداخيـل النفـط، ومـا حدث أن مشـروع «سـكني» تجاوز تقديره السنوي، أكثر من 390 ألف أسرة سـعودية استفادت ضمن البرنامـج فـي عام 2020، وأكثـر من 138 ألف أسرة سكنت في منازلها، فكيف حلت السعودية مشكلة السكن بعدما كان أمرًا مستحيلًا تملك المنازل؟، لاحظت أن هناك أفرادًا داخل المجتمع لا يستطيعون تحمل تكلفـة السـكن بشـكل مريـح، وبالتالي يتطلب بناء وحدات أكثر يسـرًا عن طريق خفض سعر الوحدات السكنية، واستعانت بتجارب دول سـابقة ولاحظـت أن تكلفة بناء المنازل يجـب ألا تكون أكثر من 30 ٪ من إجمالي دخل الأسرة.

هـذا التفـوق أعطـى السـعودية مرتبـة متقدمة بيـن دول العالم في نمو نسـب التملّك بين المواطنيـن، وأظهرت بيانات رسـمية من صندوق النقد الدولي تفوّقها علـى عـدة دول ضمـن مجموعـة G20، شـملت الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وكندا، وتركيا، وكوريا الجنوبية، وفرنسـا، وإيطاليـا، وألمانيا، وأسـتراليا، وبريطانيا.

ويبقى برنامج «سـكني» ورؤية 2030 أحد أهم عوامل نجاح تملك المواطنين للمنازل في وقت قصير وبتكلفة مناسـبة تتوافق مع دخل الأسـرة. كما لا ننسـى أن عوامل عديدة ساهمت في تراجع أسعار العقارات السـكنية، من أهمهـا أن المقابل المالي وزيـادة ضريبة القيمـة المضافة وجائحة كورونا، سـاهمت في مغادرة العديد من الأسـر المقيمة، وبالتالي هناك شواغر في العقارات السـكنية لا تقـل عن 30 و40 ٪، ومـع ذلك فإن أصحاب العقارات يفضلون إبقاءهـا خاليـة على تأجيرها بسـعر أقل، مـن واقع مقولـة أن (العقـار يمرض ولا يموت)».

تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر يضمن الاستقرار



وبسـؤال الأسـتاذ صالـح العجلان عـن معوقات تملك الكثير مـن المواطنين لمسـاكنهم، أجاب قائـلًا: «يغلب علـى المواطن حلـم تملك العقار بدلًا عن الاسـتعاضة بمنزل إيجار، وهو محق في هـذا التوجه لحاجته إلى الاسـتقرار في مسـكنه والبعـد عن طمع بعـض ملاك العقـارات، فمن أهم منغصات الإيجار عدم وجود ما ينظم العلاقة بين المالك والمؤجر من حيث نسـبة الزيادة في الإيجار وكذلك ارتفاع أسـعار العقار، وباعتقادي أن تشـجيع المطورين على الاسـتثمار في توفير وحدات سـكنية أكثر مواكبة للنمو السكاني سيكون عاملًا مهمًا في استقرار سوق الإيجارات التي سـتنعكس إيجابًا على السوق العقاري، وقد عملت وزارة الإسكان على معالجة أزمة تملك المسـاكن بشـكل أكثر فاعلية خلال السـنوات القليلة الماضية، ونجحت إلى حد كبير في رفع نسـبة تملك المواطنين عن السـابق من خلال تقديم برامج تمويلية وتقديم منتجات إسكانية تناسب فئة الشباب وهذا يحسب لها، وفي المقابل لم تتمكن من كبح جماح ارتفاع أسـعار العقارات وذلك لأن السـوق العقاري لدينا مفتوح ويصعب التحكم بـه، ولقدرة ملاك العقارات على مواجهة الضغوطات التي قد تحدث على السوق جراء الظروف الاقتصادية، لأن غالبية الملاك يتمتعـون بحرية في التملك، وعدم وجـود التزامات تمويلية مع أطراف أخرى قد تجبرهم على البيع لسداد التزاماتهم مع الممولين».

خطط وأنظمة واضحة تكفل حق الجميع



وسـألنا الأستاذ هادي أحمد جعفري عن أهم الحلول المقترحة لمجابهة ارتفـاع أسـعار العقـار فأجـاب: «لإنجـاح خطط وزارة الإسـكان في إيجـاد حلـول تمويليـة وتنظيمية لتلبيـة الحاجة إلى السـكن، وكبح جمـاح ارتفـاع أسـعار الأراضـي والمسـاكن، لا بد للوزارة من إلزام الجهـات الرقابية بمعالجـة ارتفاع أسـعار الأراضي والمساكن مع أصحـاب المخططات والمبانـي السـكنية، وتعويضهم ببدائـل تدعم هذه الزيـادة حتى لا تؤثر على المواطـن وتصيبه بالإحباط جراء هذه الزيادات غير المستقرة من جميع الاتجاهات، ووضـع خطـط وأنظمـة واضحـة تكفل حـق الجميع، وبرأيي سـتبقى غلبة ثقافة المسـاكن المؤجرة على المملوكـة تفـرض نفسـها على المواطـن، خصوصًا مـن ذوي الدخل المحدود والمتوسـط، فهم يفضلون الاسـتئجار في أحياء ومناطق شـعبية أو أحياء جديدة لانخفاض الإيجارات وعدم إرهاق ميزانيتهم المحدودة أصـلًا، لذا لا بد من الالتفـات لهذه الفئة ووضع حلول عاجلة لمعاناتها».

برنامج سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان لإصلاح ذات البين التطوعي يشيد

بنجاح مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في موسمه السادس


سعادة الشيخ فهد بن فلاح بن سلطان آل حثلين


الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان


الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن زيد العقيلي



اليمامة - خاص

برنامج سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان لإصلاح ذات البين التطوعي يتشرف برفع التهنئة لمقام مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ولسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والمشرف العام على نادي الإبل ولسعادة الشيخ فهد بن فلاح بن حثلين رئيس مجلس إدارة نادي الإبل بمناسبة نجاح مهرجان الملك عبدالعزيز للإبل في موسمه السادس، متمنيًا برنامج سمو سيدي ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي للمهرجان مزيدًا من النجاحات المبهرة له على مستوى العالم في المواسم القادمة .

الجديـر بالذكر أن برنامج سمو سيدي الأمير محمد بن سلمان لإصلاح ذات البين التطوعي أسس سنة 1428 من الهجرة النبوية وكلف به الشيخ عامر بن حزام بن معضد آل خرصان ويعاونه ويساعده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العقيلي، ويسير معهم شيوخ وأعيان ووجهاء وشعراء البلاد، وقد حقق النجاح ولله الحمد في السنوات الماضية ولازال يحصد الثمرة في آلاف القضايا في إصلاح ذات البين التطوعي في عتق الرقاب وكافة القضايا لدى المواطنين والمقيمين لوجه الله عزوجل ثم لبرنامج سمو سيدي ولي العهد بدون مقابل، وهذا البرنامج ولله الحمد أول رؤى سيدي الأمير محمد بن سلمان وبرامجه الإصلاحية المنطلقة من توجيهات ديننا الحنيف وقياماً بالواجب تجاه الوطن وتحقيقاً لرؤية التسامح والتلاحم بين البشر لإيجاد بيئة صحية لغد مشرق وتحقيقاً لرؤية سمو سيدي حفظه الله في نشر لغة التسامح والعفو بين افراد المجتمع، وباب برنامج سمو سيدي لإصلاح ذات البين التطوعي مفتوح للجميع في كل الأوقات لتحقيق أفضل النتائج المرجوة منه والتي تحصل بفضل الله عز وجل ثم بدعم سمو سيدي ولي العهد حفظه الله .

هكذا تكلم محمد عبده لمحمد رضا نصرالله:

لا أنسى حين وضع الملك فيصل يده على رأسي

اليمامة - خاص

ما زلت حائرًا فيمن أقدم، الموضوع أم الضيف، الموضوع أساسًا عن الفن في الجنادرية، عندما نذكر هذا يتبادر إلى الذهن الأوبريت بطبيعة الحال، فإذن ما بين ضيفنا والموضوع مشتركًا واسعًا، الفنان الكبير محمد عبده، من أوائل المشاركين في المناسبات الوطنية، والأوبريت وهو اختزل في عمله الأخير «فارس التوحيد» الخبرة الطويلة لهذا الفنان الكبير في علاقته كفنان مع جملة التراثات النابعة من جزيرتنا العربية، محمد عبده هو سلسل الصوت اليمني والمجس الحجازي والسامري النجدي والصوت الخليجي، فأهلًا وسهلًا به.

محمد رضا نصرالله: «ومن طوّل الغيبات.. جاب الأغاني»، دعنا هنا نحفر قليلًا فيما وراء هذا الأوبريت، محمد عبده الذي أتى من قرية الدرب، في جازان، هذه البقعة المسكونة بالأصوات الجميلة، إلى جدة، كان الوالد قد توفي، الوالدة رحمها الله قد احتضنتك، ولكن جلسات الطرب استهوت محمد عبده، فوجدنا عمدة محلة اليمن، علي عبدالصمد وأخاه محمد عبدالصمد، ووالدهما محمود عبدالصمد، يستدرجون محمد عبده إلى هذه الجلسات، يا ترى ما دور جلسات الطرب في التواصل مع التراث الفني في الحجاز، أنت تعرف أكثر أن هذه المنطقة الحجازية انطوت على تجربة تاريخية متراكمة فيما يتعلق بهذا، حدثنا عن هذه التجربة؟

محمد عبده: طبعا، إذا افترضنا بان تهامة جزء من الحجاز، وأنا من تهامة، فهم يحبون دائما إلى جانب التقاليد الإسلامية والتقاليد العربية الأصيلة، بقدر هذا الحب وبقدر هذا الارتباط والانتماء، أيضا يحبون الفن ويحبون الغناء، فعندهم التقاليد الإسلامية والثقافية الموروثة خطان متوازيان مع الفن والرقصات الشعبية، وغرس فيّ هذا حب الغناء منذ ذلك الوقت، وأتيت إلى جدة التي هي مهد الفن الحجازي في المملكة العربية السعودية، ورأيت كثيرًا مما كنت أحلم بأن أراهم، وأتمنى أن أقابلهم، وشاهدتهم عن قرب وكنت لا أصدق أنه يمكنني أن أعمل مع هؤلاء العمالقة الذين كانوا بالنسبة لي رموزاً كبيرة في ذلك الوقت، أمثال بعض الفنانين اليمنيين الذين كانوا يأتون إلى الحجاز مثل محمود غابّة، ومحمد جمعة خان، ومن مكة.. سعيد أبو خشبة، وأيضا القعطبي الذي كان يأتي إلى جدة وكنت أراه، فهؤلاء يمكنك أن تعتبرهم النواة المؤسسة للغناء في الجزيرة العربية.

محمد رضا نصرالله: هذا طبعا قبل إنشاء التلفزيون في المملكة؟

محمد عبده: قبله بكثير، وقبل الإذاعة أيضا.

محمد رضا نصرالله: ما بين دار الأيتام ومدرسة السبيل، كان الأستاذ الإذاعي البارز بكر يونس، يأخذك إلى مسرح الإذاعة، يبدو أن لهذا فضل على جلب محمد عبده إلى مسرح الإذاعة، وكذلك إبراهيم خفاجي وطاهر زمخشري، نريد التذكير بهذه الأسماء التي يبدو أن الأجيال قد نسيت دورها.

محمد عبده: يجب إعلاميًا أن نعرّف الأجيال الحالية بهؤلاء العمالقة من مؤسسي الإعلام، فالأستاذ بكر يونس (رحمه الله) تعرفت عليه في الإذاعة، ولكن الذي أخذني إلى الإذاعة هو الأستاذ طاهر زمخشري، عرّفني على الأستاذ عبدالله بلخير، وعرّفني أيضا على الأستاذ عباس غزاوي رحمهما الله، الذي كان مشجعًا جدا للفن ومحبًا للغناء، وكانت له برامج يقدمها بحضور جماهيري، مثل برامج الأطفال التي كانت تزخر بالبراعم والمواهب في تلك الفترة، فالكثير من المواهب خرجت من برنامج الأستاذ عباس غزاوي، أمثال حيدر فكري وأنا أيضا ظهرت من خلال هذا البرنامج أول مرة بالإذاعة، وكنت متعلّقاً بالإذاعة في تلك الفترة، وكنت وقتذاك أعتبر الإذاعيين مثل رواد الفضاء الآن، فكنت دائما ما أتشوق إلى رؤية صورهم في النشرات الإعلامية التي تصدر، أو أراهم وهم على سلالم الإذاعة صعودًا وهبوطًا، وأستمتع برؤيتهم، مثل الأستاذ عبدالله راجح والأستاذ محمد حيدر مشيخ والأستاذ بدر كريّم، والكثير من الإذاعيين الذين كنا نحبهم، ثم تقدمت إلى مسرح الإذاعة، في تلك الفترة تعرفنا على مؤسس الموسيقى السعودية في المملكة العربية السعودية، الأستاذ طارق عبدالحكيم، الذي كان بحق السمة البارزة الحضارية في الفن السعودي.

محمد رضا نصرالله: حيث قدّم لك أول عمل وهو «لنا الله».

محمد عبده: نعم.

محمد رضا نصرالله: يبدو أن الوالدة كان لها دور مهم في حياتك، حاولت إدخالك دار الأيتام، ولكن ثمة عقبة



على ما يبدو وقفت في طريقها، فذهبت إلى الملك فيصل تستنجد به، حدثنا عما وراء هذا الموقف.

محمد عبده: عندما كنا نذهب إلى مكة، بصورة شبه يومية، كنا نذهب لصلاة المغرب والعشاء في الحرم، ثم نعود إلى جدة، وذلك لقربها من مكة، فكنا نشاهد طلبة دار الأيتام وهم يلبسون زيّاً شبه عسكري أو زيّ الكشافة، فكان يعجبني هذا الزيّ جدا، وكنت أحلم بان أكون في العسكرية، فكنت ألحّ عليها أن أدخل دار الأيتام من أجل هذا الزيّ المميز والجميل، وفي إحدى الصيفيات بقينا في الطائف لمدة 3 أشهر، فذهبت أمي إلى الملك فيصل (رحمة اللّه عليه) في قصر شبرا، وقالت له إن لديها أطفال أيتام، وتريد أن تدخلهم دار الأيتام، ولا أنسى حنوّه وتواضعه الشديد، لأن الحراس عندما رأونا عند الباب حاولوا أن يردونا، ولكنه أشار لهم وقال لهم: دعوها، وكان من المفترض أن نصعد الدرج، لكنه هو الذي جاء إلينا، واتجه إلينا ووضع يداً على رأسي ويداً على رأس أخي أحمد، وكان يستمع إلى والدتي (رحمة اللّه عليها)، وقال لها: حاضر، وأخذ أسماءنا، وبعدها انتظرنا لأسبوع أو 10 أيام، وإذا بالشرطة تبحث عنا في جدة، حتى وجدونا حيث كنا نسكن في رباط خيري، وظننا أن هناك مشكلة ما أو ما شابه، فأخبرونا أن الملك فيصل قد أدخلنا دار الأيتام في جدة، ولكن الزيّ لأطفال دار الأيتام في جدة يختلف عن زيّ دار الأيتام في مكة. بالمناسبة فإنّ كثيراً من الإذاعيين الكبار تخرجوا من دار الأيتام بمكة، كما أن عمالقة الأدب والفكر تخرجوا من هذه الدار.

وإن أنسى فلا أنسى ذلك الموقف النبيل من ملكنا الراحل رحمه اللّه .

محمد رضا نصراللّه: شيء جميل أن تسترجع هذه الصور التي تتسم بطبيعة الحال بالمعاناة، يبدو أن جسمك كان نحيلًا، فهذا ما وصفك به الموسيقار محمد عبدالوهاب حينما التقيت به في جدة عام 1968، حينما استمع إليك لم يعجبه صوتك في البداية، كأنه أعجب بالسمة اللحنية أو الجملة اللحنية في أدائك، ولكنه نصحك بالأكل، هل كنت في ذلك الوقت تعاني الجوع؟

محمد عبده: أنا أصلًا لم يكن عندي صوت، كان صوتي صغيرًا جدا ونحيلًا، وكان قد قال لي: سمّعني أذان مكة، فأسمعته الأذان، فانبهر.

محمد رضا نصراللّه: له مقاماته بطبيعة الحال.

محمد عبده: نعم، فكان يقول: من أين يظهر هذا الصوت؟، أنت من المفترض يكون لديك قوة دافعة لهذا الصوت، وهذه ليست موجودة، وأنت لديك أنيميا أيضا، طبعا يمزح حينها، كان هذا هو أول لقاء معه، إذ كان يحج في عام 1960م تقريبا.

محمد رضا نصراللّه: أين وقع هذا اللقاء؟، وما هي الأغاني التي غنّاها محمد عبده، هذا الصبي الصغير؟

محمد عبده: غنّيت له دانة من الدانات الحجازية القديمة. في هذا اللقاء أود أن أشير إلى أن الكثير من أعلام جدة لهم الفضل الكبير في مجالستي للعديد من هؤلاء الأشخاص الكبار، مثل محمد سرور صبان، الذي كان يستضيف أحمد رامي، فكنا نجلس ونرى هذا العملاق الذي كنا نسمع عنه، ونسمع منه الشعر والمساجلات مع شعراء جيله، فكانت جدة منتدى جميل للأدب والأدباء.

محمد رضا نصراللّه: أحطت أنت بمجموعة من الفنانين ـ كما ذكرنا ـ طارق عبدالحكيم وعبداللّه محمد، وجميل محمود، ومن الشعراء والكتّاب؛ إبراهيم خفاجي وطاهر زمخشري، والملاحظ أن محمد عبده كأنه لم يلحن شيئًا لطاهر زمخشري على كثرة ما قدم من أشعار في دواوين عديدة، أنت غنيّت للأخطل الصغير، أليس كذلك؟، وغنّيت لأمين نخلة، هذان الشاعران اللبنانيان الكبيران، فلماذا أغفلت طاهر زمخشري؟

محمد عبده: الأستاذ طاهر زمخشري (رحمة اللّه عليه) كان يعطي نصوصه للأستاذ عمر كدرس، وقصة تلحيني لنفسي أصلًا جاءت بموقف، لأن كل الملحنين في تلك الفترة كانوا

يذهبون بألحانهم الجميلة إلى الأصوات الجميلة الموجودة والتي توصل ألحانهم بسرعة إلى الجمهور، مثل الأستاذ طلال مداح وسعود زبيدي ومطربين كثر، فوجدت نفسي لا أستحوذ على الألحان إلا في الفترة التي استقل فيها الأستاذ طلال بألحانه وصار يلحن لنفسه.

محمد رضا نصرالله: كان طلال قد سبقك.

محمد عبده: طبعا، سبقني بـ 10 سنوات تقريبا، وبدأ الأستاذ طارق عبدالحكيم يبحث عن الصوت الذي من الممكن أن تظهر به ألحانه على الساحة الفنية، فلحّن لي في البداية «سكة التايهين» و«أول يوم وثاني يوم» و«ترحب بغيري وأنا الولهان» ولحّن لي أيضا أغنية وطنية جميلة، وفي لحن «لنا الله» كان الظاهر أنه تاركه لنفسه كي يغنيه، وكان يتنافس على هذا اللحن، الأستاذ عبدالله محمد (رحمه الله) وطلال مداح.

محمد رضا نصرالله: الملاحظ بأن أداءك –وقتذاك- وكنت بملابس متواضعة في هذه الأغنية، كأن صوتك يصرخ بألم المعاناة، ومرارة اليتم والحرمان، أول ما سمعنا هذه الأغنية هزتنا كثيرًا، كان هنالك الصدق والألم، أين هذا هو اليوم من محمد عبده الذي استوى على سوقه وأصبح ظاهرة فنية عربية، حتى أن بعض الفرق العالمية أصبحت تعزف بعض أعماله، مثل «ليلة ليلة»، هل يتذكر محمد عبده تلك الصور؟

محمد عبده: طبعا، بلا شك، فهي مسجلة في ذهني ومسجلة في الإعلام وفي وجداني، ولكن إذا نظرت في تلك الفترة ستجد أن المملكة كلها كانت تمر بتلك الحالة، فكنا في تلك الفترة شبه متساوين في الآلام والمعاناة، ولكن كانت تجمعنا قناعة ورضا وتطلع كبير إلى أننا نريد أن نصل بفنوننا وثقافتنا إلى ما وصل إليه العالم العربي من حولنا.

محمد رضا نصرالله: الوقت ضيق، والمكالمات كثيرة تأتينا من كل صوب، لنأخذ أول مكالمة من الملحن المعروف الأستاذ سراج عمر، أهلًا وسهلًا بك.



سراج عمر: أهلًا وسهلًا بكم، وأنا سعيد جدا بلقائك يا أبا عبدالرحمن، وتحية للأستاذ محمد رضا نصرالله، في هذا العام أعطتنا الجنادرية نافذة على التاريخ، من الأمور الجميلة جدا أن نطل من خلال هذه النافذة ونرى تاريخ آبائنا وأجدادنا وحكامنا، فكانت الفعالية عظيمة جدا من كل النواحي، سواء من خلال الكلمات النثرية أو الشعرية التي كتبها الأمير بدر عبدالمحسن، أو الجمل اللحنية التي أعدّها أخي وزميلي الفنان محمد عبده، فهي جمل في منتهى الروعة والجمال ومساوية للحدث، الدراما أيضا في هذا العام تم توظيفها في هذه المناسبة العظيمة بمناسبة مرور 100 عام على تأسيس المملكة، وكان العمل رائعاً جداً وتألق فيه كل الفنانين، ورأينا بروز أساتذة الدراما الكبار عندنا من أمثال الأستاذ راشد الشمراني وعبدالعزيز الحماد والدكتور بكر الشدي ومجموعة رائعة أخرى.

محمد رضا نصرالله: ولكن أستاذ سراج، من وجهة نظر علمية، وأنت متخصص كملحن، ما هو الراي الاكاديمي فيما قدّمه الفنان الكبير محمد عبده من عمل يعتبر إلى حد ما جديداً، إذ قدّم هذه اللوحات اللحنية، على امتداد الأوبريت.

سراج عمر: مما لا شك فيه أن الأستاذ محمد عبده، عاش العمل من أوله، وعرف أساسًا ما الذي سيقوم به من البداية، ولا يستغرب ذلك على الفنان محمد عبده، فهو وليد سنوات وأجيال، فقد عاصر كبار أدبائنا ومفكرينا، ونحن نقول عمل مسرحي، ولكنه أوبرا مسرحية بالمعنى الصحيح، وليست ملحمة، فهي أوبرا مسرحية وجدتها تحمل شخصيتي كمواطن سعودي، وأنا أحترم هذه الشخصية التي تخصني أنا في هذا البلد الطيب الكريم، وأيضا كما نحترم مسرحيات الآخرين الذين لهم رأيهم وفلسفتهم، فلنا الدراما المسرحية الخاصة بنا؛ فلذلك أقول إننا في بداية مرحلة جميلة جدا، بما قدّمه لنا الأمير بدر عبدالمحسن والفنان محمد عبده من لوحة جميلة جدا ونافذة على التاريخ في مسمى أوبرا مسرحية، وأنا شديد الإعجاب والاحترام لهذا العمل، وقد لا تصدق أنني شاهدت هذا العمل حوالي 10 مرات في منزلي.

محمد رضا نصرالله: شكرًا لك على هذه الشهادة، وقد نعود إليك. الأستاذ سراج استخدم مصطلحًا موسيقيًا، الأوبرا، وأنت تقوم بتلحين هذا العمل، لا بد وأنك اعتمدت على مصادر غنائية، استوعبتها من تراثات الجزيرة العربية، ولكن هل للثقافة الموسيقية الحديثة دورًا ما؟، هل قرأت في الأوبرا والأوبريت؟، هل حاولت في هذا العمل أن تقدم أوبرا وطنية أو قومية كما كان يفعل فنانو القرن الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا؟

محمد عبده: هذا العمل هو عمل أوبرالي مسرحي، ولكن ليس من

صميم الموسيقى، أنا كنت أنوي ان أجعلها كلها أوبرا مسرحية ملحنة، حتى الحوار الذي كان يؤديه الممثلون، ولكن وقفنا عند عثرة هي: هل بإمكان الممثلين أن يلتزموا بالرتم وبالجمل التي سوف نلحنها؟، فوجدنا أنه من الممكن لواحد أو اثنين منهم الالتزام، مثلًا الأستاذ راشد الشمراني لديه حس موسيقي جميل، ولكن الآخرين لا أدري ما هي إمكانياتهم في الحقيقة، فلذلك اكتفينا بأن تكون هناك فقط أجزاء ملحنة التي هي الأغاني التي هي من صميم الحوار، وأول مرة يحدث هذا في كل الجناردريات ألا نعتمد على الجملة الشعبية الموروثة، إلا في قالب واحد، وهو القالب الخليجي، عندما كان يقول «وقف على السيف وجلس.. يخط في الرمل بعصاه»، هنا استوحيت محمد بن فارس، وأجبرني أن أعمل هذه الجملة وهذا اللون التراثي، ولكن باقي اللوحات كلها ملّحنة بشكل جديد.

محمد رضا نصراللّه: الكثير من النقاد رأوا أن الـدور الـذي تمثّله عبادي الجوهر، والملك عبدالعزيز يغادر الـريـاض إلـى الكويت، كـان يـؤدي سامريًا، أليس كذلك؟

محمد عبده: شدوا الرحايل.

محمد رضا نصراللّه: ألم تر بان فنانًا كسلامة العبداللّه كان هو الأجدر لكي يعطي زخمًا لهذا الموقف؟

محمد عبده: هو ليس سامريًا، نحن اعتمدنا رتم الهجن، الخاص بالصحراء والحداة، الرتم فقط ولكن اللحن كان يختلف، وطبعا كان موضوع هذا اللحن لصوت راشد الماجد.

محمد رضا نـصـراللّه: الكثير من الفاكسات والرسائل تسأل لماذا لم يأت راشد الماجد كي يأخذ دوره في هذا العمل الأخير؟

محمد عبده: راشد كان مستعدًا، وجاءني وكان حاضرًا لتأدية أي عمل وطني بهذه المناسبة، وجاء إلى جدة وعسكر لمدة أسبوع تقريبًا، ولكن لجنة الجنادرية كانت قد اختارت الأصوات وهي دائما من بعد المؤلف أو الملحن تختار وتوافق على الأصوات.

محمد رضا نصراللّه: وأنت تقدم هذا العمل، وهو بالتأكيد عمل متميز، أنا



تعاوني مع الفنان طلال مداح لم يكن سيخدم الحركة الفنية

شخصيًا شاهدته من داخـل القاعة وأدهشني كما أدهش غيري، ولكن ألا ترى بأن أوبريت «فارس التوحيد» يضعكم أنت والشاعر، الأمير بدر بن عبدالمحسن، على منعطف جد مهم فيما يتعلق بالتاريخ الفني ببلادنا، هذه الاوبـرا أو المسرحية الغنائية الشعرية ينبغي أيضا أن تقود إلى أعمال مماثلة أكثر تطورًا، فلماذا لا تستوحون وأنت الآن تتجه إلى التلحين بعض الثيمات الموجودة في تراثنا ومأثورنا الشعبي؟، فمأثورنا الشعبي كثيرًا ما يقدم لنا قصصًا عن الحب والغرام والإيثار والوفاء، فلماذا لا نرى شيئًا من هذا؟

محمد عبده: دعني أكون صريحًا معك، في الحقيقة تطلعاتنا وأحلامنا هي التي وضعتنا صدفةً في هذه التجربة، فهل كنا نقصد أن تكون بهذه الصورة، وأن تكون فعلًا نواة لغناء أوبرالي مسرحي بهذا الشكل؟، ربما كانت كذلك دون أن ندري، ربما كانت مغروسة في وجداننا، سواء سمو الأمير بدر أو مني أنا، فكنا نعمل على الورق وعندنا تصور لكيفية سير هذا العمل، وكان لدينا تخوف أكبر من التصور، حتى لدرجة أنني قلت إن هذا العمل سوف يفشل فشلًا ذريعًا، أو ينجح نجاحًا ساحقًا.

أول ما حلمت بأن أكون مطربًا، كنت أحلم بان أكون مطرباً للوطن، بداياتي كانت بدايات وطنية مع التراث، وكان يسبق ذلك حلم لأن أكون مطرباً مشهوراً محبوباً من الناس ولدي معجبون، ولكن حبي للتراث.

محمد رضا نصراللّه: المستمع لأغاني محمد عـبـده، دائـمـا مـا يجد هذه الذبذبات التراثية، يجد مجسًا حجازيًا هنا، وسامريًا نجديًا من هناك، وأيضا أحيانا تعيد صياغة بعض الفلكلورات الينبعاوية، ولكن الصوت اليمني ما يزال مسيطرًا على تجربة محمد عبده.

محمد عبده: طبعا نحن في تهامة، وفي عسير عموما، الفن مرتبط بالبيئة وما حولها، فعندنا موروث عظيم من التراث ربما هذا أيضاً موجود في عسير، أنت عندما تسمع الفرق القحطانية تغني ستجد أن كل موروثها الذي يتغنون به والموجود في الجبال، هو موجود أيضا في اليمن، فالمخزون الأساسي للتراث الموجود في اليمن، امتد إلى تهامة أيضا وهو امتداد ثقافي سليم وصحيح.

محمد رضا نصراللّه: المملكة عموما هـي خلاصة للامة العربية أو قل الجغرافيا العربية.

محمد عبده: بدون شك، وستجد أن أهم شيء في الفنان إذا أراد أن يضمن لنفسه الاستمرارية ويريد أن يُذكر، ويريد أن يكون أيضا محتفظًا بهويته بنجاح مستمر، فيجب ان يكون متواصلاً مع التراث.

محمد رضا نصراللّه: ولكن هناك من يقول بان محمد عبده كثيرًا ما يأخذ من هذه التراثات الجزيرية دون أن ينسب هـذه الأغاني إلـى مصادرها

التراثية، وكأنها من ألحانه.

محمد عبده: عندما تطور وتضيف، فهذا من حقك أن تضع اسمك، لأن هذا الموروث ليس ملكية لإنسان معروف، هو لك وللجميع، ولكن أهم شيء إذا نقلته مثل ما هو، فيجب عليك أن تضع عليه كلمة التراث.

محمد رضا نصرالله: أستاذ محمد، فيما يتعلق بالعلاقة المشوبة بشيء من الغرابة بينك وبين الفنان الكبير طلال مداح، أنتم زملاء عمر، ومع ذلك تقول في أحد تصريحاتك بأن التعاون بينك وبين طلاح مداح لا يخدم الحركة الفنية في المملكة، بينما تستعد لأن تتعاون مع الفنان والملحن البحريني خالد الشيخ؟

محمد عبده: أنا لم أقل إن هناك تعاون، أو أنني أرفض التعاون، أنا قلت إن تعاوني مع الأستاذ طلال مداح في فترة من الفترات السابقة لم يكن سيخدم الحركة الفنية، لأن التنافس يجعله يقدم أحلى ما عنده، ويجعلني أقدم أحلى ما عندي، فهذا يجعل الساحة ساخنة أكثر، وهذا ما قصدته.

محمد رضا نصرالله: هل هذا يذكر بالمنافسة التي كانت قائمة ما بين عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش، بمعنى أن لكل فنان طريقته وأسلوبه ومريديه؟

محمد عبده: نعم، وطبعا فريد وضع هذه المنافسة، فريد ملحن ومن رعيل عبدالوهاب.

محمد رضا نصرالله: وأنت وضعت هذه المنافسة مع طلال أيضا؟

محمد عبده: طبعا أي فنان يأتي بعد الفنان الناجح يكون منافسًا له.

محمد رضا نصرالله: لهذا كما يُقال تقف حجر عثرة أمام الفنانين الجدد، مثلًا عبدالمجيد عبدالله، الذي قدمته في أواخر الثمانينات الميلادية، مع الفنان حسين قريش في إحدى المناسبات الوطنية، ولكن يبدو في الفترة الأخيرة ثمة تماس بينكما؟، هل هي الغيرة من عبدالمجيد عبدالله الذي قدّم مؤخرًا شريطًا ذائعًا اكتسح الأسواق والبلدان، فوزع حوالي 2 مليون نسخة من شريطه «طيب القلب»؟

محمد عبده: طبعا أنا سعيد جدا بان عبدالمجيد عبدالله فنان سعودي وأن يكون على هذا المستوى من الانتشار، لأنه عندما ينجح فنان سعودي أو أغنية سعودية، فهذا نجاح لنا كلنا، ولكن ما تشيعه الجرائد والمجلات ليس صحيحًا، بالعكس فأنا عمري ما وقفت حجر عثرة أمام أحد، لأنه والحمدلله طوال حياتي الفنية لم يقف أحد كحجر عثرة في طريقي كي أثار أو تكون لدي هذه العقدة وأثار لنفسي من الأخرين.

محمد رضا نصرالله: ولكن هناك ثأرًا فنيًا، يُقال بان محمد عبده بعد حفلة «MBC» قدم سيلًا طويلًا من الأشرطة تجاوزت الحد، فماذا يقول في ذلك؟

محمد عبده: أنا كنت متوقفًا لحوالي 7 أو 8 سنوات، فكان لا بد من هذا السيل على ما ذكرت.

محمد رضا نصرالله: هاجس الاعتزال، يبدو أنه قد سكن الفنان محمد عبده منذ وقتٍ طويل، في عام 1983م قلت في حديث للشرق الأوسط، بالنص تقريبًا «أراني باستمرار تراودني فكرة اعتزال الغناء ثم أجد نفسي مرة أخرى لدي دافع يدفعني لأن أغني مرة أخرى».

محمد عبده: وهذا أجمل ما في الفن، أن تجد الفنان لم يصل إلى الدرجة التي يحلم بها، أو لم يصل إلى القناعة التي يحلم بها، فتجده بين نجاح وآخر يكون متعبًا أو مرهقًا، فلا يلبث أن يلتقط أنفاسه ويستريح حتى يحن إلى العودة ليواصل النجاح.

محمد رضا نصرالله: ولكن ما هي ظروف هذا الاعتزال؟، أنت فعلًا توقفت لسنوات، ما هي أسباب هذا الاعتزال والعودة مؤخرًا؟

محمد عبده: كان أهمها هو مرض الوالدة في تلك الفترة، كانت في مرض الموت، وكنت إلى جانبها حيث كانت تمر بالكثير من المعاناة والظروف الشخصية، فقررت التوقف عن العطاء والظهور تماما، إلا في الجنادرية.

محمد رضا نصرالله: التوقف، ورفع الأذان حيث ذكرت أن محمد عبدالوهاب قد طلب منك أن تؤذن، أذنت مرة أخرى، ثم اعتزلت وأهديت الاستوديو الذي بلغت تكاليفه 14 مليون ريال إلى هيئة الإغاثة الإسلامية، هل لهذا علاقة بهذه الفترة الاعتزالية؟



الزميل محمد رضا نصرالله

محمد عبده: فترة حرب الخليج، كان لا بد على الإنسان أن يراجع ما قدّمه وما يدور من حوله، تلك الفترة أدخلت فينا كآبة وشعوراً بالقلق وبالحيرة، هل كان هذا صحيحًا ما نحن فيه؟، ما هي الأخطاء التي نحن فيها؟، فكان لدي تشتت فكري، فكانت مراجعة مع الذات والنفس، وقد مرّت على كل من لديه إبداع في تلك الفترة.

محمد رضا نصرالله: معنا مكالمة تسأل عن موقف الفنان محمد عبده من الأغاني المصورة (الفيديو كليب)؟

محمد عبده: طبعا أغاني الفيديو كليب جميلة، وأنا أحبها، حيث تتناسب مع الأغاني الخفيفة، ولكن هنا نفتقد في هذه الفترة الغناء المسرحي، وانا لدي قناعة بضرورة أن أنفرد بهذا اللون، كي أعطي تميّزاً وأيضا لأن أغنياتي معظمها من النوع «المكبلهة»، أو الذي يؤدى بشكل طربي أكثر على المسرح.

محمد رضا نصرالله: الأغنية «المكبلهة»، هذا المصطلح سكّه محمد عبده، ولكن يبدو أن لك موقفًا من الأغاني سريعة الإيقاع، ويبدو ان لك الحق في ذلك، هذه الأغاني أصبحت تقدم بضاعة استهلاكية، نستخدمها كما نستخدم أي شيء تقريبًا لمدة ثم نرميها أو ننساها، على كل حال..



الفنان محمد عبده

سائل يسأل عن تكريمك في أمريكا؟

محمد عبده: أنا لم أكرم في أمريكا، ولكن أنا أقمت حفلة بمناسبة اليوم الوطني في واشنطن بأمريكا، للجاليات الخليجية والعربية عموما، وكان الإقبال كبير جدا بحمد اللّه، ولم أكن أتوقع أبدًا هذا الحضور الكمي الهائل من الجماهير العربية غير الخليجية.

محمد رضا نـصـراللّه: محمد عبده وعلاقته مع الشعراء، فهنالك من يقول بأنه محتكر شعريًا، وأنـه لم ينفتح بعد على الأجيال الشعرية الجديدة، رغـم الكثرة الكاثرة من هؤلاء الذين بدأوا يكتبون وينشرون في صحف ومجلات شعبية.

محمد عبده: كنت دائما أقول إن الفنان، المطرب بالذات أو الملحن، يتأقلم مع جيله، أنا تربيت في جيل أساتذتنا الكبار؛ إبراهيم خفاجي وصالح جلال وثريا قابل ومحمد طلعت، وتتلمذت عليهم، ولكن جيلي الحقيقي هم خالد الفيصل وبدر بن عبدالمحسن والأخرين الموجودين في هذا الجيل، أفهم بحورهم، وأفهم عروض شعرهم، فعندما أقرأ قصيدة لخالد أو لبدر أكون متمكنًا فيها ومستذوقاً للعروض الموجودة بها، فعندما أقرأ قصيدة من غير جيلي تجدني قد أستمتع بها، ولكن قد لا أتفاعل معها مباشرة أو في حينها، أحتاج إلى الوقت كي أستطيع أن أتأقلم مع هذا الشعر.

محمد رضا نـصـراللّه: فيما يتعلق بالتراث، هنا بعض الأسئلة تقول؛ لماذا لا يقدم محمد عبده تجربة جديدة تعيد إلى الأجيال ذلك الفن الراقي، الذي قدمه الكبار، أمثال محمد عبدالوهاب وأم كلثوم؟، لماذا لا تقدم عملًا مطوّلًا؟

محمد عبده: ما هُيئ للموسيقار محمد عبدالوهاب وفناني مصر عموما، ليست إمكانية بسيطة، نحن نفتقر إلى الإمكانيات أو الوسائل التي نقدم بها أعمالنا كعمل محلي ٪100، نحن لازلنا بلد غير موسيقي.

محمد رضا نصراللّه: تجربة مهرجان عسير السياحي الأخير، أليست جديرة بان يقدم محمد عبده من خلالها تجربة ما أو بالأحرى يكرس تقاليد فنية على هذا الصعيد؟

محمد عبده: تجربة أبها طبعا تجربة رائدة جدا، وهي المحك الحقيقي او المكان الحقيقي لمحل الأغنية في بلدنا، والتي يجب ان نمارس من خلالها هوايتنا، وبطريقتنا، ومن خلال تقاليدنا ومجتمعنا المحافظ.

محمد رضا نصراللّه: ما هو السبب لإعادة توزيع بعض أغانيك القديمة؟، هل هو إفلاس من الحاضر ورجوع إلى الماضي؟

محمد عبده: الماضي جميل، والحاضر أيضا حلو، انا لم أقصّر في إبراز الأغاني القديمة، وفي نفس الوقت إبراز أغاني جديدة، فالهدف الأساسي من وراء ذلك هو أن لدينا جيل لم يستمع إلى أغاني الجيل السابق.

محمد رضا نصراللّه: متصل يسأل: إن الأسماء الشعرية النسائية قدمت الكثير على المستوى العربي، فمتى سنرى المرأة الشاعرة تشارك في كتابة أغانيك؟، وسؤالي الثاني هو أنك في أحد لقاءاتك السابقة فرحتنا بان هناك تعاون قادم مع الشاعر الكبير حسان، هل تحقق ذلك التعاون؟

محمد عبده: طبعا أنت رأيت مناسبة المئوية، التي قدمنا من خلالها الصوت النسائي، لثقة العاملين في المهرجان وثقتنا بأن للمرأة دورًا موجودًا في الفن، ويجب ان تلعبه من خلال تقاليدنا وقيم مجتمعنا المحافظ.



سراج عمر

محمد رضا نصراللّه: يُقال بأن محمد عـبـده أحـيـانـا يتعامل مـع بعض الأسماء وكأنه يبيع صوته لبعض المستثمرين، هنالك بعض الناس من القطاع الخاص غنى لهم محمد عبده، فهل هذا يليق بهذه السمعة الكبيرة لهذا الفنان الكبير؟

محمد عبده: أنا لم أغنِ سوى لشركة محمد عبده، وليست لدي أي إنتاجات أخرى.

محمد رضا نصراللّه: على كل حال، الحديث معك يحلو، وشكرًا على تلبية هذه الدعوة.

محمد عبده: العفو، وأنا سعيد جدا بلقائي معكم .

---

* عنوان الحلقة على يوتيوب:
مقابلة محمد عبده مع محمد رضا نصراللّه في برنامج (وجها لوجه) عام 1999م

* مـدة الحلقة:
1:06:31

* رابط الحلقة على يوتيوب:
HYPERLINK«https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=2-MrjPpGGKY» https://www.youtube.com/watch?app=desktop&v=2-MrjPpGGKY



ذاكرة حية





محمد عبد الرزاق القشعمي

عبدالله بن محمد الشايع

محقق المواضع التاريخية ومصحح أخطاء الآثاريين

عرفت الأستاذ المؤرخ والباحث الدؤوب عبدالله بن محمد بن إبراهيم الشايع، مع ضيوف المهرجان الوطني للتراث والثقافة السنوي، والتقيت به في (خميسية) مركز الشيخ حمد الجاسر الثقافي وفي مراجعاته البحثية بمكتبة الملك فهد الوطنية، دعوته للتسجيل معه في برنامج (التاريخ الشفهي للمملكة) فرحب وكان لقاؤه في 1425/1/9هـ، وشرح مهمته وهو تصحيح أخطاء بعض المؤرخين الآثاريين في ذكر بعض المواقع الجغرافية في المملكة، وأنه بعد تقاعده المبكر عام 1407هـ تفرغ لهذه المهمة وهي تحقيق المواضع التاريخية في بلادنا، ومسارات طرق الحج والتجارة القديمة. وقبل ذلك استعرض بإيجاز سيرته العلمية والعملية، قائلاً:

- ولدت في بلدة الشعراء عام 1355هـ.
- تلقيت تعليمي الابتدائي بمدرسة عفيف وحصلت على شهادتها عام 1372هـ.
- التحقت بالمعهد العلمي بالرياض وحصلت على شهادة المرحلة الثانوية عام 1379هـ.
- درست في كلية اللغة العربية مدة سنتين.

أما الحياة العملية فهي:

- عملت معلماً في مدرسة عفيف عام 1372هـ لمدة أربع سنوات، انتقلت بعدها للعمل برئاسة القضاء – قبل أن تصبح وزارة العدل – منذ عام 1379هـ وحتى 1382هـ.
- انتقل عملي من رئاسة القضاء إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام 1382هـ حتى عام 1390هـ.
- انتقلت للعمل في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية منذ إنشائها عام 1390هـ.
- طلبت الإحالة على التقاعد المبكر عام 1407هـ، وكان آخر عمل توليته بالمؤسسة أميناً عاماً لمجلس الإدارة.

وبعد التقاعد بدأت بالتنقل بين المواقع والمواضع التي ذكرت بالمعلقات وبمعاجم البلدان للتأكد من صحتها. وقد استطعت خلال سبعة عشر عاماً من تأليف تسعة كتب كلها تدور حول تلك المواقع الجغرافية الأثرية التي مر بها المعنيون مرور الكرام ولم يتأكدوا من صحة بعضها أو نقل بعضها من بعض. وتكرر الخطأ، فآليت على نفسي أن أبذل جهدي وأدلي بدلوي فإن أصبت فلي أجران، وإن أخطأت فلي أجر واحد.

بدأت بتأليف كتاب (نظرات في معاجم البلدان.. تحقيق مواضع هامة في نجد) صدر عام 1413هـ 1993م وذكرت في مقدمته: «.. ولما كانت مهمة القيام بتحديد الأماكن الصحيحة لتلك المواضع يعتريها بعض المصاعب، خاصة وأن من قام بتحقيقها لهم باع طويل في هذا المجال، فقد تطلب الأمر مني إلقاء نظرات متأنية في معاجم البلدان القديمة، وكذا المراجع التاريخية، ومعاجم اللغة العربية، ودواوين الشعراء المعروف عنهم كثرة ذكر الديار والمواضع..».

وهذا تطلب مني رحلات كثيرة إلى تلك الأماكن للبحث وتطبيق ما تجمع لدي من نصوص.. وبدأت أحدد الأماكن بدقة مدعمة بالصور الفوتوغرافية، واختتم مقدمته بقوله: «.. شرّقَتْ بـ (ثهمد)، وغَرّبَتُ بـ(هضبة القليب)، وأشملت بـ(هضب متالع)، وأجنبت بـ(إمّرة). كما أرجعت (قُطَيّات) إلى أفحوصتها في وضح الحمى (حمى ضرية)، وذلك بعد إجلاء (الخنافس) إلى مكانها في شمال الجزيرة العربية».

وقال إن السبب الذي دفعه لتتبع تلك المواقع والتأكد من صحة ما ذكره المعجميون هو أن أستاذ الأدب العربي – أثناء دراسته بالمعهد العلمي – قد استشهد ببيت شعر لـ (أبي البقاء الرندي) في رثاء الأندلس.

دهى الجزيرة أمرٌ لا عزاءَ له
هوى له أحد وانهدّ ثَهْلاَنُ

وعند شرحه للمواضع الواردة بالقصيدة قال: أحد، وثهلان: جبلان حول المدينة المنورة فقلت هامساً: يا أستاذي أوافقك على أن (أحداً) جبل من جبال المدينة، أما (ثهلان) فإنه يبعد عنها كثيراً... فلم يلتفت إلى ما قلته... فكررت له القول، وأكدت وجوده في نجد وقد ذكره الشعراء... وأنا ولدت في قرية في سفح هذا الجبل يظللها ظله بعد العصر لقربها منه. عند ذلك أخذته الدهشة فابتسم وقال: إذاً أنت أدرى.

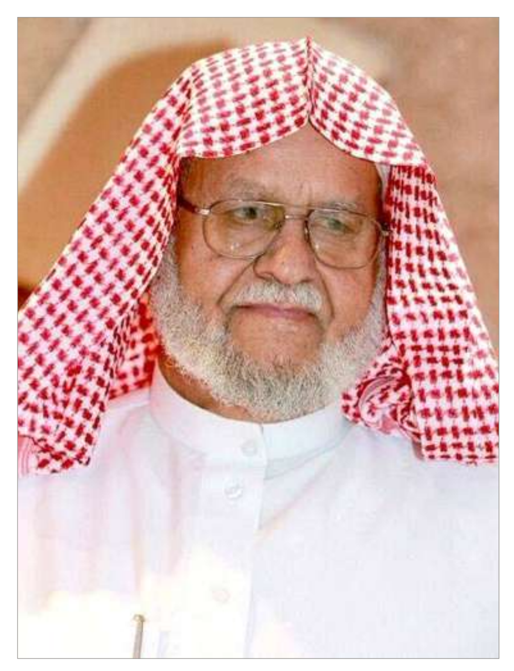
وهذا يذكرني بما كان للشيخ حمد الجاسر في بداية عمله بالتدريس بينبع، وهو يشرح لطلبته عن جبل رضوى فقال إنه يقع بالقرب من المدينة المنورة وهو سهل ترقى إليه الإبل، فأشار الطلبة إلى الجبل بجوارهم وقالوا إنه يصعب على الإبل صعوده. فخجل الشيخ من نفسه وآلاء على ألا يتكلم أو يكتب عن موضع إلا بعد الوقوف عليه والتثبت من صحته، ولهذا استمر بالبحث والتقصي حتى خرّج (المعجم الجغرافي للمملكة).

فكان للشايع ما كان للجاسر، فقال الشايع: «.. وقد حرصت كل الحرص على إلقاء نظرات فاحصة ودقيقة على ما كتبه مؤلفو عصرنا عن تلك المواضع، ووجهة الخلاف بينهم حولها..».

وفي العام التالي 1414هـ أنجز كتاب (نظرات في معاجم البلدان)، وقدم له أستاذ آثار الجزيرة العربية وتاريخها قبل الإسلام (البروفيسور) عبد الرحمن الطيب الأنصاري. بمقدمة وافية، احتفى وأشاد بما قام به المؤلف..

وبعد أن استعرض أهم كتب المؤرخين الذين أخطأوا في بعض المسميات وأماكنها وما قام به ياقوت الحموي من نقد وضبط وتوثيق في (معجم البلدان). قال إن الشيخ محمد بن بليهد في (صحيح الأخبار) قد حاول وجد واجتهد وعلى مدى خمسة عشر سنة

1355 وحتى 1369هـ)، وكان سيكتفي بجزأين من الكتاب إلا أنه استمر بذكر القصص والأخبار والقصائد التي حدثت له وقيلت في تلك المواقع.. ولذا أكمل الجزء الخامس، وانتقده الدكتور الأنصاري بأنه لم يوفق في أن ينظم المواضع خلال دراستها على حروف



المعجم ليسهل الوصول إليها... كما أشاد بما فعلته مجلة العرب وصاحبها الشيخ حمد الجاسر من تبني مشروع (المعجم الجغرافي المطول للبلاد العربية السعودية).

عاد بعد ذلك ليشيد بما قام به عبدالله الشايع بتأليف كتاب (نظرات في معاجم البلدان) قائلاً: «.. وهو الكتاب الذي يعالج مؤلفه خلافاً بين الجغرافيين المحدثين حول تحديد أماكن اختلفوا فيها وفي تطبيق النصوص بشأنها ويهتدي في عمله هذا بشيئين: محاولة تفسير نصوص الجغرافيين القدامى والمتأخرين، وبالرحلات الميدانية التي يرى فيها ويشاهد ويطبق ثم يصل إلى ما يعتقد أنه الصواب في تحديد المكان مع مراعاة عوامل الزمن في تغيير صورة المكان أو اسمه أو سكانه... وبتحقيق هذه المواضع يمكن أن نقول: إنه أبلى بلاء حسناً وحقق مبتغاه وجنى ثمرة سوف يستفيد منها الباحثون فيكون بذلك حقق ما لم يستطع تحقيقه من سبقه لظروف علمية... والأستاذ الشايع لم ينصف الجغرافيين القدامى فقط، بل أنصف بعض المحدثين في مواقف كثيرة من أمثال الشيخ محمد بن بليهد والشيخ حمد الجاسر.

وإذا كان الشيخ حمد الجاسر يعتبر رائداً لكوكبة من الباحثين الجغرافيين وصاحب مدرسة متميزة... فإن الأستاذ عبدالله الشايع يعد رائداً لمرحلة جديدة في مجال البحث الجغرافي على المواضع في المملكة العربية السعودية لأنه استطاع أن يستفيد من مصادر قديمة وحديثة ورسائل علمية متقدمة. ورحلات ميدانية يعد لها الإعداد الكامل، ومن هنا فإننا أمام بزوغ فجر مدرسة علمية حديثة سيصبح لها دورها في الوصول إلى المواضع وتحديدها بكل دقة..».

هذا وقد عدد عناوين مؤلفاته بعد كتابه الأول (نظرات في معاجم البلدان) الأول والثاني والثالث 1413-1415هـ.

4ـ عكاظ: الأثر المعروف سماعاً المجهول مكاناً. 1416هـ.

5ـ مع امرئ القيس بين الدخول وحومل. 1418هـ.

6ـ بين اليمامة وحَجْر اليمامة. 1419هـ.

7ـــ أعلام الطرق القديمة بين خيال الباحثين والواقع. 1420هـ.

8ـ الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة. 1423هـ.

9ـــ الطريق التجاري بين حجر اليمامة إلى البصرة. 1424هـ.

وكل هذه المؤلفات قد نشرها بنفسه بالرياض.

وقد اختتم الجزء الثاني من (نظرات في معاجم البلدان.. تحقيق مواضع في نجد)، متألماً ومتحسراً على ما أكلته مصانع الرخام والخزف من هضاب كان يستدل بها، وهي علاماتِ ذكرت في الشعر القديم كهضبة (ثَهْمَدَ) التي تقع بجوارها برقة خولة التي قال فيها طرفة بن العبد في مطلع معلقته:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

والتي سبق أن رآها كما وصفت من قبل، وعندما عاد لها بعد بضع سنين لم يجد إلا بقاياها فقال: «.. ولست ضد الاستفادة من المصادر الطبيعية التي حبا الله بلادنا بالكثير منها مثل جبل الرخام الثمين، ولكني ضد عدم ترشيد هذه الاستفادة.

فكان بودي أن يقتصر أخذ الرخام من الجبال الكبيرة لأن الأخذ منها لن يغير من معالمها كثيراً، أما الهضاب الصغيرة فتترك لأنها مظهر من مظاهر بلادنا الغالية حيث ألفها الناس وأحبوها فهم يستدلون بها في أسفارهم، وقد تغنى الشعراء قديماً بتلك الهضاب ومرابعهم حولها...».

هذا وقد أفردت له المجلة الثقافية (ملحق الجزيرة) في عددها 16872 بتاريخ 1440/4/1هـ/2018/12/8م ثلاث صفحات رثته فيها، وكتب عنه الأساتذة: مسعود المسردي، وعبدالعزيز الشايع، وسعد الماضي، وسعد اليحيان، وعبدالله السهلي، وعبدالله البارقي، وذكروا ما يتصف به من صفات حميدة وأخلاق عالية وتواضع جم وقالوا أنه (عاش بهدوء ورحل بصمت) وسموه (شيخ البلدانيين)، وتتبع مسعود المسردي أعماله وخصه بـ(ببليوغرافيا لمقالات وأبحاث الشيخ عبدالله بن محمد الشايع المنشورة في الصحف والمجلات)، أما عبدالله السهلي فقد تناول بالتفصيل رحلاته وتحقيقاته ومحاضراته واستعرض بإيجاز كل مؤلفاته وهي:

1ـ نظرات في معاجم البلدان 3 أجزاء.

2ـ مع امرئ القيس بين الدخول وحومل.

3ـ بين اليمامة وحَجْر اليمامة (تحقيق طرقها القديمة وأعلامها المثيرة).

4ـ أعلام الطرق القديمة بين خيال الباحثين والواقع.

5ـ الطريق التجاري من حَجْر اليمامة إلى الكوفة إلى مكان التقائه بدرب زبيدة من وراء لينة.

6ـ الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى البصرة.

7ـ في أرض البخور اللبان.

8ـ في أرض الشجر الأحقاف.

9ـ أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية.

10ـ طريق الأخرجة من (فيد) إلى (المدينة المنورة).

وكانت وفاته رحمه الله صباح يوم الجمعة 1440/1/25هـ الموافق 2018/10/5م هذا وقد أقام له مركز حمد الجاسر الثقافي ندوة تأبينية صباح يوم السبت 1440/5/13هـ الموافق 2019/1/19م بعنوان : (العالم البلداني عبدالله الشايع : رحلاته .. وآثاره) شارك بها الأساتذة : سعد الماضي ، وعبدالله السهلي ، ومسعود المسردي القحطاني

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في ديوان (ريبة الران) للدكتور محمد الصفراني

شعريّة التناص وهندسة الفضاء

إطلالة متعجّلة على سفرٍ حافل بنصوص مبدعة، ويلفتنا منذ البداية العنوان الذي يتكون من مفردتين الريبة والران(مضاف ومضاف إليه) وهي إضافة معنويّة (محضة) تفيد البيان والاختصاص، عنوان لافت حقا، فالريبة بما تفضي إليه من معنى التوجّس والشّك والنظر المحرّم تنطوي على شيء من الغموض الذي يفتح آفاقاً للتأويل، فإذا أضيفت إلى الران في مفهومه اللّغويّ والصوفيّ الذي ينفتح على معان روحية (طبقةعازلة تكسوالقلب وتمنع الأسرار والأنوار والمعارف من التأثير فيه) وفي الآية الكريمة "بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" شاهد على هذا المعنى حيث حجبت قلوبهم عن الإيمان لكثرة ذنوبهم وخطاياهم، والتراسل بين المفردتين يعزّز هذا المعنى (معنى الشك والتوجّس) ويزيد الدّلالة غموضاً وتكثيفاً، والمعاني المعجمية كذلك ؛ فالران صدأ يحجب أصالة المعدن وحقيقته، وران النهار اشتدّ حرّه، وران الأمر اشتدّت وطأته، ولعل ذلك كلّه يلقي الضوء على الدلالات



التي يشي بها العنوان بوصفه العتبة النصّية الرئيسة .

أما عناوين القصائد فهي ترفد هذه الدلالة بمزيد من الرؤى، خصوصا فيما يبدومن العنوان الرئيس لمجموعة من القصائد (مداخلات جمهور قس بن ساعدة) وهي تشكل مع العنوان الرئيس عقدا كاملاً بالتمام والكمال، ولاآظن أن هذا العدد جاء صدفةً ما يدفعنا إلى التأمل ، فالمداخلات بها تكتمل الرؤى ويتحدّد الموقف، وملاحظة الإطار العام الذي يشكل البنية الكلّية لهذه القصائد التي تنتظمها شعريّة التناص بما تختزنه من عناصر دلاليّة تحكمها شبكة من العلاقات بين عناصرها المختلفة في إطار آليّة جدليّة، قوامها التآلف والتخالف والتعارض والتماثل والتناقض، والمفارقة الزمنية في تعدّد مستوياتها وتباين طبقاتها التي تمتح من ذاكرة شعريّة نقديّة ثقافيّة مفعمة حبلى بتراكمٍ ثقافي يفضي إلى توالدٍ دلالي متكاثر في تراسل وتواصل دلاليّ في جدل خصب بين الأزمنة والعصور، والشعريّات والرؤى في عملية تأويليّة متواصلة تستدرّ الدلالة من أخلاف مفرداتٍ تتجدّد بكارتها مع تواصل صنع المفارقات في تراكيبها ما بين البعد اللغوي والموقفي في بثٍّ مستمرٍ تذكيه خبرة نقديّة معرفيّة بالغة الثراء، فللتناصّ الذي ينهض على الاستلهام لمجمل التجارب الكلّية للشخصيات المستدعاة من أقبية الحكمة وسراديب التجربة، وأغوار التاريخ في بكارته الأولى منذ تقاطع التجربة الإنسانيّة العربيّة مع العصور الجاهليّة العتيقة وإطلالة الإسلام في تواصله مع الحنيفيّة الأولى ممثّلة في (قسّ بن ساعدة) حكيم العرب ومفتاح التحوّل إلى منعطفٍ ثقافيّ وحضاريّ جديد؛ إنها العودة إلى التجذّر في التربة الأصيلة، رسالة إلى مشهد ضاعت فيه الملامح والهويّة وغاب الرشد واستُلبت الإرادة، فهوالذي حدا ركب التغيّر إلى مسارٍ جديد في حياة العرب تأييداً للثورة الكبرى التي نهضت بها الدعوة منذ بواكيرها الأولى، وهذا التعالق بين ما يفضي به استلهام هذه الشخصيّات وما يعتمل في خيال الشاعر والواقع ينتج النص في رؤيته العميقة الناجمة عن حركيّة الدلالة بالغة التشابك والتعقيد عبر هذا اللون من التناص الذي يفتضّ مغاليق النصوص الغائبة منتجاً لرؤى الشاعر الذي يستثمر التفاعل بين ماتكتنزه النصوص الغائبة مُستكنّة في خطاب هذه الشخصيات التراثية بمذخورها وحمولاتها المكتنزة بحيويّة التجربة وثراءالفكرة في عصرها، وعبر العصور الأخرى المتسقة زماناً ومكاناً، فلكلّ شخصية خطابها ورمزيّتها وأثرها ودورها التاريخي المؤثّر الذي حرص الشاعر على جعله إطاراً تحتشد في داخله ملامح الفترة التي ظهر فيها، وما يعتوره من خلل بنيوي يطال المرحلة التاريخيّة بشرائطها وسماتها، فأوّلهم (الزير سالم) وهو من أشتعلت الحرب الضروس من أجله فشتّت الشمل وأهلكت الزرع والضرع وفجّرت الفتنة الشعواء في الحياة العربية عبر التاريخ وجمع بين كونه أول الإبداع ومشعل

الصراع، ولذلك تعالقت فيه جملة من الشواهد النصّية، فمنذ استهلال النص بتوصيف الحال مسندة إلى ضمير المتكلم الدال على الجمع بمفرداته الثلاث (الفخر والهجنة والعلوج) حيث الخواء وافتقاد الأصالة وتسلط الأخر وفقا لما تفضي به هذه العلامات ، مؤشر على الفتنة التي شيدت على مداميكها، وكانت تحوّلاً إلى ماتردّت به الحياة العربية بعدها، وهو إذ يقيم هذه الشبكة من الدلالات العلائقية بين عناصر النص في ترتيب مرسوم وفضاء مرقوم واستثمار للمفارقة اللغوية التي تتقاطع فيها الدلالات والأزمان والأفكار:

يا ليل القول متى غده
أحطام المنبر موعده
كثر الخطباء وأرّقه
مجد في الصوت يحدّده

أسلوب يجمع بين تناصّ يقع بين الامتصاص والتحوير والمحاكاة الساخرة والحوار والقلب في بنية قوامها التوتّر والمفارقة التي تنهض على الجمع بين التماثل والتقابل والتناقض، فهو يعيد إنتاج المعنى على نحو جديد،فثمّة انتظار بلا أفق، وقول عابث بلا فعل، وانتظار بلا جدوى، واستدلال ضمنيّ بمنطق نصّيّ مستعار من عصر ساده العبث وتولّت زمامه الأمنيات الشاردات .

تمثيل لمنطق متداول عقيم، ينتظمه تشكيل بصريّ دالّ، للشاعر في تقعيده وتقنينه القدح المعلّى، فالمساحة النصّية تستغرقها هندسة تتواشج مع ما تفضي به اللغة وتتعاضد مع المعنى الكامن فتبرزه عبر خطاطات ذات تصميم بيّن مقصود دالّ :

"زادنا أين /وحادينا أرق/ من أين / هل /لا شك /حتى / لم نصل/ ..... والفخر ينخر رأسنا / ورما يسد عقولنا"

هذا الترتيب والتقطيع في نسق عمودي يتنكّب النظام الأفقي موظّف توظيفاً دلاليّاً ضمن فلسفة التشكيل التي نظّر لها الشاعر في كتابه عن التشكيل البصري الذي يعدّ مرجعاً مهمّا في هذا المجال.

أما النابغة الذبياني فقد جعله الشاعر ناطقاً باسمه وباسم المبدعين، وهو الذي كان قيّما على جماليات الشعر وحكم الشعراء في عصره في سوق عكاظ، قناع اختاره الشاعر لما ارتبط به من مواقف وقدرته على تمثيل وجهة نظر الشاعر إزاء ما ينشر من غُثاء وما يدّعيه الأدعياء، فهو من تقنيات الشعر المعاصر الذي يتيح للشاعر – كما هو معروف – مسافةً تجعله قادراً على تجاوز الذات والنظر بموضوعيّة إلى الأمور، ويتيح له التعبير بحريّة عن وجهة نظره ويمنحه فضاءً أوسع



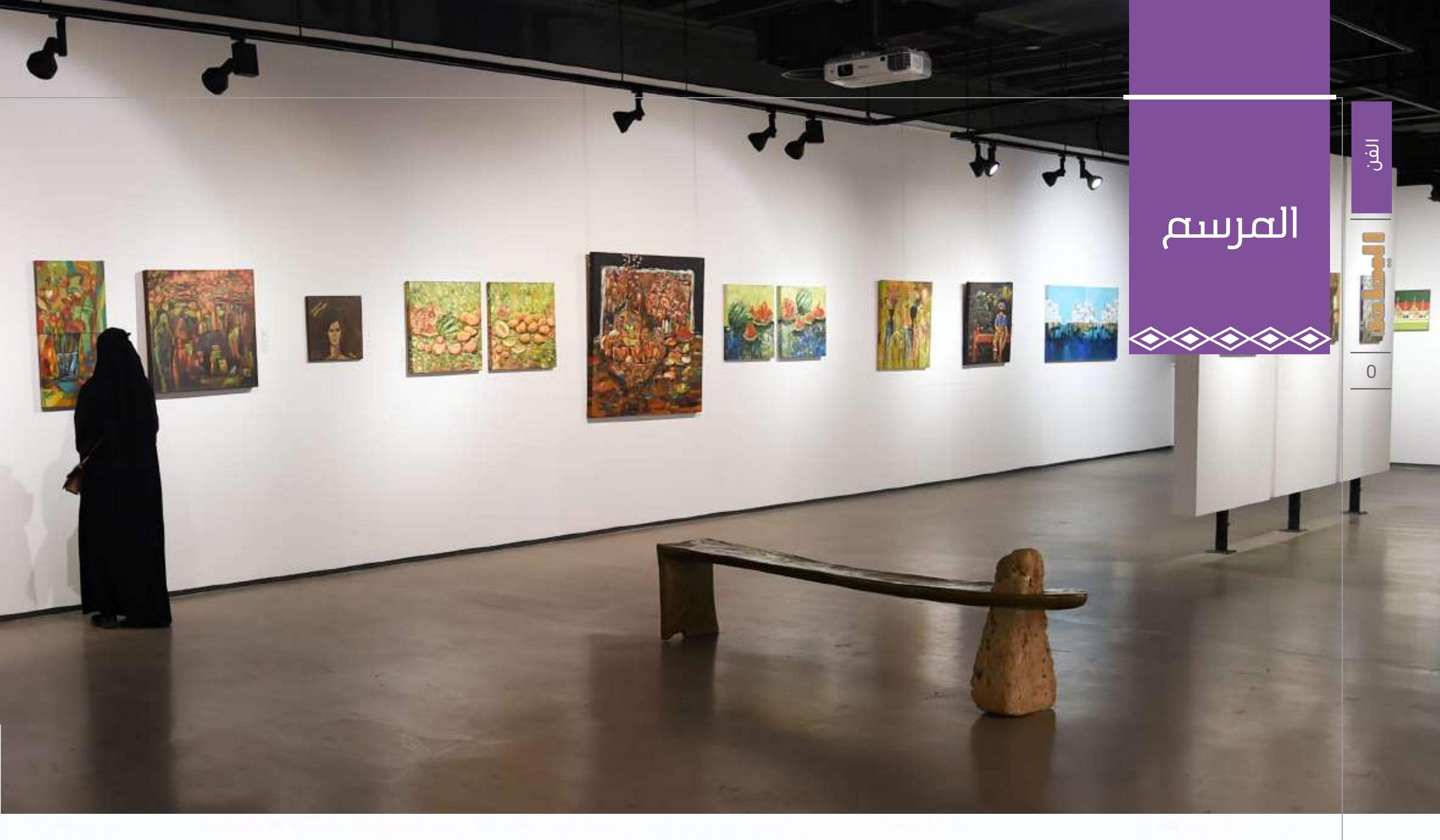
للتأويل، فالقناع كما يعرّفه النقد " حالة من التماهي أوالتلبّس بشخصية أخرى تختفي فيها شخصية الشاعر وتنطق نيابة عنه" وهوضرب من ضروب الاستلهام، يشمل النّص بتمامه وكماله، وهوالذي " يعاد به بناء الذات عن طريق الذاكرة" وهو– وفق ما ذهب إليه إحسان عباس – إعادة تشكيل لأسطورة تاريخيّة ما يمنح الشاعر حيّزاً أوسع للتعبير بحرّية، في هذه القصيدة يقترب من مئة بيت، فهي أشبه بالمعلّقة ،وقد استقصى فيها العديد من الظواهر الزائفة مركّزا على مسألة الإبداع في الدرجة الأول في تدفّق إيقاعي من خلال (مجزوء الرمل) ذي الإيقاع المتّئِد، وقد استثمر الشكل العمودي وحشد فيه فنوناً من القول تتراوح ما بين السّرد والوصف والتقرير والنداء والاستفهام، والاعتراف والتمثيل والتصوير في إطار هذا البحر المجزوء بإيقاعه الوامض ولقطاته المتمهّلة، وطوافه المستقصي، وهاء السكت في قافيته البائية التي تدّخر آهات مكتومة، ولم يكن ذلك بشكل عشوائيّ وإنما من خلال رؤية جماليّة استثمر فيها هذا التنويع لبيان رؤيته الاحتجاجيّة على أدعياء الإبداع، وهو جزء من اعتراض عام على حالة ثقافيّة وحضاريّة عامة، تناولها من خلال الأقنعة التي اصطنعها، أما عمروبن كلثوم- وهو سيّد الفخر والمفتخرين والمتورّطين في جاهلية جهلاء أفضت إلى حرب ضروس- فقد كان مُستلهَماً في هذا المجال، حيث استثمر الشاعر أسلوب التقليد الساخر والمفارقة في معلقته عبر أسلوب السرد الفولكلوري (في غابر الأزمان كان)

وفي قصيدة الكاهن (برغم تفاهة الماضي صنعنا ذاتنا قبّة) فالكاهن في الجاهلية سطيح في بادية الشام ولم يتحرك فيه شيء إلا لسانه، وشق في الحجاز، ولعلهما المقصودان بالكاهن في هذه القصيدة فقد تنبآ لملك اليمن ربيعة بن مضر بما رأى في المنام وأوّلاه له، ويذكرنا الكاهن أيضا بما ورد في قصيدة الثبيتي "يا كاهن الحي/ هلا مخرت لنا الليل في طور سيناء/ هلا ضربت لنا موعدا في الجزيرة// أيا كاهن الحي / هل في كتابك من نبأ القوم إذاعطلوا/البيد واتبعوا نجمة الصبح "وهو المعوّل عليه في استشامة البروق وعرافة الآتي وما اكتنزه الثبيتي من دلالات تفجرت بها تغريبته الشهيرة .

أما طرفة بن العبد فهوالقناع الآخر الذي تقنّع به الشاعر ليفضي بما يجيش في صدره مستلهماً معلقة لبيد بن أبي ربيعة، جامعاً بين مغامرة الشباب لدى (طرفة بن العبد) وحكمة الشيوخ عند(لبيد بن أبي ربيعة) في مفارقة ساطعة، فقد أحاط الشاعرخُبراً بطرفي المعادلة الوجوديّة : والبيت الأخير هو بؤرة التنوير:

لوكان لي عمران عشت بواحد
كي لا تريني يافعاً أهوالها

أما الأفعى الجرهمي وهو ملك نجران آخر المداخلين مع قسّ بن ساعدة فقد استلهم الشاعر قصّته الشهيرة مع أبناء نزار وما انطوت عليه من فراسة وحكمة، استشرف من خلالها الشاعر مآلات بعيدة المرمى، فختم بها استلهاماته وأقنعته واستشرافاته، وبذلك تبلورت رؤياه، وكم كان بودي استكمال الحديث ولكن المجال قد ضاق وأدركنا تخومه فحقّ عليّ أن أتوقف آملا بمراجعاتٍ أخرى.



برعاية الأميرة حصة بنت سلمان بن عبدالعزيز

التشكيلية منى القصبي تدشن معرضها الرابع «حنين».

الأميرة حصة بنت سلمان:
موافقة المقام السامي على مقترح الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد بشأن توجيه الجهات الحكومية لاقتناء الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية الوطنية في مقراتها يأتي في إطار الدعم الذي توليه الدولة للفن التشكيلي .
**

التشكيلية منى القصبي رائدة من رائدات الفن التشكيلي التعبيري وأول من افتتح معرض لوحات في محافظة جدة للنساء والرجال لعرض الأعمال التشكيلية للفنانين السعوديين والأجانب .
**

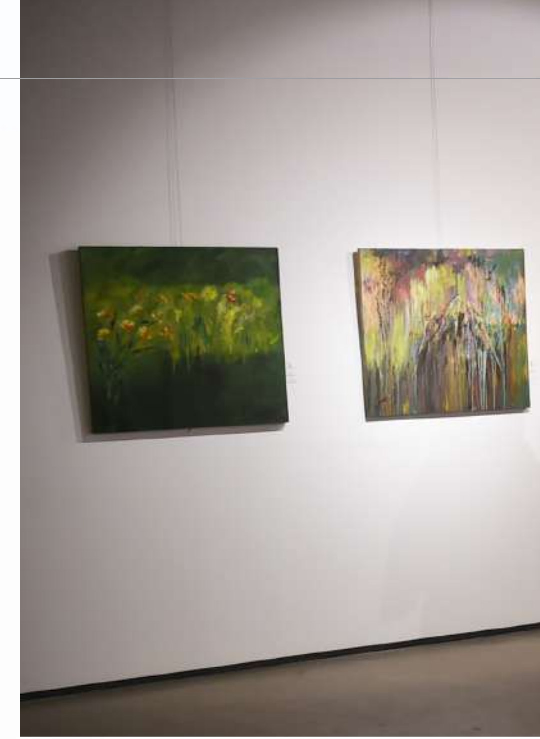
أشير إلى أهمية كلمة (الشغف) التي ذكرها ولي العهد، والتي تعد المعيار الأفضل لإختيار الشخص في العمل ليقدم لوطنه وأرضه والعالم عملا لا ينقطع ولا تتوقف أنفاسه.

كتب : عبدالله الحمد

برعاية نبيلة من صاحبة السمو الملكي الأمير حصة بنت سلمان بن عبدالعزيز دشنت الفنانة التشكيلية الرائدة منى بنت عبدالله القصبي معرضها الرابع "حنين" في قاعة نايلا للفنون يوم الخميس الماضي والذي يستمر إلى اليوم الخميس 20 يناير، وقد شهد حفل الإفتتاح معالي د. ماجد القصبي الذي حضر بصفته العائلية مؤازرا لشقيقته ومساندا لها ،كما حضرت أسرة الفنانة والعديد من زملائها التشكيليين منهم علي الرزيزاء وعبدالله إدريس وعثمان الخزيم وآخرين .

وقد أكدت سمو الأميرة حصة بنت سلمان في تصريح نشرته جريدة الجزيرة في موقعها الإليكتروني أن الفن التشكيلي أصبح اليوم جزءاً مهماً في منظومة الثقافة السعودية، ويشهد أزهى أوقاته في ظل دعم واهتمام حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وأضافت الأميرة حصة أن موافقة المقام السامي على مقترح الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد بشأن توجيه الجهات الحكومية لاقتناء الأعمال الفنية والمنتجات الحرفية الوطنية في مقراتها يأتي في إطار الدعم الذي توليه الدولة للفن التشكيلي، والذي جعله جزءا من الاستراتيجية لرؤية المملكة 2030.

وأشارت إلى أهمية كلمة (الشغف) التي ذكرها ولي العهد، والتي تعد المعيار الأفضل لإختيار الشخص في العمل ليقدم لوطنه وأرضه والعالم عملا لا ينقطع ولا تتوقف أنفاسه، وسيكون للفنانين والأدباء دور





لوحة للشيخ الراحل عبدالله القصبي تزين مدخل المعرض



منى القصبي بريشتها



كتيب المعرض

في ترجمة (الشغف) إلى واقع في اختيارهم للمواضيع، ليصل العمل للأرواح ويخاطبها في الأمكنة والأجواء ويعطي الطاقة الإيجابية ويثري الإلهام إلى النفوس حوله للمضي في الحياة والأعمال المختلفة.

وقالت الأميرة حصة: "نرى اليوم الفن بجميع مناطق المملكة تجلى لتنقية أرواحنا وجعلنا متأثرين بهذا الجو العام، فقد نشر الوعي لتقييم الجمهور للفنان فإن كان عمله قيّما من ناحية تميزه الفردي في لغته الفنية فإن الفنان يستقي من روحه لغة أعمق من الكلام أو الكتابة للغة رمزية تسبق الفكرة إلى الإلهام".

وأضافت أن جودة الفن لا تقاس بكون الفنان التشكيلي متعلما في مدارس أو جامعات أو كونه طفلا، فهي تقاس بتميز الفنان بإضافة تعبيره الفردي على تعبير موجود أو أسلوبه وأدواته النابعة أحيانا بعشوائية من الروح والإحساس بنفسه والآخرين، وتصل بشكل غير مباشر للناس وتبث التواصل والوحدة الكونية وفهم الآخر سواء كان فنا به صور جميلة أو ليست كذلك.

وأشارت سموها إلى جهود الأمير فيصل بن فهد – رحمه الله – الرئيس العام لرعاية الشباب لتأسيس أول مركز لتعليم الفنون التشكيلية للمرأة والرجل والأطفال بشهادة معتمدة عام 1402 الموافق 1982، فقد فتح مجالا للمرأة والرجل لممارسة الفن التشكيلي بجميع مدارسة والذي استطاع أن يُخرج أكثر من 1200 طالب وطالبة سنوياً.

وقالت الأميرة حصة "يشرفني أن أفتتح المعرض الشخصي الرابع (حنين) للأستاذة منى القصبي والذي يضم أنواعا من الفن التعبيري الانطباعي وغيره، وتطورها في المدارس الفنية التي تدرجت بها من أول مشوارها الفني مفعمة بالأصالة والمنطلقة من الجذور والتراث وفي نفس الوقت بعضها صور لمست روحها من لغة عالمية كونية". وأكدت الأميرة حصة أن التشكيلية منى القصبي رائدة من رائدات الفن التشكيلي التعبيري وأول من افتتح معرض لوحات في محافظة جدة للنساء والرجال لعرض الأعمال التشكيلية للفنانين السعوديين والأجانب والمتخرجين من المركز السعودي للفنون التشكيلية، "وكان يلفت نظري اتجاه المرأة وانجذابها إلى الفن الرمزي والسيريالي بشكل كبير وقد فسرت ذلك ربما أنها تخفي ملامح صور إلهامها وراءه ولقدرة هذا النوع من الفن على التعبير بشكل غير مباشر، فربما كان يعتبر المتنفس لهن حتى أصبحن في هذا الوقت الذي لايوجد فيه عوائق تحد من أفق المرأة السعودية المختلفة وانطلاقها في مجال التعبير في الفن التشكيلي والكتابة الأدبية المباشرة من روايات ومسرح وغيرها،


زائر أمام لوحات فن القط العسيري

لوحة لعبة الحياة

وأصبحت المـرأة أيضاً في كل مجالات الفن تضـرب بيدها فـي ديناميكيات مختلفة مثل الفن التجريدي (installa-tion) والتماثيل والفن التصويري".

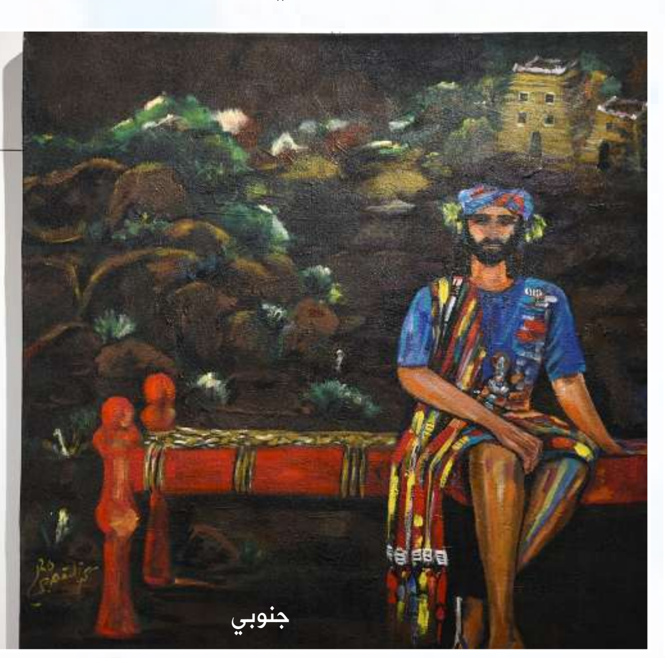
معـرض حنيـن أرّخ لعـودة الفنانـة التشكيلية القديرة بعد غياب دام عشر سـنوات عن إقامة المعارض وقد ضم خمسـين لوحة توزعت بين الأسـلوب الإنطباعي والتأثيري .

العديـد مـن اللوحـات حملت سـمات المجتمع السعودي في بيئته وشخوصه وجسـد إلتصـاق الفنانـة بمجتمعهـا وجعلـت مـن عينهـا البصيـرة نافذة تطـل من خلالها علـى تفاصيل البيئة السعودية .

فـي لوحـة صـلاة التـي كانـت غلافا لكتيب المعرض ، يبدو فتى سـعوديا فـي صلاتـه بثوبـه الأبيـض ودون ملامـح الوجه ممـا يعطـي إحالة إلى جيل كامل من الشـبان الـذي يجدون فـي التواصـل مع ربهم نافـذة للنقاء الذي يحيل إليه الثوب الأبيض والطائر الأبيض فـي اللوحة فـي لوحتي "حنا بدو" و"سـعودي" تبـدو روح الإنتماء إلـى التراث سـواء في نـوع اللباس أو نوع الفللكلور المـؤدى وهو "العرضة السعودية" كما يبدو التراث العمراني جليا فـي لوحتـي "بيـوت" و"تراث" اللتيـن تجسـدان بضربـات الفرشـاة التأثيريـة الفـن العمرانـي في جنوب المملكـة وطبيعتها الجبليـة الجنوبية فـي حيـن تعكـس لوحـة "جنوبي" شـخصية فتـى بملابسـه التهاميـة الجميلة وتجسـد محافظته على التراث الثقافـي للملابـس السـعودية فـي جنوبنا الجميل .

كمـا تشـير إلـى ذلـك وفـي مسار الإهتمام بالتـراث، لوحـة "فخر" التي جسـدت فن القط العسيري وهو فن تراثي سعودي يختص بزخرفة جدران المنـازل والذي ضُم إلـى قائمة التراث


تراث


جنوبي


دوار الشمس



حنا بدو


حلو التغير


سعودي


أبها


تفاؤل

العالمي قبل سنوات .

في لوحة "لحن الحياة" تبدو مشاركة الجيل الجديد من الشباب الغض في بناء السعودية الجديدة وتجسد اللوحة سعي الفتيات من الجيل الجديد وهن يحملن أطباق الفاكهة فوق رؤوسن رمز للنماء والسعي لحصاد فترة الإنتظار الكويلة لإثبات مكانتهن في مشوار الحياة ، كما تلتصق لوحة "رزق" للطبقة الكادحة وقد تحيل إلى فئة عزيزة من المقيمين في مجتمعنا فيما تعبر ملامح الوجه عن معاناة هذه الفئة في تدبير أمور يومها ومعاشها .

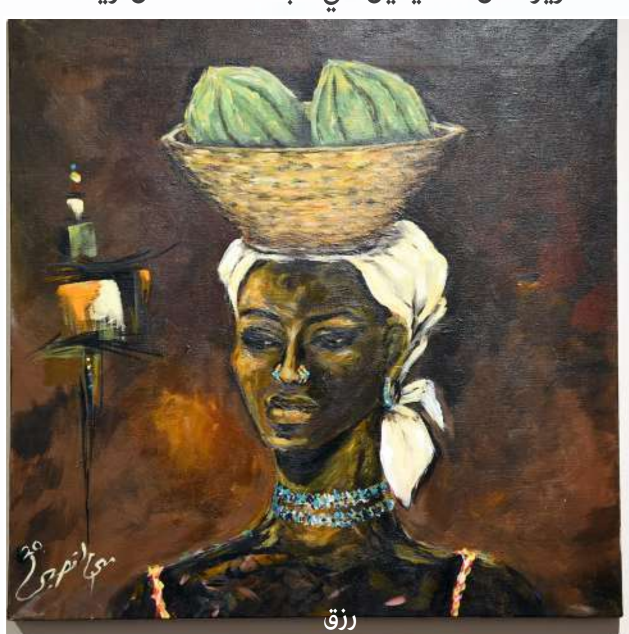
لوحة "جمال الروح" تشيع جوا من الفرح والإبتهاج يعكسه المظهر الاحتفالي لفتيات تسربلن بالضوء في حالة رقص وتحيل إلى مظاهر حفلات الزفاف السعودية.

في لوحة "دوار الشمس" تبدو فتاة بثوبها الزاهي كزهرة عباد الشمس التي تلتفت إلى الضوء دائما .

تكمن ريادة الفنانة التشكيلية منى عبد الله القصبي في إنشائها لأول مركز تشكيلي في المملكة العربية السعودية عام 1408هـ وبدعمها الفن من خلال دورات فنون تشكيلية متنوعة لهواة الفن التشكيلي وفي إقامتها لمعارض فنية طوال 35 عاما لزملائها الفنانين ، وقد اعتمد المركز حال إنشائه من الرئاسة العامة لرعاية الشباب، وقد تخرج من المركز آلاف الطلاب.

الفنانة منى القصبي، التي تحمل درجة البكالوريس في الأدب الإنجليزي، شاركت في أكثر من مائة معرض جماعي وحازت على العديد من شهادات وأوسمة التقدير محليا وعربيا، وقد قدمت كتيب الأمسية بكلمة إهداء قالت فيها "إلى كل من ساندني ودعمني ، وإلى كل من كان له الفضل في تقدمي حتى ولو خطوة ، أهدي معرضي "حنين" الذي رسمته بدون نقد والدي رحمه الله ورحم والدتي وأسكنهما الفردوس الأعلى".

تصوير : بندر بخش


رزق


نافذة

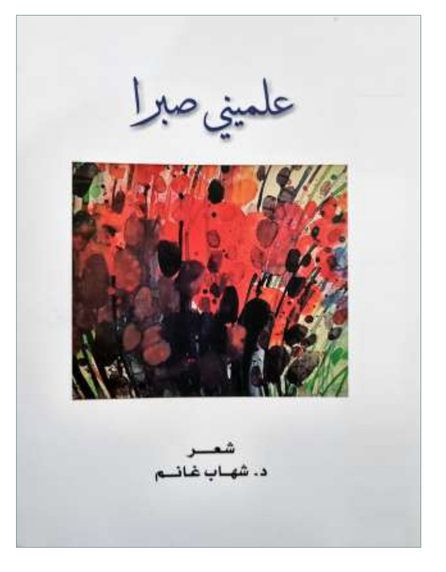


في ديوان «علميني صبرا» للشاعر د. شهاب غانم

قصائد روحانية ورثائية وسياحية



سعد عبدالله الغريبي





(علميني صبرا) هو آخر دواوين شاعر الإمارات الدكتور شهاب غانم، بعد بضعة عشر ديوانا. تفضل بإهدائه إياي يوم أن شرُفت بلقائه - بصحبة الشاعر عبد الحكيم الزبيدي - في معرض الشارقة للكتاب المقام في نوفمبر من عام 2021، وقد صدر سنة 2019 في عشرين ومائة صفحة، مشتملا على أربع وثلاثين قصيدة وثلاث مقطوعات. وكلها عمودية ما عدا خمسا من شعر التفعيلة.

وبحور الشاعر التي صاغ عليها قصائده من ثلاثة بحور هي الطويل والبسيط ثم الخفيف، ما عدا موشحا من الرمل، وقصيدة من الكامل، وأخرى من مجزوئه.

يتصدر الديوان إهداء للشيخ الدكتور سلطان القاسمي، وقد جعله شاعرنا في قصيدة من أربعة عشر بيتا.

ثم تبدأ القصائد وقد استهلها خير استهلال بخمس قصائد دينية، الأولى مناجاة للخالق - جل وعلا - بعنوان (ليس حرا من لم يكن لك عبدا)، والثانية (في رحاب طيبة) والثلاث الأخيرات في أسماء الله الحسنى.

يبدأ القصيدة الأولى بقوله:

أنا عبد يا رب فاقبل فخاري
يا إلهي بأنني لك عبدُ
ليس حرًا من لم يكن لك عبدا
وهو في طاعة يروح ويغدو
أنت يا رب أول ، وأخيرٌ
أبَديٌ وأنت قبلُ ، وبعد
وأنا .. ذرّة ببيداء كون
شاسع ناله انتهاء وحد

وبعد هذه الوقفات الروحية تأتي قصيدتان وطنيتان؛ الأولى مهداة إلى أرواح شهداء الإمارات، الذي سقطوا في سبيل تحرير أرض بلقيس من عملائها، واستجابة لاستصراخ الجار. وفيها يقول:

يا إمارات أنت أرض سلام
إنما نجدة الشقيق أصول
والدخيل الخبيث يسعى لشر
والعميلان حاقد وجهول

ثم يقول:

وأتت نجدة التحالف جيشا
عربيا لكي يكف العميل
إن أرض الأقيال خط دفاع
أول والعدو فظ وغول

أما القصيدة الوطنية الثانية فهي نشيد على شكل موشح من بحر الرمل، يتكون من أربعة مقاطع، كل مقطع يحتوي ثلاثة أشطر على قافية واحدة، ثم بيت مصرع على روي الدال المكسورة.

وها هو المقطع الأخير:

يا إمارات ارتقي نحو العلا
ولتكوني في دجانا الأملا
تكرم العلم وتعلي العَمَلا
أنت أهل للعلا والسؤدد
وسأفديك بروحي ويدي

وللدكتور شهاب اهتمام بالثقافة العربية والإسلامية، وتفاعل مع القضايا الإنسانية. وهو حين يزور بلدا في مناسبة ثقافية لا يصرفه جمال طبيعة البلاد عن تاريخها، وإسهام المسلمين في جانب منه.

هاهو في جمهورية (كازاخستان) بمعية بعض أعضاء جمعية التراث العمراني، ينقب عن الآثار الإسلامية التي تركها المسلمون هناك، ويستدعيه ذلك إلى تذكر القواد الفاتحين، والعلماء والمفكرين والشعراء على مر العصور. حتى إذا ما انتهى من هذا العرض أبدى أسفه على طمس الشيوعيين لكل

هذه المآثر:

جئنـــا لـــ (أســـتانا) و(ألمـــاتي)
فلـم ألقَ الذي قدرت من آثـار
أين اختفى ما خلفوا؟ أترى مضى
حكـم الشـيوعيين بالأسـرار؟

لكنه يعـود ليطمئن سـامعيه على مستقبل البلاد بعد التحرر من ربقة الاستعمار:

واليـوم عـاد إلى (الكَـزاخ) تحرر
مـن ربقـة روسـية وإسـار
ولقـد رأينا نهضـة ومسـاجدا
وأناقـة فصدحـت بالأشـعار

ويزور اليابان فيقف على (هيروشيما) ويخرج منهـا بقصيـدة أهداها إلى الشاعر والفيلسوف الياباني الدكتور (دايسـاكو إيكيدا) يصف ما شـاهد من آثار لمحـارق الأعداء، ثم يلتفت إلى صديقه مثنيـا على جهوده في خدمة السـلام بما يبدعه من شـعر وأدب، فيقول:

تحـارب أنـواع الحـروب وأهلها
وكـل دمـار شـامـل يتـهيـب
وتبدع أشـعارا تحـث على العلا
وتبدع تصويرا له الحسن مذهب
وتبني صـروحـا للثقافة ملؤها
جمال وموسـيقى وفـن محبـب
وتنشـــئ دورا للعلـوم رفيعـة
بمختلف الأقطـار فالعلم مطلب

ثـم ينقل لنا بعد ذلك ما أبهجه من جمال المـدن اليابانية، بما في ذلك (هيروشيما) المنكوبة. ولا ينسى أن يثني على لطف شعب اليابان وكرم أخلاقهم:

وشاهدت في اليابان شعبا مرحبا
يعيد انحناءً فهو شـعب مهذب
مكـارم أخـلاق .. تشـع بهيـة
بهـا المـرء حقًّـا للعـلا يتقرب

وفي (كيـرالا) قصيدتان، في الثانية منهمـا يعود بـه التاريـخ إلى قبل خمسـة قرون، حيث تحـارب (واوار) القائد المسـلم، مع خصمـه القائـد الهندوسـي (مانكنـدان) وما لبثا أن اتفقـا، ووحـدا جيشـيهما لمحاربة العـدو الحقيقـي وإزالـة الظلم عن الشـعب. وقد جعـل القصيدة على لسـان القائـد المسـلم يخاطـب الهندوسـي بعـد أن وفقـا لما فيه خيرهما:

فديننـا دعـوة الإسـلام غايتها
سعادة الناس مهما كانت الملل
وديننا دعـوة للسـلم شـاملة
وللتسـامح كم نادى بها الرسل

ومـن مجـاراة الشـاعر لأصدقائـه الشعراء نجد في الديوان قصيدتين، الأولـى يرد فيها على شـاعر اليمن د. عبـد العزيـز المقالـح لمـا كتب قصيدتـه (أعلنت اليـأس) فرد عليه شـاعرنا بقصيدة من شعر التفعيلة بعنوان (لم تعلن يأسا) يقول منها:

لم تعلن يأسا
لم أخدع بالعنوان
هذا الشعر مقاومة للطغيان
أنت تَدين بهذا الشعر جنود الشيطان
من باعوا صنعاء
حبيبتك الكبرى
من أجل الكرسي
ومن أجل الذهب الرنان
ولأجل بلاد أخرى لست تسميها
تدعى ....

ولم ينس شاعرنا نصيبه من ذكريات الطفولـة بيـن الرابعة والسـابعة، فمنحهـا قصيدة طويلة من شـعر التفعيلـة، كما أهـدى أصدقاءه في (الواتس أب) قصيدتين أخريين.

ومن الذكريـات قصيدة لحبيب كان مجاورا لـه يهديه ذاك كل يوم فلا، ويرد عليه شـاعرنا بقصيدة. يقول متذكرا:

نحـتُّ لـه تمثـال شـعر كأنه
نضـار ذريـح لا يبيـد ولا يبلى
وأعظـم تكريم لمن لم أسـمه
قصيدة حب تسلب اللب والعقلا
سـيقرؤها فـي سـره بتلـذذ
ولكن سـيبدي للأنام بها جهـلا

والشـاعر بعد أن ضاع العمر - على حد تعبيره - لا يطلب من حبيبته إلا أن تسـمح له بالغناء، ففيه شـفاء، وأن تمنحه ابتسامة تقنعه بحبه:

حنانيـك ضـاع العمـر أحلـى سـنينه
ولـم أجـنِ شـهدا لا، ولـم أرشـف القطـرا
فـلا تمنعينـيَ مـن غنـاء لأننـي
سأقضي.. سأقضي لو سعير الأسى استشرى
دعينـي أغنـي فالغنـاء طبابـةٌ
لمـن كـان مثلـي يحصـد البعـد والهجـرا
دعينـي ولكـن أشـتهي منـك بسـمة
لأقنـع بـالحـب الهلامـي .. والـذكـرى

ويعتذر في قصيدة أخرى عن انقطاع رسـائله لمحبيـه لظرفـه الصحي - متعه الله بالصحة - فيقول:

لا تحسـبونا إذا غابـت رسـائلنا
أنا سـلونا ولكـن ظرفنا القاسي
هو السقام الذي قد جاء يطرحنا
على السرير وبقصينا عن الناس
لعلـه رحمـة جـاءت تطهرنـا
وكي نخفف بعض الذنب واليأس

ويخص الدكتور شهاب الشعر بأكثر مـن قصيـدة، وفـي إحداهـا يبين أغراض الشعر المحمودة من وصف وغـزل ورثاء لمن هو أهله، ثم يبين أشرف أغراضه بقوله:

والشـعر أغراضه شتى وأشرفها
مـا كـان لله فـي حـب وتأليـه
أو كان للمثـل العليـا يمجـدها
ليخرج الناس من جهل ومن تيه
أو كان دعـوة سـلم للأنـام فلا
شـعر بغير سـلام سـاكن فيه

ومن النقد الاجتماعي مقطوعة من شـعر التفعيلـة، قالها بعـد زيارته لسوق الجمعة، ومشاهدة ما اشمأزت منه نفسـه، من ملابس عارية تباع للفتيان والفتيات بحجة (الموضة):

فلتنظـر إن شـئت لهذا السـروال..
وذاك السروال
لسراويل (الجنز) المهترئة
تشريها الفتيات ويشريها الأولاد
تكشف لحم الأفخاذ
ويقولون هي (الموضة)
هذي أذواق أفسدها الأوغاد

ولشاعرنا قصائد رثائية منها اثنتان فـي طبيبين، وواحدة في سـبط له مـات خديجا. ومرثيتـان في زوجته، الأخيرة منهما هي التي حملت اسـم الديـوان (علمينـي صبـرا) يدعو الله فـي ختامهـا أن يجمعـه بهـا في مستقر رحمته فيقول:

نحن في الأصل يا رفيقة عمري
مـن تـراب لـذا نعـود تـرابا
فعسـى نلـتـقـي بـدار
قـرار ونلاقي الأهلين والأصحابا
في نعيم من دون مـوت وحـزن
لا نعانـي يومـا أسـى واكتئابا

متابعات

بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي:

10 ملايين طالب أندونيسي يستفيدون من تحويل الكتب الورقية إلى إلكترونية



اليمامة - خاص

وقّعت وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا اتفاقية تعاون مع مركز الشرق للحوار والحضارة، لتطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بالتعاون مع مركز البحوث والتواصل المعرفي بالرياض. وحضر الاتفاقية من جانب مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور علي المعيوف مستشار المركز، وعضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود.

وأشار الدكتور المعيوف إلى أن مركز البحوث والتواصل المعرفي له سبق التعاون مع الجهات العلمية والثقافية في إندونيسيا؛ حيث أسهم المركز العام الماضي إثر اتفاقية مع وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، في مراجعة وتدقيق 33 كتابًا دراسيًا باللغة العربية لصالح جمهورية إندونيسيا، منها 15 كتابًا مقررا لتعليم اللغة العربية وعلومها، و18 مقررا في



د. علي المعيوف

العلوم الشرعية مكتوبة باللغة العربية وتُدَرّسُ باللغة العربية وهي: الحديث، والتفسير، والفقه، وأصول الفقه. وسبق أن اقترح المركز تحويل المناهج إلى مناهج إلكترونية، وهو ما تهدف إليه هذه الاتفاقية. مشيرا إلى أن رسالة مركز البحوث والتواصل المعرفي وأهدافه تتماشى مع خدمة الاستعراب الآسيوي، والتواصل العلمي، والإسهام في توثيق العلاقات الأخويّة العميقة بين المجتمعين السعودي والإندونيسي.

وأعرب رئيس الإدارة الفرعية بالإدارة العامة للتربية الإسلامية والمناهج الدكتور أحمد هداية اللّه عن أمله أن يثمر هذا التعاون في تكوين جيل إندونيسي قادر على التحدث باللغة العربية بطلاقة.

وأضاف: هداية اللّه بأن التعاون بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية والمؤسسات الإندونيسية بهدف تطوير اللغة العربية سيسهم في تعزيز وتقوية العلاقات بين البلدين وشعبيهما.

من جانبه أشاد مدير مركز الشرق للحوار والحضارة الأستاذ محمد أنس بجهود مركز البحوث والتواصل المعرفي في تأسيس التعاون وتنفيذ الاتفاقية لدعم وتطوير تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.

متابعات

في إطار التبادل العلمي والثقافي

مركز البحوث والتواصل المعرفي يوقع مذكرة تعاون مع جامعة أنتساري بإندونيسيا

اليمامة - خاص

وقّع مركز البحوث والتواصل المعرفي مذكرة تعاون مع جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين كاليمنتان الجنوبية بجمهورية إندونيسيا.

وأوضح رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الأستاذ الدكتور يحيى بن جنيد أن مذكرة التعاون أتت في إطار التبادل العلمي والثقافي بين مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة العربية السعودية وجامعة أنتساري بإندونيسيا لتعزيز التواصل بين البلدين، ونشر الثقافة العربية في إندونيسيا.

وأضاف بن جنيد: لم تكن هذه الاتفاقية هي الأولى في التواصل بين المركز، والمراكز العلمية والجامعات في إندونيسيا، بل سبقتها عدة اتفاقيات وتعاون مع الجهات العلمية والبحثية، ومن أهمها وزارة الشؤون الدينية في إندونيسيا، وأسهم المركز في مراجعة المقررات الدراسية باللغة العربية العام الماضي، واستفاد أكثر من 10 ملايين طالب اندونيسي العام الجاري من تحويل هذه المقررات الدراسية إلى مناهج الكترونية





بالتعاون مع المركز.

من جانبه أشار الدكتور علي المعيوف مستشار المركز إلى أن الاتفاقية الموقعة مع جامعة أنتساري الإسلامية بإندونيسيا مهمة في مجال الاستعراب الآسيوي، وتبادل المعرفة والنشر بين مجلة الاستعراب الآسيوي التي يصدرها مركز البحوث والتواصل المعرفي وبين مجلة مقاييس التي تصدرها جامعة أنتساري.

وبيّن الدكتور المعيوف أن الاتفاقية تمهد لمزيد من التعاون في مختلف المجالات التي تهم المركز مع الجامعة وغيرها من الجامعات، والمراكز العلمية في إندونيسيا.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

القيم

القيم ظاهرة اجتماعية. نمت وتنوعت بنمو المجتمعات البشرية وتنوعها، إنها مصباح لرؤية الصواب والخطأ في الرأي والسلوك. ولكنه مصباح بشري حي، يشتد ضياؤه ويخفت حسب واقعه. وتحت ضوئه خرج الإنسان من انفلات الغرائز وطبيعة التوحش، شيئا فشيئا إلى الأنسنة وكأنه فتاة أنكيدو في الأسطورة القديمة. والقيم تتنوع حسب الحقول الاجتماعية: فهناك القيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. والأهم من هذه الحقول هو انقسامها إلى قيم فردية، و قيم جماعية.

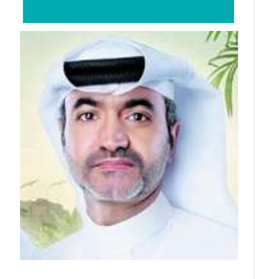
القيم الفردية هي أن يطلق الفرد غرائزه وأطماعه بحرية مطلقة وتتمثل في حرية السوق، اليد الخفية، أي حرية الوصول إلى الهدف وهو الربح بكل وسيلة، حتى لو كانت كارثة على المجتمع، كما تفضي إلى ذلك الفلسفة البراغماتية مثل: حرية الاحتكار، واحتلال إرادة المجتمعات الأضعف ونهب خيراتها، أما القيم الاجتماعية فهي تلك التي تثير في الفرد الضمير الأخلاقي. فهو قد يطلب الربح ولكن في حدود الوازع الاجتماعي، وتحت مصباح القيم الإيجابية، غير أن هذا يتطلب الارتفاع الروحي الذي لم يشمل كل أفراد المجتمع بعد.

هذه القيم بنوعيها هي ما تصارع حوله النظامان الرأسمالي والاشتراكي زمنا طويلا إلى أن أيقن الرأسمال أنه انتصر. وقد أعاد المفكر الراحل فؤاد زكريا هذا الانتصار الوقتي إلى خلل في الأدلوجية الاشتراكية، قائلا بتصرف: (الواضح أن الصيرورة كانت تميل بالبشرية، شيئا فشيئا، إلى القيم الجماعية، ولكن النظام الاشتراكي حاول فرضه على الجميع من الأعلى، لقد تعجل في الأمر؛ إذ لم تصل الصيرورة إلى هذا الارتفاع بعد عن اقتناع ذاتي، بل كانت قناعة خوف)

في هذا التعليل لزكريا تفاؤل مشرق، يشير إلى أن الإنسان لم يخرج من نوازعه الأولى، حتى الآن، إلا قليلا. وهو في طريقه إلى نزعها واحدة فواحدة بفعل الرقي الروحي. ولكن هذا تفاؤل يبدو لي أنه أبعد من وكر العنقاء. لقد ذكر صاحب كتاب (فجر الضمير ص122ـ أن أول ذكر للحق والباطل جاء في مسرحية يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الرابع ق - م في مصر) وقد مرت آلاف السنين ولم يبرح الحق والعدل مكانهما، فمتى نراهما يمشيان تحت الشمس؟

قلت وأقول: الماركسية دليل وليست أفكارا ثابتة. وقد تنبأ ماركس وإنجلز بأن الثورة تبدأ من مجتمع متقدم، (بريطانيا أو المانيا) آنذاك. غير أن ما حدث غير ذلك أي حدوثها في بلد متخلف حاول القفز على القوانين الطبيعية للتطور، فكان ما كان.

حديث الكتب



جعفر عمران



عبدالرحمن المريخي مديراً لجمعية الثقافة والفنون بالأحساء في العام 1421 هـ يكرم الأستاذ صالح أبو حنية ويبدو في الخلف الكاتب جعفر عمران

من إصدار "أدبي الطائف"

ثقافة وفنون الأحساء تدشّن الأعمال المسرحية الكاملة لعبدالرحمن المريخي

الأحساء- جعفر عمران

الحوارات في النصوص المسرحية للكاتب الراحل عبدالرحمن المريخي مقننة ومركزة وهادفة ولا يمكن منافستها، وتتميز باستخدام الطقوس الشعبية خاصة في مسرحية "ليلة النافلة". هذا ما عبّر به المؤلف والمخرج المسرحي الدكتور سامي الجمعان في أمسية تدشين كتاب "الأعمال المسرحية الكاملة للعبدالرحمن المريخي" والتي أقامتها جمعية الثقافة والفنون بالأحساء بمناسبة يوم المسرح العربي 10 يناير.

وقال الجمعان أن مسرحية "ليلة النافلة" التي عُرضت في العام 1397هـ تمثل الريادة في مسرح الطفل خليجياً وليس سعوديا فقط، مشيراً إلى أن المريخي رحمه الله (1372-1426هـ) يكتب النص المسرحي ويخرجه بنفسه، لاحتواء نصوصه على الرمز كونه نشأ في فترة مسرحية خطيرة، تحايل عليها باستخدام الرمز خاصة في مسرحيتي (رسائل الشرقي) و (عمّ جمل) التي تناول فيهما مراحل تاريخية معينة أسقطها على الواقع الحاضر وبصورة رمزية مختلفة.

وأشار سامي الجمعان المحاضر بكلية الآداب بجامعة الملك فيصل بالأحساء إلى أن مشروعه المقبل سيكون تحت عنوان (المريخي) الذي يستحضر فيه شخصية عبدالرحمن المريخي كونه شخصية مسرحية عربية رائدة، ضمن سلسلة



تجارب الجمعان عن التجارب المسرحية العربية الرائدة والتي سبق أن قدمها وهي (موت المؤلف) باستحضار شخصية سعد الله ونوس و مسرحية (حدث في مكة) باستحضار شخصية أحمد السباعي.

وكانت جمعية الثقافة والفنون بالأحساء أقامت أمسية لتدشين كتاب الأعمال المسرحية الكاملة للنصوص المسرحية لعبدالرحمن المريخي، شارك في الأمسية الكاتب المسرحي والموسيقي عبدالرحمن الحمد وعبدالعزيز عسيري عضو مجلس نادي الطائف الأدبي والمؤلف والمخرج المسرحي الدكتور سامي الجمعان وأدار الأمسية الإعلامي عادل الذكرالله.

وعي ومعرفة ونصوص متنوعة

كتاب الأعمال الكاملة للمريخي من إصدار النادي الأدبي بالطائف والتي جاءت في جزئين وضمت النصوص المسرحية لعبدالرحمن المريخي. وأشار عبدالعزيز عسيري أن نصوص المريخي تحمل وعياً كبيراً، وفيها كمّ من الاطلاع المعرفي ككاتب مختلف خاصة في الفترة التاريخية التي كتب فيها النصوص، بالإضافة الى التنوع ما بين نصوص مسرحية خاصة بالكبار وأخرى للأطفال مرتكزاً على الحكايا والطقوس الشعبية والمفردات التي لا يتشابه معها أي كاتب سعودي آخر.

وأشار عسيري أن "أدبي الطائف" يهدف



عبدالرحمن الحمد يلقي كلمته عن المريخي





إلى حفظ النصوص المسرحية للكتاب السعوديين وأن هناك رموز مسرحية سعودية كبيرة لا تقل أهمية عن الرموز العربية المسرحية المعروفة، ومن المهم حفظ نتاجهم حتى يكون مدخلاً مهماً للباحثين والدارسين للبحث في تلك النصوص، موضحاً أن نادي الطائف الادبي قد انتهى قبل فترة من جمع النصوص المسرحية للكاتب محمد العثيم والكاتب فهد الحارثي.



د.سامي الجمعان يتسلم درعاً تذكارية من علي الغوينم

وقال عبدالرحمن الحمد:" أن المريخي أحد المؤسسين لجمعية الثقافة والفنون، جمعتني معه تجارب فنية في المسرح والثقافة والموسيقى، فقد أخرجت له عدة مسرحيات من تأليفه، وهو أحد رواد المسرح في السعودية ورائد مسرح الطفل وله تجارب متميزة في مسرح الطفل على مستوى دول الخليج، وخلال أكثر من 30 عاما مع المسرح حرص أن يقدم تجربة المسرح الملحمي للطفل وهي تجربة غير مسبوقة في الوطن العربي".

عبدالرحمن علي المريخي تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في الأحساء ثم التحق بمعهد إعداد المعلمين وتخرج منه عام 1395هـ وبعد سنوات من التدريس عاد للدراسة في الكلية المتوسطة وتخرج منها بشهادة دبلوم لغة عربية 1407هـ و عمل في مهنة التدريس.

الشعر يتوهج ثلاثياً

التحق بجمعية الثقافة والفنون بالأحساء في العام 1391هـ كعضو في قسم الفنون التشكيلية، وفي العام 1393هـ شارك في معرض جماعي جمعه مع الفنان محمد الصندل وعبدالرحمن الخميس وهذا المعرض من أوائل معارض الجمعية وقد أفتتح تحت رعاية الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن، ولأن اللون متشابك مع الشعر ويختزل غموضه فقد كان الشعر أحد هواجس المريخي بدأ يجرب في الشعر وتميز في اصطياد المفردة الشعبية، وكان هاجس التجديد يعتمل في داخله يجنح إلى أن يحلق ويطير يود أن يجرب ويجدد، التقى بالشعراء جواد الشيخ و إبراهيم الغدير و شاكر الشيخ فوجد نفسه فيهم، فأخذ الشعر مفهوماً مختلفاً لديه، فبدأت شخصيته كشاعر تبرز وتتشكل، وقد اشترك في إصدار ديوان شعر شعبي مع الشاعرين جواد الشيخ ومحمد المبيريك بعنوان (العشق يتوهج ثلاثياً) من إصدارات جمعية الأحساء عام 1401هـ.

في العام 1395هـ أخذته الظروف إلى المسرح حيث عمل مديرا للمسرح في نادي الجيل، ومن خلال هذه المهمة أحب المسرح وكان لديه إصرار على إنشاء مسرح الطفل. في العام1396هـ ساهم مع الأستاذ صبحي عبدالمحسن في إخراج أوبريت (نور وهداية)

المسرح الفكري

في العام 1397هـ أعد وأخرج مسرحية "سوق الحمير" من تأليف الكاتب المصري المعروف توفيق الحكيم وفي العام نفسه قدم مسرحية الأطفال (ليلة النافلة) من تأليفه وإخراجه وبها حاز على المركز الأول في المسابقات المسرحية للأندية التي ينظمها مكتب رعاية الشباب وتعتبر مسرحية (ليلة النافلة) البداية الأولى لمسرح الطفل في المملكة وما يميز هذه المسرحية أنها محلية من حيث التأليف والإخراج والتمثيل والأغنية والفلكلور واللهجة والموروث الشعبي شارك بها 30 طفلاً وعرضت في الأحساء وفي الظهران في جامعة الملك فهد وفي الرياض. حصول المسرحية على المركز الأول كانت سبباً في زيارته لسوريا ومصر وتونس والمغرب لمشاهدة المهرجانات المسرحية هناك، فعاد متشبعاً بالمسرح وبأفكار مغايرة عما يحمله للمسرح من فهم تقليدي تحول مفهومه وإدراكه للمسرح بعد تلك المهرجانات في التعامل مع المسرح فقدم مسرحية (قرية اسمها السلام) عام 1398هـ ومسرحية (نصر البواكير) عام 1399هـ وهما مسرحيتان يعتز بهما لأنهما تمثلان تجربة جديدة في مسرحه، وبهاتين المسرحيتين يكون أول من يتعامل مع المسرح الفكري الذي يعتمد على التجريب في مسرح الطفل في المملكة .

المسرح والثقافة

عرف باهتمامه وحرصه في الحفاظ على

المواعيد لحضور التدريبات المسرحية حينما تولى إدارة قسم المسرح بالجمعية وفي تلك الفترة قُدمت مسرحية "عقاقير وعقارات" لعبدالرحمن الحمد، وقدم مسرحية "الحل المفقود" في العام 1402هـ اوبريت غنائي بعنوان "يوميات بناي" عام 1403هـ ومسرحية ابن آدم قادم 1404هـ وأعد مسرحية "ساق القصب" من تأليف يحي يخلف وأشعار أحمد الملا عام 1407هـ ومسرحية "أبو تمام" 1408هـ و"مفتاح القوم" 1410هـ و"رسائل الشرقي" 1412هـ ومسرحيتا "لص فوق العادة" و"الطائرة الورقية" عام 1412هـ ومسرحية "النقيض" 1413هـ و"حكاية ما جرى" 1414هـ وأخرج مسرحية "شدد بن عنتار" عام 1415هـ وهي من تأليف راشد الشمراني و"غربة ابن الورد" عام 1417هـ و"حكاية عم جمل" 1418هـ وفي العام 1420هـ أعدّ مسرحية "سنة الرحمة" وهي قصة للأستاذ محمد بن أحمد الشدي رحمه الله وكتب عملين للتلفزيون (مرزوق عاشق ومعشوق ـ ذاكرة الجدران)

يعتبر عبدالرحمن المريخي من مؤسسي جمعية الثقافة والفنون بالأحساء وقد تولى رئاسة كافة أقسامها منذ العام 1399هـ القسم الثقافي وشهدت هذه الفترة فعاليات ثقافية مضيئة في تاريخ الحركة الثقافية في المملكة وتولى رئاسة وقسم المسرح في العام 1403هـ ثم القسم الثقافي وإدارة النشاطات منذ العام 1414هـ إلى أصبح مديرا للجمعية اعتبارا من 1/4/1420هـ لم يقتصر المريخي على المسرح فقط بل تعداه للكتابة الغنائية حيث لحن له سعد الخميس من كلماته "عاشق تاه في الحنين" و"الطفل الأخضر" كما شكل مع عبدالرحمن الحمد كملحن ثنائي جميل في الكتابة لمسرح الأطفال.

عبدالرحمن المريخي علم من أعلام جيل السبعينيات الذين تعاملوا مع روح التغيير، آمن منذ وقت مبكر، بأن الثقافة عمل جماعي، فاتجه للمسرح، وبث من خلال خشبته، هموم البسطاء الذين ينتمي لهم.

في العام 1425 أصيب بمرض السرطان الذي لم يمهله طويلاً، رحل عن الدنيا في 8/11/1426 عن عمر 54 عاماً.

من كتابات عبدالرحمن المريخي

مسرح الطفل يتجاوز المعوقات

حتما البداية تكون مثقلة بالصعوبات التي تحول دون تحقيق كل طموحاتنا وأحلامنا لإيجاد (مسرح طفل) يشكل مرحلة ضاربة في مسيرتنا الثقافية. ولكن هذا المسرح رغم كل المواجهات الصعبة أعلن عن حضوره القوي وتم تجاوز المعوقات بفضل الاعتقاد الراسخ بضرورة وجود مثل هذا النوع الموجه الى الأطفال الذي يعد تجربه مختلفة وجديدة لم يسبق لها مثيل في تجاربنا المسرحية الأولى إلا ما كان من عروض مدرسية يشارك فيها الأطفال عنوه أو ملزمة بقواعده وضوابطه الفنية، مجرد موضوعات بسيطة تاريخية أو هزلية لا تنطلق أساساً من واقع الطفل ومشاغله ولكنها تعالج بعض القضايا التربوية والدراسية.

أما مسرح عام 1397هـ فكان مختلفاً ومنسجماً تماماً مع معطيات وخصوصية مسرح الطفل ويدخل في منطوقه. وتوالت وقته العديد من الأعمال المسرحية التي نسجت من حياة الطفل وتفكيره وحسه بهذا العالم، وكان من أهمها مسرحية (ليلة النافلة - نفر البواكير - قرية اسمها السلام - أحزان - اليتيم - الحل المفقود - ساق القصب - صابرين الصياد) وغيرها من الأعمال المسرحية الموجهة الى الأطفال والتي نفذت في الأحساء وغيرها من المناطق الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها وبالضرورة ذكر من كان له الفضل في إبداع تلك التجارب الرائدة واذكر منهم مثلاً (عبد الرحمن الحمد - سامي الجمعان - إبراهيم الخميس - يوسف الخميس - علي الغوينم - نوح الجمعان - أحمد العيد).

وفي سياق هذه البدايات واجهتنا الكثير من إشكاليات التأسيس: لوازم المنصة - خواص النص الملائم لمسرحنا المحلي - قناعة الممثل وتواصله - تواصل المتلقي). كل هذه المعوقات مجتمعة لم تقلل فينا هاجس الوصول الي مسرح واع، وعملنا باجتهاد على إيجاده حتى يكتسب شرعية تؤهله للاستمرار والبقاء بهذا الحضور الساطع الذي ما زال متألقاً حتى الآن وتوجد قدرات جيدة تعمل على تفعليه ومؤمنة بدوره المؤثر.

لكن كل هذه المسؤولية تقع على عاتق بعض المهتمين وبجهود فردية في ظل غياب دور العمل المنظم والمشترك بين المؤسسات الثقافية والتعليمية مما تسبب في اختفاء العمل المسرحي العظيم. وتنامت تجارب مسرحية ضعيفة خالية من البحث والاجتهاد وانعكس ذلك على ابتعاد المتلقي وعدم ثقته بعملنا المسرحي. وهذه الظاهرة الخطيرة ناقشناها مرات في منتدياتنا المسرحية ووجدنا أن مقاطعة المتلقي ترجع أسبابها الى مسائل فنية بحته والى أمور خاصة به لم يعد العمل المسرحي يحرضه على الحضور ويشبع فيه حسن الفرجة والمتعة بالتواصل قياساً بالوسائط المرئية الموجودة في متناول يده بسهولة ومن الصعب لديه الاستغناء عن هذه المتع الرخيصة والقدوم الي مسرح لا يشكل عنده هاجساً وهماً لذلك يقاطعنا.



عبدالعزيز عسيري يتسلم درعاً تذكارية

ولم يقتصر الأمر على غياب المتلقي وحده بل الجانب التقني وضعفه اللذان أثرا على عطاء الممثل وبقائه طويلاً داخل الساحة المسرحية. هذا إلى جانب ضعف الحق المادي المعطى للممثل ساهم في ابتعاده أو قلل من اهتمامه بالمسرح لذا لابد من ايجاد حلول كفيلة بمساعدة المسرح والعمل على تطويره وأداء دوره المطلوب لكي يصبح لدينا مسرحا قويا يشار اليه في محافلنا المسرحية ويعد من المسارح الأولى في المنطقة العربية مثلما هو معروف بين دول الخليج.

والسؤال الصعب الذي يواجهنا: ما هو مستقبل مسرح الطفل لدينا؟

بعد تجارب شهدت عروضا راقية قدمها مسرحنا المحلي وكانت رائدة على مستوى الخليج بكامله ولكن فرصة الانتشار هو ما ينقص هذا المسرح الرائد.

تصوير: جواهر الدندن

المقال



الرؤية الفلسفية للمهيمنات الجدلية



ميثم الخزرجي *

كثيرة هي الظواهر التي لحقت بالأدباء على اختلاف أزمنتهم وانتماءاتهم الايدولوجية والتي شكلت هاجساً قلقاً في طبيعة المزاولة النقدية وكيفية التعاطي معها بوصفها مادة دسمة لما يتخللها من أنساق ثقافية تخص صاحب الطرح لنفضي لها أهمية قصوى ناهيك عن جوهر النتاج الأدبي الذي يعضّد وهج الظاهرة و يبرز مكنونها بإشارات ملفتة للنظر توطد العلاقة ما بين الذات المهمشة وبين النص الذي يتبناه, وهنا تكون الصورة أكثر واقعية غير مفتعلة أو متكلفة لتمرير حالة الشعور الذي يحسه الأديب ليشيده داخل النص، ثمة ما يسترعي التأمل طويلاً حول بعض من الأدباء الذين اتخذوا من توابعهم النفسية وبواطنهم المضطهدة مراساً للانكفاء أو العزلة أو الصعلكة والتمرد ليعززوا غايتها متناً ضرورياً أو مساراً حياتياً داخل النص أو خارجه، فيما إذا تتبعنا أثر هذا الطريق وتوقفنا عنده فإننا نجد أن هناك نوازعاً ذاتية لدى الأديب يحاول أن يبددها أو يخفف من وطأتها حال مزاولته لمثل هاتيك الظواهر، فعلى سبيل المثال نجد أن عزلة محمود البريكان الشاعر البصري المهم والذي آثر أن ينزوي بعزلته الوجودية تبعاً لمخاض مجتمعي أو سياسي ألزم به ليعلن الابتعاد والتنصل من جميع إغراءات النشر وتوابعها الضرورية وقتئذ، وإن كان قد اتخذها مساراً فيما بعد على الرغم من ذلك كله فإنه راهن على طمأنينته بهذا التنحي، ربما أيقن وجوده الحقيقي من خلاله, وكذلك الحال مع الشاعر الكبير والمنتج حسب الشيخ جعفر الذي أغنى المكتبة الأدبية بما هو مضيء لكنه أيضاً اعتمد بعضا من العزلة ملاذاً له على الرغم من إيثاره وحرصه بدعم المشهد بما هو جديد ومختلف ليكرس وجوده بها، ومن الملاحظ، ثمة عوالم مضمرة ومخبوءة لدى الأديب ليس من السهولة إزالتها أو محوها وإن حاول جاهداً مخاتلتها بصورة أو بأخرى ليظهر لنا نمطاً مغايراً على عكس ما يخفيه, لتتراءى ملامحها بصورة جلية، أما فيما يخص الإيهام وإلصاق صفات ونعوتات غايتها استنطاق مرحلة من المراحل سياسية كانت أم فكرية، فالتاريخ الادبي كفيل بأن يضيء هذه العلامات أو أن يستأصل دعاتها، ولو توقفنا عند الشاعر الصعلوك عبد الأمير الحصيري الذي تمرد كثيراً على ذاتهِ وانتزع صوابها لتحتضنه شوارع العاصمة بصخبها وانفتاحها الغريب بالنسبة له، وأنا هنا لا أناقش طقس الظاهرة وسياقها بقدر ما أجدها وطناً أمناً بالنسبة لمن اعتنقها كتبرير لحالة الشرود الذهني أو النفسي أو ربما قيود المكان التي كبلته بمحددات شتى، لكن سرعان ما يجد مفتاحاً لهذه المغاليق بحسب النظرة الخاصة به وكأنه يعثر على خلاصه، ليأخذه الحال بعيداً متمرداً على أرضه الأولى ويمارس هذا التمرد علناً دون محاذير ليجد نفسه وذاته بصورة متفردة في أرض أخرى، السؤال الذي ظل يلوح لي أن مراس هذه الظواهر التي تشكل لدى الآخر تذبذباً في طريقة التصرف المعاش أو فوضوية لا مسوّغ لها سوى الترّهات وعدم الانضباط بينما تجد أن الأديب يمررها لصالحه كونه يجد متنفساً أو هدنة مع الذات المعبأة بالمآسي وهذه رؤية فلسفية جدلية ربما لا يدركها إلا من يعي بواطنها.

المسألة الاخرى أن هناك بعضاً من المتبنيات والمفاهيم الفكرية التي وظفها الأديب داخل النص لتضفي مسحة فنية لها درايتها وعمقها الفلسفي، ارتبطت بمجموعة من الأدباء فأتت كغاية لها معاييرها واشتغالها واشتعالها داخل المبنى السياقي للنص, وظلوا مهمومين بهذه الفورة التي اعتكفوا عليها وبشروا بها بصورة مشاعة, إذ إن مثل هذه المتبنيات لها حالة من التوهج الذاتي التي يجد فيها الأديب بقاياه التائه ليلملم ما استطاع حيازته من خلال هذا المنهج أو المعتقد, وإن حاول تمويه ذلك قدر المستطاع تبعاً لاختلاف الرؤى أو ضديتها فإنه ليس بالأمر الهيّن كونه قد آمن بها إيماناً مطلقاً وليس من السهولة أن ينفك عنها او يتنحى دونها، أخيراً أود أن أنوّه، إن جميع الظواهر التي أطلعنا عليها في التاريخ الأدبي العربي والعالمي، أتت كرد فعل لأنساق مجتمعية أو سياسية أو فكرية، فلو تتبعنا جميع الأدباء الذي سلّموا لمثل هاتيك الظواهر لوجدنا أن ثمة حاضنة ثقافية خاصة بهم لها توابعها وكشوفاتها وانفعالاتها الظاهرة والمعلنة تبرهن السر الذي من ورائها انخرط الأديب بها وتماهى معها وأخلص لها، وبالتالي أن سمة التأثر والانتماء تحتاج إلى وعي ودراية ومعرفة بعوالم هذا النهج اي أنها لا تأتي اعتباطية مجانية أو مستهلكة كصيت اعلامي أو تأثراً بموجة معينه وإن أتت كذلك فسرعان ما تندثر.

حديث الكتب

في كتاب «حياتي في حكاياتى» للدكتور حسن الشافعي الفائز بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

سنوات السجن والزهد والشورى

صالح الشحري

فاز الدكتور حسن الشافعي بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، وربما يكون الوحيد الذي يتقدم لاستلام الجائزة مرتين، ففي عام 2013م تسلم الجائزة بصفته رئيساً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي فاز بالجائزة آنذاك، ولكنه تسلم الجائزة التي نالها شخصيا هذا العام 2022م، والرجل من شيوخ الأزهر وأستاذ الفلسفة الإسلامية في كلية دار العلوم، وهي كلية عريقة تتبع جامعة القاهرة مختصة بالعلوم الإسلامية. وعمل في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد عقداً ونصف من الزمن. وهو الرئيس السادس لمجمع اللغة العربية الذي يطلق عليه البعض مجمع الخالدين، وهو أول رئيس معمم له، وهو يعتبر عمامته خير رمز للعناق بين رسالة الأزهر ومهمة المجتمع اللغوي المصري.

يقول الرجل عن كتابه (حياتي في حكاياتي): إنه نبش في الذاكرة، ورقم على الورق أريق فيه الحبر الممزوج بالهم والأسى، والألم والأمل، رسالة من جيل ينزل إلى السفح وجيل يشرع في الصعود، وهي -كما قال- شيء بين التاريخ والسيرة الذاتية، ومزيج من أنس التواصل والبوح، والدردشة والإفضاء. نشر الكتاب عام 2015م يوم كان صاحبه في الخامسة والثمانين، والكتاب ذو أسلوب سلس يجري عفو الخاطر، ربما بغير ترتيب، وهو عبارة عن سبعة وسبعين حكاية، أكثر من نصفها عنوانه اسم لأصدقائه أو اشارة الى آخر، ولذا يحتاج القارئ لشيء من الجهد حتى يرتب سيرة الرجل، وتزاحم الأصدقاء وتداخل الكلام عنهم مزعج إلى حد ما، وقد احتلت تجاربه في التعلم والتعليم، والخطابة والإمامة والتدريس، ثم تجربته في السجن، وهناك حديث قصير عن العمل العام.

تبدأ المذكرات من انتقاله إلى القاهرة للالتحاق بالثانوية الأزهرية قادماً من إحدى قري بنى سويف. التحق بعدها بالأزهر، وحدث بينما كان يؤدي أحد امتحانات السنة الأولى أن شيخ الجامع الأزهر آنذاك مر على الممتحنين ووقف وقتا خلفه يقرأ ما يكتب، ثم علق بأن هذا الطالب جدير بالمركز الأول. وفي العام التالي طاردته اجهزة الأمن أوائل زمن عبد الناصر، فتوارى هاربا أشهرا، و لصعوبة الحضور للأزهر خلال هربه سجل نفسه في كلية دار العلوم، حتى تم القبض عليه، تهمته أنه عضو في التنظيم الخاص للإخوان المسلمين، وهو تنظيم تم إنشاؤه للعمل السري ضد الإنجليز المحتلين لكنه شارك في جرائم اغتيالات طالت مصريين آنذاك، وقد جاء القبض عليه بعد محاولة اغتيال تعرض لها عبد الناصر وهو يلقى خطابا في المنشية بالإسكندرية، الدكتور حسن يؤكد ما ينفيه الإخوان وهو أن الحادثة دبرها الإخوان ولكنه يستدرك أنها أفشلت بتدبير المخابرات، وهنا ينتقد التنظيم الخاص وقيادته الدموية التى يقول إنها كانت كارثة على الجماعة، ويحمد اللّه الذي طهر يديه من الدماء، واستنكر أن يقبل وهو الطالب الازهري تنفيذ أمر قتل، دون أن يعرف سبب استباحة الدم، يقول إنه كتب في هذا الأمر فوالى



وخاصم ونصح بأن يصحح المسلم نيته وأن يتأكد من مشروعية الوسائل أولا ثم من مناسبتها للحال والوقت، ويذكر أنه حين انتهى به الأمر ومجموعة من أعضاء التنظيم إلى سجن الواحات تدارسوا ما مر بهم، واتفقوا على أن يكون هدف المسلم في المجال العام هو استئناف الحضارة الإسلامية. وألا يكون الهدف الحكم واقامة الدولة، وأكدوا وجوب استبعاد التنظيمات السرية سواء كانت مسلحة أو غير مسلحة، ويقول إن اللجنة سجلت وقائع مما ارتُكب من أعمال منافية للشرع في إطار عمليات سرية، تحت التوهم أنها من شرع اللّه وهي في الحقيقة مخالفة له.

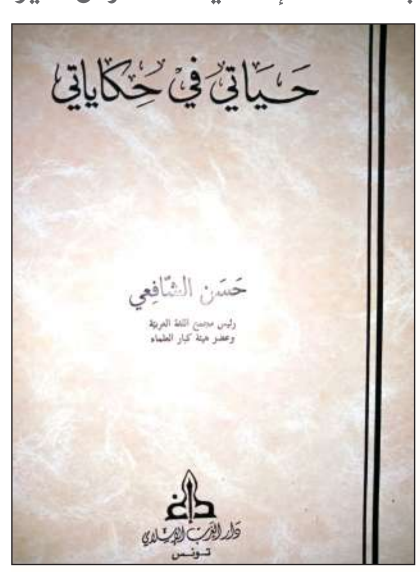
حُكم بالسجن عشر سنوات، ولكنه أطلق بعد سبعة سنوات، بعد أن أعيدت محاكمته وثبت أنه لم يرتكب جرما ما عدا أنه كان عضوا في التنظيم، ولكن ملفه بقي حرجاً عند الأمن ففي أزمة الإخوان مع عبدالناصر عام 1964 صدر أمر باعتقال كل من سبق اعتقاله

فناله ثلاث سنوات أخرى سجنا دون محاكمة أو تهمة، ويقول بأنه قد بقي يعاني من إجراءات دخول المطار عند عودته إلى بلاده، إذ يوقف ساعات حتى يعاد التأكد من ملفه الأمني، استمرت هذه الإجراءات حتى نهاية عهد مبارك، زميل له من أساتذة الجامعة لا زال يعاني حتى اليوم من إجراءات دخول المطار، كل ذنبه أن فلاحا من قريته نزل عنده، ثم ذهب لسماع خطبة في الجامع الأزهر كان يحضرها عبد الناصر، وكان الفلاح مصطحبا مسدسه، تم إلقاء القبض على الرجل ومضيفه وأهل بلدته الذين كانوا في القاهرة، ثم أطلق سراح الجميع ومر نصف قرن وصاحبه يعاني من إجراءات الأمن بالمطار.

بعد خروجه من السجن عاد إلى الجامعة وكان يدرس في كليتين في وقت واحد وكان متفوقا في كليهما، ثم أصبح معيدا في كلية دار العلوم حيث حصل على الماجستير، وسجل للدكتوراه فنصحه أستاذه بالسفر إلى لندن حيث المراجع من الكتب والباحثين الأمر الذي لا يتوافر في مكان آخر، توفي المشرف على رسالة الدكتوراه، فقرر الانتقال لكلية الدراسات الشرقية والأفريقية اللندنية، ولضيق ذات اليد فقد ساعدته أستاذته البروفيسور لاميتون في الحصول على منحة مجانية الرسوم ومعونة مالية، انتهى من دراسته خلال أربع سنوات، وهنا يتحدث عن أستاذته لاميتون، كانت في الستين يوم التقاها، لم تتزوج لتتفرغ للعلوم، تبقى في مكتبها مع الباحثين حتى العاشرة مساءً أحيانا، وكانت تستغرب لماذا يتحول كثير من طلبتها المصريين إلى المناصب السياسية ويتركون الجامعة. ويذكر أنه مر بالجامعة بعد عشرين عاما من تخرجه، فوجدها وقد قاربت التسعين تستعين بعكازتين للمشي، وتشارك في إحدى الندوات العلمية.

استعرض الرجل أعماله في الجامعة الاسلامية في إسلام اباد وإنجازاته وهي كثيرة، وأهمها طلابه المنتشرون في كافة أرجاء العالم الإسلامي، ولما كانت الصين ترفض خروج أبنائها لدراسة الاسلام إلا إن كانوا ذاهبين لباكستان، فقد فتحت الجامعة أبوابها للصينيين، يأتي كل عام مائتا طالب وينتهون وهم ضليعون في اللغتين العربية والانجليزية وفي تخصصاتهم الشرعية.

للرجل ميول صوفية منضبطة على السنة، أبوه كان يتبع الطائفة النقشبندية، وبحكم تخصصه بالفلسفة الإسلامية فقد درس كثيراً



من كتب التصوف، واتصلت أسبابه بالشيخ محمد الحافظ التجاني، شيخ الطريقة التيجانية، وكان لهما مدارسات، وكان يقيم الصلاة في زاويتهم ليلة السابع والعشرين من رمضان كل عام، كما كان له علاقة مودة بالشيخ علاء الدين نقشبندي، شيخ الطريقة النقشبندية في باكستان، وقد سره أن الشيخ علاء الدين أنشأ جامعة للعلوم والتقنية، وتمنى أن يتجه القادة الدينيون والمرشدون الصوفيون إلى دعم التعليم والتعلم..

الرجل كثير الزهد في المال، وعندما انتهت فترة إعارته للجامعة الإسلامية في باكستان، طلبت الحكومة الباكستانية استمراره عامين، فبقي يعمل دون راتب إذ لم يعد يتسلم راتبه من الحكومة المصرية، ويذكر أنه تلقى في آخر العامين راتب أشهر من إحدى الدول العربية. وقد أوقف مالا على مكتبته الفريدة فيما تحتويه من كتب وأبحاث في الفلسفة الاسلامية، واستأجر لها مقرا صغيرا ليزورها الطلاب بغير حرج، وانتقلت أخيرا للجامع الأزهر، كما أوقف ما لديه لعمل منحة للبحث العلمي لما وجده من عدم اهتمام الناس بالإنفاق على البحث العلمي. وليس للرجل أولاد ولكن لم يتأثر بذلك، وتلامذته يعاملهم كأبنائه، وقد أفرز فصلا لأسماء طلال مروا عليه من كافة أصقاع العالم ممن يعتبرهم من أقرب أبنائه.

أصبح عضوا في مجلس الشورى المصري عام 2012م، وقد صُنف كإسلامي مستقل، وأيد إجراء انتخابات مبكرة كحل لاستحكام الأزمة السياسية في مصر آنذاك.

وكأنما كان الرجل في موعد مع جائزة الملك فيصل، فقد خصه بفصل في حكاياته، قال إنه كان في الحرم في أحد أيام التروية، وجاء رجل تعلوه المهابة وخلفه كوكبة من الناس، فلما عرف الناس فيصلا أخذوا في التصفيق سعداء، التفت الملك وأشار لهم أن يهدؤوا وقال إن هذا لا يجوز ثم تلا الآية (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) وشرح معنى المكاء ومعنى التصدية. ثم يقول إنه رأى الملك قبل ذلك، كان الملك شابا يطل على ميدان الأوبرا في القاهرة رفقة والده، عندما اجتمع العرب لتوقيع إنشاء الجامعة العربية، ويتابع أنه كان في لندن حين اغتيل الملك فيصل، وأنه لم ير المسلمين المقيمين في المملكة المتحدة، والوافدين إليها من بلدان آسيا وأفريقيا على اختلاف الوانهم والسنتهم يبكون أحدا كما كانوا يبكون ذلك اليوم، واليوم يقرن التاريخ اسم الرجل بإسم الملك فيصل صاحب الجائزة في لوحة الشرف لهذه الأمة.

حديث الكتب

صدرت عن دار نشر أمريكية..

دراسات حول الشعر البحريني الحديث بثلاث لغات

اليمامة - خاص

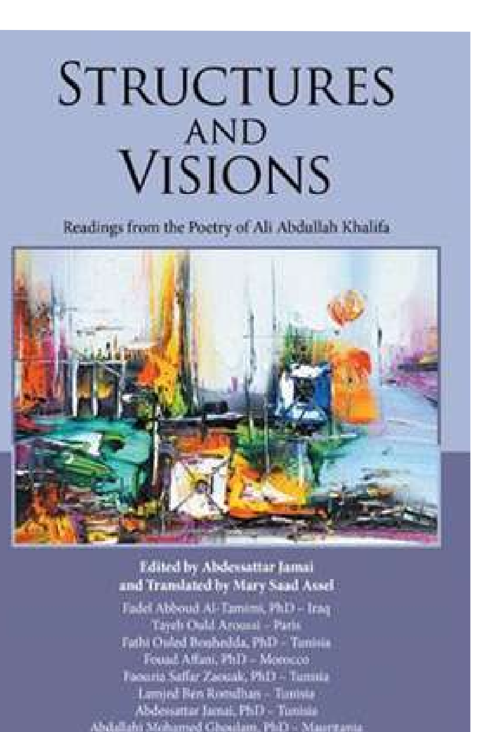
أصدرت دار النشر الأمريكية (iUniverse) بداية هذا العام 2022 الطبعة الإنجليزية من كتاب (الرؤى والبنى)، الذي يتضمن دراسات وأبحاث حول تجربة الشاعر البحريني علي عبدالله خليفة أعدها عشرة باحثين عرب وباحثة فرنسية بإشراف الدكتور عبدالستار الجامعي، تولت ترجمته إلى الإنجليزية الدكتورة ماري سعد أسل (Mary s. Assel) أستاذة الأدب الحديث بجامعة متشجن.

وكانت قد صدرت طبعته العربية أواخر عام 2021 عن دار خيال بالجزائر.

ويسعى الكتاب إلى الاحتفاء ببعض دواوين الشاعر التي ما يزال الكثير منها في حاجة لاستخراج ما فيها من دلالات ومضامين، كما يسعى إلى استنباط القضايا التي تطرقت إليها والإشكالات المتفرعة منها.

وقد ساهم كل باحث في تناول ديوان مخصوص للشاعر من أجل دراسة أوجه التشابه والاختلاف بين مجمل أعماله الإبداعية، بهدف أن يكون هذا العمل الجماعي كتاباً مرجعياً أكاديمياً جامعاً يؤوب إليه المختصون والطلبة والباحثون في الشأن الأدبي والنقدي في كل مرور على القضايا التي يطرحها هذا الشاعر وعلى الاستراتيجيات والمسالك الخطابية التي توسل بها في كتاباته.

وكانت دار نشر (L'Harmattan) هارمتان الباريسية قد زامنت هذا الإصدار بنشر



طبعة باللغة الفرنسية وضعها البروفيسور شكري الميموني (Chokri Mimouni) أستاذ الأدب الحديث بجامعة رين Rennes2 الفرنسية.

والطبعات الثلاث العربية، الإنجليزية والفرنسية تعد كسباً عالمياً لأدب البحرين الحديث وتمايزاً لشاعر وضعه نتاجه الشعري الممتد لأكثر من خمسين عاماً محط اهتمام أكاديمي رفيع المستوى بجدارة.

وسيتم تدشين الطبعات الثلاث في البحرين بحضور المشاركين عند وصول النسخ للبلاد.



عالي المالكي

أقمار

حين تأتين غيمةً فامنحيني
ظلّ عينيكِ كي أرى الأمطارا
كيْ أغنيْ إذا جُرِحْتُ وأمحو
ربّ حبٍّ يكونُ يوماً مدارا
وعلى الريحِ أنْ
تغني ابتهاجاً
حينما العطرُ يقتفيْ الآثارا
حينما أُنْطِقُ
الهوى في حبيبٍ
هو كالشعر إذ سباني جهارا
كلما جئتها أتتني بياناً
مشرقَ الثغرِ باسماً لا يُبارى
فيه غنجُ الحياةِ
هل قلتُ غنجاً ؟!

يَخطفُ القلبَ رقةً لو أغارا
همستْ بيْ
تعالَ والحلم سحٌ
ومضتْ تشرحُ الكلامَ المعارا
وأسالتْ
جَداولاً
من كلامٍ
وتدلّى حديثُها أقمارا
سكبتْ
عطرَ
شوقها بابتسامٍ
وتهادتْ بمشيها كالسُكارى
كم همتْ بين رقةٍ وانحسارٍ
واستدارتْ تحيط كلي..ابتكارا

ديواننا



زيارة متأخرة إلى قبر الأعشى



شعر : محمد إبراهيم يعقوب

مدخل :

يقول الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لذّةٍ

وأخرى تداويتُ منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤٌ

أتيت المعيشة من بابها

تبعتَ حدسكَ إن جدّاً وإن لعِبا

وعشتَ ما عشتَ مزهوّاً ومنتهَبا

تركتَ في الروح ما في الروح .. منتبذاً

صوب الفناء .. بقلبٍ ذاق وانتخبا

لم تسأل الريح والدنيا مجازفةٌ

عن آخر السعي .. لا يبدو الذي احتجبا

" منفوحةٌ " فيكَ .. أسماءٌ وذاكرةٌ

وكيف تمحو الذي في الغيب قد كُتبا !

تُحصي " اليمامةُ " في عينيكَ أسئلةً

لم تستطعك .. فكانت لذّةً وصِبَا

وكنتَ تُبصرُ ، ما " الأعشى " سوى لقبٍ

لن يُبصر الشعر إن لم تشرح اللقبا

أكنتَ تعبر صحراءً بلا هدفٍ

إلا التلذّذ والإصغاء والشغبا

دوّيتَ في الخلق .. حمّى شاعرٍ نزقٍ

حرّية القلب أن لا نحذر الرُّقبا

وحول مغناك .. كم من فتيةٍ قرأوا

سرّ الحياة .. ومسّت منهمُ العَصَبا

سكبتَ خمرة موسيقى معتّقةً

تُذوِّبُ النار في أقداحها صَخَبا

" أبا بصيرٍ " وهل في العمر من سعةٍ

كي نسرع الخطو أو نقضي به أرَبا

وإنّما العمر أخطاءٌ مزوّرةٌ

لن يعذر النفس من لم يعذر الغُربا

تخطّفتنا المرايا لم نجد ظمأً

إلا تأخّر .. أو وافى وما شَرِبا

وأنتَ ناجٍ من الأوهام .. ضاحكةٌ

بك الليالي .. ألذُّ العيش ما اغتُصِبا

مجّدتَ هذا الوجود الحُرّ .. ذُقتَ بهِ

سلافة الروح إن خمراً وإن طربا

ذهبتَ في التيه عن قصدٍ وأيّ فتى
مالت به الرأس إلا خفّ وانسكبا

ملأتَ كأساً بأخرى دونما ندمٍ
وأجمل الإثم إثمٌ كاد وارتُكِبا

ولستَ للمال إلا سيّداً خطِراً
تُملي عليه .. وكم دوّنتهُ أدبا

أسرفتَ في النأي .. كم أفنيت من مدنٍ
بعثتها مرّةً أخرى مقام صَبَا

وكنت معجم لذّاتٍ موزّعةٍ
هل تسأم النارُ إذ نُلقي لها الحطبا

"صنّاجة الشعر" .. هل في الماء من لغةٍ
لم تُسقَ منها .. ولم تسكر بها رغِبا

تُصرِّفُ الشعر مجنوناً به حذِقاً
ترضى فتمدح .. أو تهجو به غضبا

" ودّع هريرة " .. سحرٌ في معلّقةٍ
من ألف عامٍ نرى من سحرها نسبا

"صنّاجة الشعر" .. هل غنّيت من شغفٍ
أمِ القصائد عطرٌ لا يضيع هَبَا !

جرّبتَ في الحبّ أن تُبلى سرائرهُ
ولا قوانين .. أشهى الحبّ ما صَعُبا

" فكلّنا مغرمٌ يهذي بصاحبهِ "
فصاحةٌ لم تزل أسرارها عجبا

خُضتَ المعاني جريئاً لم تحد أبداً
إنّ الشجاعة أن لا نحسن الكذبا

وما تخلّيت عن شيخٍ وحكمتهِ
وإن تخلّيت عمّن لم يذق عنبا

بعد الثمانين .. لا نايٌ فتكسرهُ
ولا وصايا .. ومن أوصى فقد تَعِبا

نموت .. ندري ، ولكن لن نعيش سدىً
أشقى من الموت أن نشقى به عتب

وجهة
نظر

الحراك الثقافي السعودي



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

الثقافة تعني القيم والخواطر والمواقف التي اكتسبناها كمجتمع، وهي مقدمة إيجابية للتعامل مع الحراك الثقافي في السعودية. نعتز بأننا نستمد ثقافتنا من جوانب الدين واللغة والتاريخ، وأن العمق الثقافي الذي تحظى به المملكة نابع من موروثنا الشعبي الأصيل.

تثبيت هذا التوجه يحتاج لتلاقي الجهود الرسمية والمؤسساتية. لعلي أطرح بعض الأمثلة. نحن نسير بخطوات واثقة لربط الفعاليات بالمواقع الأثرية والتاريخية لتعزيز وإبراز الثقافة المحلية. لا شك أن تلاقح الأفكار بين أفراد المجتمع والمؤسسات ينتج عنها طفرة في الأنشطة الثقافية والفنية.

وكما تنتقل الثقافة من جيل إلى آخر، فهذه فرصتنا لتشجيع الجيل الجديد على استثمار الأصالة الشعبية التي تزخر بها المملكة. أقصد تحديداً علاقة السلوك البشري بالتحديث والتطور.

من الأمثلة الناجحة، تنظيم وزارة الثقافة للنسخة الأولى من مهرجان "قمم للفنون الأدائية الجبلية" بمسرح جامعة الملك خالد في أبها. لعلي أنوه أيضاً بالمقطع الجميل لفيديو مصور بجبال اللوز بمنطقة تبوك لعدد من المواطنين يرقصون رقصة "الدحة" الفولكلورية الشهيرة. كذلك لابد من الإشادة بحفل تدشين المهرجان الشتائي "هذي أيامنا"، فهذه لفتة وطنية رمزية ومعبرة.

وكما أن الفنون الشعبية تُعَبِر عن سلوكيات الناس، فهذه فرصتنا لإبراز أخلاقنا الأصيلة والتراكمية التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا. الفرح بسقوط الثلج، والفنون الأدائية والعروض الشعبية الخاصة بالمناطق الجبلية في المملكة، ماهي إلا تعبير صادق عن احتفائنا بتاريخنا وقرانا الثرية. من ضمن هذه المواقع "قصر بن مشيط"، و "قصر مالك"، و "قصور أبو سراح".

الثقافة ليست فقط لغة ولهجة وملبس ومأكل، بل أيضاً فنون وموسيقى ورسومات ورقصات تعبر عن العلاقات الإنسانية المبنية على أسس وقيم راسخة. لعلي أذكر بعض الأمثلة. لدينا من الألوان الشعبية الخاصة بالجبل "الخطوة" بمنطقتي عسير وجازان، و"الرفيحي" في تبوك، و"المجرور" من الطائف، و"الخبيتي" من منطقة المدينة المنورة.

وكما صمدت الدولة السعودية في وجه رياح التغيير السلبية في المنطقة العربية، علينا أيضاً دعم التحول الثقافي الوطني الحقيقي بإنشاء برامج موسمية بنشاطات محلية إبداعية. من الأمثلة الجميلة "اللعب الحجري"، و"القزوعي"، و"الرازف" التي تتميز بها عدد من قبائل المناطق الجنوبية. الحالة الثقافية السعودية لوحات فنية في المواقع المختلفة، بما فيها (سراة الريث) في الجنوب، وقمم السروات وغيرها. علينا تشجيع شباب وشابات هذه المناطق الذين يؤسسون الفرق الشعبية، وعلينا مسؤولية دعمهم بكل الوسائل الممكنة كي ينتجوا محلياً وعالمياً.

أيضاً من ضمن المناسبات الفنية، احتفال جمعية الثقافة والفنون في الدمام الأسبوع الماضي باليوم العربي للمسرح، بحضور عدد من الفنانين والمثقفين. هنا في الدمام تم استعراض العمل المسرحي في العصور القديمة، وما شهده المسرح من تطور وتجدد في موضوعات وأساليب العرض.

الفنون الأدائية، والاحتفاء بالثلج، والأنشطة الإبداعية، والأعمال المسرحية، كلها تُعَبِر عن حركة ثقافية ثرية. علينا الاحتفاء بهذا التوجه ودعمه وإبرازه محلياً وعالمياً.

*كاتب سعودي

ديواننا





د. خديجة السعيدي

هواجس ظمأى

أعلّل صمتي بالتمنّي وبيننا
مسافةُ ليلٍ لا يطاولُهُ فجرُ
نديمان نحسو من كؤوس هواجس
وما سكرة الأوجاع لكنّه الشعر
ونشرب نخب الوجد والوجد طعنةٌ
يفتِّحها كشفٌ ويرتقها ستر
بقلبي اغتراب الشنفرى دسّ وهْنه
كسيرا كخطو الريح أرهقها السيرُ
وبي من تسابيح الجنيد احتراقُه
وفي جمرة التأويل ينبثق السرّ
فأبحث عني ليس غير هشاشتي
وكسري بعيدُ الغَور لم يُجْدِهِ الجبرُ
ستعزف لي الأيام لحنَ منيّة
إذا ضاق من موّال فاجعتي الصدر
ويقتلني السيفان يأسي ووحدتي
ليُحيِيَني الموتان: بُعدُك والقهرُ
فمِن سُفرة الدُّنيا التي صُمتُ دونها
تعوّدتُ طعمَ المرّ... فاعتادني المرّ



ديواننا

شعر :
حمد العسعوس الخالدي



رسالة من مجهولي الأبوين..!

- نقطة ضوء :
(كتبتها، والدمع مني ينهمر، مثل المطر، هل لي بقلبِ من حجر..؟!)

مـثـلـكُـمْ نـحـنُ فـي جـمـيـعِ الـصِّـفَـاتِ
واحـــدُ ... مَـــنْ أتـــى بِـنَـا لـلـحـيَـاةِ
وخُـلِـقْـنَـا كَـخَـلْـقِـكُـمْ - مِـنْ تُـرَابِ
وبِــنَـا - مـثـلـكُـمْ - نِـتَـاجُ ذَوَاتِ
إنـمـا نـحـنُ، دونَ عَــقْـدِ، أتـيـنـا
فَـرُمِـيْـنَـا فـي مُـظْـلِـمِ الـطُـرُقَـاتِ
عـنـد بــابِ لِـمـسـجـدِ أو كَـنِـيـسِ
وإذا عَـــزَّ ذَا، فـفـي الـحَـاويـاتِ..!

****

حـيـنَ نـأتـي إلـى الـوجـود، يَـرَانـا
مَـن يَـرَانـا - بـأبـشـعِ الـنَّـظَـرَاتِ..!
ويـرى فـي مـجـيـئـنـا كُـلَّ عَـارِ
وشَـنَـارِ يـفـوحُ بـالـمُـوبـقـاتِ..!
كـلُّ مَـنْ حَـوْلَـنَـا يُـشـيـرُ إلـيـنـا
مـثـلَ شـيءِ مُـقَـزِّزِ لـلـذَّوَاتِ..!
ويُـجَـافُـونَـنَـا، إذا مَـا كَـبِـرنَـا
فـي حَـيَـاةِ رخـيـصـةِ كـالـمَـمَـاتِ
أيِّ ذنـبِ قـد اقـتـرفـنـاه، حَـتَّـى
يَـتـرُكُـونَـا لـلـذُّلِ والـحَـسَـرَاتِ..؟!

يـا أحِـبَّـاءَنَـا.. أفـيـقُـوا قـلـيـلاَ
نـحـنُ مـن جِـنْـسِـكُـمْ بـكـل الـصِّـفَـاتِ
نـحـنُ مـنـكُـمْ، ومـثـلـكُـمْ، وإلـيـكُـمْ
قـد أتـى مـن أصـلابِـكُـمْ كـلُّ آتـي
نـحـنُ لـحـنُ الـحـيـاةِ فـي لـيـلِ وَصْـلِ
غـائـبِ الـفـكـرِ.. ، زائـغِ الـنَّـظَـرَاتِ
نـحـنُ جِـئْـنَـا إلـى الـوجـودِ بـلـيـلِ
غـارقِ فـي غَـيَـاهِـبِ الـشَّـهَـواتِ
نـحـنُ جِـئْـنَـا بِـقُـدرةِ اللّهِ - نـسـلاَ
دونَ وعـي، أحِـيْـلَ لـلـحَـاضِـنَـاتِ..!
شـجـرُ فـوق سَـكْـرَةِ الـعـشـقِ ينمو
ثـم يُـلـقـي الـثـمـارَ - فـي الـخَـلَـوَاتِ
نـحـنُ لَـسْـنَـا لـقـيـطـةً، أو لَـقِـيْـطَـاً
أنْـقِـذُونَـا مـن سَـيِّءِ الـمُـفـرَدَاتِ
أكْـرِمُـونَـا بِـأيِّ وصـفِ عَـزِيـزِ
نـحـنُ أهـلُ لـلـعِـزِّ والـمَـكْـرُمَـاتِ
وامـنَـحُـونـا مـكـانـةً، واعـتـبـاراً
بـيـنَ آبـائـنـا..، مَـعَ الأمَّـهَـاتِ
لَـمْ يَـعُـدْ خَـافِـيَـاً على الـعِـلْـمِ جِـيْـنُ
فَـلْـتُـبَـادِرْ ... يـا بَـادِرَاً لـلـنُّـوَاةِ..!!



هل تدخلت كرة القدم في السياسة !؟



أ.د. صالح بن سبعان
@Dr_binsabaan

ثمة ما يمكن أن يقال في البداية وقبل الدخول في تفاصيل القضية، ألا وهو: إن كرة القدم لم تعد شأناً رياضياً خالصاً، ولكنها أصبحت ممارسة أكثر شمولية بعد أن اكتسبت أبعاداً جديدة لم تكن لها من قبل. وذلك بعد أن تدخلت هي في السياسة، أو تدخلت السياسة فيها (ولا فرق)،

ألا إن كرة القدم ذهبت أبعد من جميع المناشط الرياضية الأخرى، إذ لم تكتف بأن تلعب دور " المساعد " لأي نشاط اقتصادي أو سياسي آخر بل اكتفت بنفسها، خالقة دوائر اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ترتبط بها، حتى أصبحت هي الظاهرة العالمية الأكبر والأكثر تفرداً واستقلالاً.

المسالة إذن أكبر من مجرد أحد عشر لاعباً يتراكضون خلف كرة مطاطية. إذ في جانب منها صارت تتعلق بمكانة الدولة في المجتمع الدولي، وبمعنى ما، فإنها ترتبط بالكرامة والكبرياء الوطني، وسواء وافقت على هذا أو رفضته فإن هذا هو الواقع العالمي الآن، وعلينا أن نتعامل معه.

ولو أمعنا النظر حول الواقع الكروي، أو الرياضي السعودي اليوم بشكل عام، فإن أول ما سنلحظه هو التخطيط الاستراتيجي طويل المدى، إذ لم نكتفي بوضع خطط مرحلية آنية، وهذا نمط من التفكير التاكتيكي غير المفيد على المدى البعيد، ونستطيع أن نجد العبرة في الكثير من التجارب .. !

وبالطبع فإن التخطيط – طويل المدى – سيجعلنا نعيد النظر في كل النظم التي تسير بها الحركة الرياضية في المملكة، ليس بدءً بالنادي الرياضي، بل بما هو قبله، بالاطفال والاشبال، وليس انتهاءً بالمنتخب الوطني، بل وبمواصفات لاعب المنتخب، ولا أعني مواصفاته الفنية فحسب، بل الذهنية والثقافية والاجتماعية.

فالعملية الرياضية وفقاً للتفكير والتخطيط العلمي هي حلقات مترابطة في نسق موحد. إلا أن المفهوم الكروي السائد عندنا كان يرتكز و يقوم على أساس انفعالي، عاطفي بحت. إذ نكتفي بحب الشعار، شعار النادي الذي نشجعه، ونطالبه بتحقيق النتائج التي نرغب فيها مكتفين بالحب والتعصب وحدهما، وأحياناً نغالي في هذه النظرة الانفعالية العاطفية، لتصبح نظرتنا أو تقييمنا للفريق الذي نشجعه والفريق المنافس لا يقومان على أسس موضوعية، ونسقط موازين القوى بيننا وبين منافسينا، فننسب إلى أنفسنا أخطر الألقاب وعظيم الصفات، ونسقط على منافسنا كل صفات الضعف، استهانةً به وتصغيراً لشأنه، لذا تنزل علينا الهزيمة نزول الصاعقة والكارثة.

إذن ما هو المخرج من هذا المأزق؟

ما هي الخطوات الواجب اتباعها في مثل هذه الحالة لترسيخ قاعدة رياضية متينة وقوية؟

لايختلف اثنان بأن أول خطوة ينبغي اتباعها في الشأن الرياضي، مثلها مثل الخطوة الأولى في أي مجال آخر من مجالات النشاط الانساني مهما كان نوعها، ومستواها، هي التخطيط.

والتخطيط العلمي الدقيق هو الكلمة والمفتاح، الذي يفتح في وجهنا أبواب الإنجاز، ونعني العمل على وضع تخطيط رياضي شامل، يشمل كل المناشط الرياضية بما فيها كرة القدم.

وأن يشمل هذا التخطيط كل المستويات الاجتماعية على مستوى المملكة بمدنها وقراها. وأن يبدأ هذا التخطيط بالاهتمام بأندية الحارات والمناطق السكنية، وأن تتنوع نشاطات أندية الحارات والمناطق السكنية، لتشمل النشاطات الاجتماعية والثقافية والفنية، فإلى جانب تنمية مواهب الشباب من مراحل الصبا المبكرة، فإن لهذه الأندية قيمة تربوية، أو تلعب دوراً تربوياً مهماً، لأنها تساعد على امتصاص أوقات الفراغ عند الأطفال والشباب فيما يفيد تحت إشراف البلديات أو أمانات المدن. وتستطيع هذه الأندية أن تشبع هوايات الشباب، وتصقل مواهبهم.

في محراب الغياب..

شعر
أحمد عـكور

يا ليلُ
كيف وجدتَهمْ
أحبابي ؟..
غابوا فغاب الأنسُ
عن أهدابي
أو ما لمحت
عيونَهم من هاهنا..
مرّتْ
وقد طبعوا الهوى
في بابي ؟!
البعدُ فرّقنا
وقد كنا على..
وعد اللقاء
ولهفة
الأحبابِ
رحلوا
فأشعلتُ المدى من بعدهم..
حُرَقًا
تضج بلوعتي وعذابي
هذي بقايا
عطرهم فواحةً..
في معطفي
وأناملي
وكتابي
رسموا من الأحلام

أجمل موعدٍ..
وتفرقوا
في زحمةٍ
وغيابِ
قالوا غَدًا سنعود
وارتعشتْ يدي..
شوقًا وما ابتلّتْ
شفاهُ جوابي
ولقد تركتُ مواجعي
مفتوحةً..
لأنال ماوعدوه من أسبابِ
ما رفّ لي جَفنٌ
يؤرقه النوى..
ووسائدي من بعدهم
أعتابي
أشرعتَ للأيام
قلبًا صابرًا..
سيشق رغم البين
كل عبابِ
وبقيت وحدي
في غيابة حبهم..
فمتى
يضيءُ
الوعدُ
في محرابي ؟!



مقال



السعوديون على تويتر..
صورة حقيقية أم مزيفة؟ 3 - 1

كان موقع التواصل الاجتماعي تويتر، ولا يزال، الأكثر جاذبية للسعوديين من الفيس بوك الأكثر جاذبية لمجتمعات عربية أخرى. تبدو الأسباب الحقيقية غامضة لتفضيل التويتر على الفيس بوك من قبل السعوديين، لكن يمكننا طرح الكثير من الاحتمالات التي من بينها بالطبع تفاصيل المميزات الفنية والتقنية التي يمنحها تويتر لمستخدميه، ومن ذلك عنصر الاختصار وتكثيف الفكرة والعبارات في حيّز ضيق يمثل عدد حروف التغريدة المسموح بها، وهذا العنصر يناسب المزاج الدارج في الجزيرة العربية الذي يميل إلى الاختصار والوضوح والمباشرة وعدم الرغبة في التطويل والإطناب. هذا فقط واحد من جملة الأسباب المتعددة. لكن أيضاً ما يشكّله تويتر كرصيف عريض يتواجد عليه الكل هو الأنسب لنقاشات الشأن العام. ومع الوقت أصبح فضاء تويتر برلماناً شعبياً يناقش فيه السعوديون كافة شؤونهم اليومية.

مع دخول السعوديين في لحظة واحدة (تقريباً) لتويتر بعد حقبة المنتديات في 2011 شكّل هذا الفضاء الجديد واللامحدود منعطفاً مهماً لتطور أدوات التفكير الجمعي. فعلياً باتت السنوات من 2011 حتى 2021 تشكّل خارطة التطور الذهني الاجتماعي بكل تفصيلاته. لكن الأمر لم يُترك لبراءة أفراد المجتمع من مستخدمي هذا الموقع في تسيير رحلة تطورهم الذهني، بل وجدت الكثير من الكيانات المعادية فرصة سانحة في تواجد هذا القطاع العريض من المجتمع على هذا الموقع بدون توجيه حكومي فدخلت تحت شعارات التمثيل المجتمعي وتمثيل بعض الأجهزة الحكومية لتشكّل قطب معارضة لبعض وجوه التنمية، والإعلام، ومعارض الكتب، وتصحيح المناهج؛ من باب الحفاظ على (الهوية) المتمثلة في دلالات ضيقة جداً. إلا أن الموجة تغيرت الآن من استهداف تلك المجالات النهضوية ذات المضمون الفكري الجدلي بعد أن تم حسمها حكومياً إلى مجالات تحريض أخرى نراها الآن من: ترويج الرفض للقاح، أو تأجيج معارضة عودة الدراسة الحضورية، أو تشويه فعاليات الترفيه... إلى آخر تلك المحاولات المتنوعة لعرقلة مسير البلد ونجاحاته.

فيما مضى استطاعت تلك الحسابات المغرضة أن تبث الحالة الطائفية على موقع تويتر؛ انسجاماً مع المخطط التآمري لتقسيم المنطقة، وبرغم ظهور أصوات وطنية عقلانية أكثر شجاعة في الظهور بأسمائها الصريحة وصورها الشخصية استطاعت هي الأخرى مقاومة هذا البث وإحداث شيء من التوازن، ولكن ظل السجال بين الطرفين طوال سنوات حتى بدأت مرحلة جديدة مع منتصف 2017 تقريباً وهي زوال الحقبة الطائفية أو تلاشيها بالتزامن مع نهاية أعمال العنف والإرهاب بكل أشكاله وصوره، وظهور تجاذب جديد تمثل في خطاب شعبوي عنصري استغلّ حالة الفراغ التي حصلت بعد مرحلة التجاذب الطائفي، فكانت الملامح الشعبوية والعنصرية طاغية على النقاشات، في دلالة لا تقبل الشك بأن التحول الجديد ما هو إلا استمراراً لذات الغاية في إحداث انقسام اجتماعي، بأي شكل، يبدأ من مواقع التواصل، وهنا يمكن أن نلخص طبيعة تلك الحسابات التي تعاطت مع تلك الحالة سلبياً كما يلي:

*حسابات تدار من خارج الحدود توقفت عن بث الحالة الطائفية مع توقف مبرراتها السياسية والأيديولوجية التي لم تعد جاذبة كما في السابق بفضل تلاحم المجتمع وإغلاق الدولة لكثير من الملفات الأمنية، فوجدت تلك الحسابات التي لا تزال تحمل أجندات العمل على إحداث انقسام اجتماعي في المجتمع السعودي طريقةً أخرى في بث خطاب جديد يتلاءم مع المرحلة ويحاول أن يسد فراغ ما بعد مرحلة التجاذب الطائفي.

*حسابات لأفراد سعوديين يتصفون بالسذاجة والانجذاب إلى ذلك الخطاب؛ بسبب تشوّه إدراكي وتربوي عميق جداً في تكوينهم. فوجدوا هم أيضاً ما يمكن أن يسد فراغ الكراهية الذي لابد أن يُملأ لديهم بأي شكل من الأشكال.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

وطنية أم وطنجية؟

رفعت تلك الحسابات المسيئة لصورة التلاحم الاجتماعي شعار الوطنية وفق نسخة مشوّهة جداً للانتماء الوطني، معتقدةً أنها بذلك يمكن أن تموّه على الأجهزة الأمنية ومعتقدةً أيضاً أن تلك الأجهزة تنتظر أن تحصل على معلوماتها عن الأشخاص من خلال تغريداتهم على موقع تويتر، إلا أنها موّهت على بقية المغردين السعوديين الذين أثبتوا تلاحمهم مع قيادتهم في كثير من المواقف، ونبذ الكثير من الأفكار الدخيلة على طبيعة استقرارهم الاجتماعي والسياسي الذي ألفوه لزمن يمتد لتسعة عقود. إلا أن بعض المغردين الآخرين انجذبوا لهذا الخطاب تحت وطأة أدوات وأساليب التزييف في الوعي والأفكار والتصورات والقيم، بل إنها أحد أخطر الانقلابات التي حصلت على قيم الآباء والأجداد والتي تمثلت في الانتقاص من الآخرين بسبب انتماءاتهم وأصولهم.

عملت تلك الحسابات على عدة استراتيجيات تصب في تشويه صورة السعوديين وقطع العلاقة بينهم وبين بقية المجتمعات المجاورة من جهة، ومن جهة أخرى بين السعوديين أنفسهم من خلال دغدغة مشاعر الأكثرية القبليّة والإيقاع بينهم وبين العوائل وخصوصاً الحجازية التي تعود بعض جذورها إلى بلدان إسلامية بعيدة.

في الأسبوع القادم سنتعرف على تلك الاستراتيجيات بالتفصيل.. إلى اللقاء

المقال

بيت المزاج اليمني (الطيرمانة)

علي الأمير

يـوم كنـتُ فـي صنعـاء، انتقلتُ من حـدّة إلـى صنعـاء القديمة، لأننـي كنتُ أريد أن أرى المعانـي الصنعانية البديعة، أريدهـا أن تكون كلها فـي متناول يدي، أريـد أن أراهـا فـي سـلالٍ من الدّهْشـة الحيّـةِ؛ قَمَرِيّاتهـا اليانعة، التمـاع عينيها المشـبّع بالعسـل، أزِقّتهـا المأهولـة بالأسـرار، وبالغمْـزات التـي تـدوّي داخل الرّوح، كشكشـة ملائكتِها تطرقُ سـمعي، غُموضهـا البضّ تخنُقُه سـتارة صنعانيّة. أريـدُ أنْ أنْفُذَ من رُخـامِ حديثِها، إلى بحّةِ التوتِ الغافي خلف كُحْلها، أريدُ أنْ أشْـهَدَ مُخَاتلة الرّيح للأغاني الغافلة في صنعاء.. أريدُها أن تنْثال عليّ نسـوةً ومآذنَ، عبقَ تاريـخٍ وصخبَ أزمنةٍ طريّـة. أريدُها غيمةً بخورٍ عَدَنيّ، تُمْطرُني مزاهرَ وشـمعداناتٍ وكعكًا، أريدُها زغاريدَ يُلْهِبُها جموحُ الحِنّا الحَرَازي، نعاسَ بلقيس المعجون بالرّغبةِ يومَ النّقْش، انفلاتَ شرْشـفها بين الورد والياجور، اتكاءَ الحلم قربَ نَفيْرِ شـامَتِها، خشوعَ الذّنب منكسرًا على سجاد خصلتها، بزوغَ المغفرة كالشـمس مـن صنعاء إذا ابتسـمتْ.. أريدُها كلّ هذا وأكثر، مع قليل من الأصدقاء.

هذا كلّ ما كنتُ أبحث عنه وسط صنعاء، أن أقترب أكثـر من روح صنعاء.. وبالقرب من ميدان التحرير وشـارع القيادة، وجدتُ بيتًا مناسـبًا، يتكون من طابقين، العُلْوي لأصحاب الـدار، وأنا في الطابق السُـفْلي، ببوّابتـه الخاصة بـي، وفنائـه وحديقته، وشجرتي القات الكبيرتين.

فـي ليلتـي الأولـى التـي أبيْتُها في هـذا البيـت، وقبـل الفجر بسـاعة كاملة، اسـتيقظتُ مفزوعًـا على التواشيح التي تسـبق أذان الفجر، كان ثمّةَ صوتٌ يتهدّجُ بأبيـاتٍ مـن قصيـدةٍ للبُرعـي، الشـاعر الصوفـي اليماني، الذي عـاش في القرن الثامن الهجري:

أغـيـبُ، وذو اللطائفِ لا يغيبُ
وأرجـــــوهُ، رجــــاءً لا يـخـيـبُ
وأسـألـهُ الـسـلامـةَ مـنْ زمـانٍ
بـلـيـتُ بــهِ، نـوائـبـهُ تُـشـيـبُ

طـار النـوم مـن عينيّ فَرَقًـا؛ الصوت المرتفع، طريقـة الأداء التي بالكاد أقبض معها علـى الكلمـة، الوقـت المتأخر من الليل، كلهـا مجتمعةً تبعث علـى الرّهبة، مما حمَلني على التسـاؤل، وبالتالي البحث عن مدى شـرعية هذا الفعـل الذي أقضّ مضْجَعـي، فوجدتُ فتـوى تقـول: " رَفْع الصوت بهـذه المُكبّرات بالتواشـيح قبل أذان الفجـر حـرام شـرعًا؛ لأن فيـه أذى بليـغ للخلق، وعدوان شـديد على الناس، وإقـضـاضٌ لمضاجعـهـم، واللّه أعـلـم بأحوالهـم، فمنهـم المريض الـذي تزيد اليقظـةُ ألمـه، ومنهم الأم التي سـهرت طوال ليلها لينام أطفالُها، ومنهم صاحب العمل الذي يشـقى طوال يومـه أو ليله، ولا يجـد فرصـة للراحـة من عنـاء العمل إلا فـي هذا الوقـت، وهكذا يجمـع هؤلاء الآثام ومظالم الخلق، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا"()

احتفظتُ بالفتوى، علّني أستطيع يومًا إيصالهـا إلى جاري، كنت أظنّـه قد انزعج مثلـي.. كانـت الليلة الأولـى، وكان صباح الخميس.. عند الثامنة سمعت طرْقًا خافتًا علـى الباب الداخلي، الباب الذي يُفتح على مدخل الطابق العلوي، سألتُ:

- من؟

- عمو افتح أنا شَهْد.

- " أهلين شَهْد، ما تشتين؟".

- " ما أشـتي شـيء، ولا أشتي جعالة، جدّو معاه الصّبوح".

سـمعتُ ضحكـة جدّها ففتحتُ الباب، اندفعـت شـهْد ذات السـنوات الخمـس تركض داخل البيت، غير عابئةٍ بنداء جدّها، وبدلًا من مناولتي الصبوح من عند الباب، اضطرّ للدخول خلفها.. كانت العبارة التي قالتها شهد " ولا أشتي جعالة"، مسيطرة علـى تفكيـري، مـا أعرفـه أنّ الجعالـة موضوع فقهي، يُقصد به - على حد علمي - مـا تخصصه من مال ونحوه، لمن يعمل لـك كـذا أو يأتيك بكذا، يسـتدل الفقهاء علـى حكمها ومعناها بقولـه تعالى على لسـان يوسـف: " ولمن جاء به حمل بعير"، أيُعقـل أن يكون هـذا ما تعنيه الطفلة شهد؟

- " لا نكون أزعجناك يا سيد الناس".

- " لا يا عم أبدًا ما فيه إزعاج، بس ما كان فيه داعي تكلّفون أنفسكم بالصّبوح".

- " ما غير هي أمّ العيال، قالت تشـتيه يوقع بيننا عيش وملح، وقالت أسألك متى باتجيب عيالك عندنا؟".

- " قريب أجيبهم إن شـاء اللّه.. أيش كان تقول الأمّورة شهد، ما تشتي أيش؟".

- " هـي قالت إنها مش هـي مثل الجُهّال اللي يطلبوا جعالة".

- " عفـوًا يـا عـم، أيـش تقصـد شـهد بالجعالة؟".

ضحك متعجبًا ثمّ قال:

- " يكـون أحسـن إنك ما تعـرف معناها، على شـان لو طلبتـك يكون مـا لك علم بطلبها.. تعال معـي للحديقة.. انته تأكل القات أو لا؟".



- " يعني.. أحيانًا".

- " تقـول لـك أم العيـال هـي شـجرتين فـي الحديقة، ولـك أن تختـار واحدة من الآن، وتتـرك الثانيه لها.. هـاه، أيًا منهن بتختار؟".

- " خلاص قول لها الثنتين لها، بس تعال انت سقيها، لأنّي قد أنساها".

فـي اليـوم الثاني، أخذني جدّ شـهد

ووالدهـا، عبـر أزقـة ضيقة إلـى " حمّام الميدان"، هكذا كُتب اسـمه على واجهته بخـطٍ رديء، وتحته كُتبـت مواعيدُ الحمّام للرجال والنسـاء. دخلتُ معهم إلى حُجُراتِه الصغيـرة المُتلاصقـة، والحـارّة بفعـل البخـار، أخبروني أنّ على الزائر المرور على الحُجُـرات الثلاث؛ الأولى حـارّة يجلس بها الزائـر حتى يعْـرَق، والثانيـة يدعك فيها جسمه، والثالثة وتسمى الخزانة للاغتسال. اكتفيـتُ بالفُرْجة، والاسـتماع لشـرحهم، وهـم يعـدّدون لـي مزايـاهُ الصّحيّة، ثم انتظرتهـم خـارج الحمّام، أتأمّل سِـحناتِ مرْتاديه وهيئاتِهم.

عُدنا بعدها إلى البيت لتبديل ملابسنا، ومـن ثـمّ ذهبنا معًـا إلى الجامـع لصلاة الجمعـة، الجامـع هنا يختلف عـن جوامع حدّة السـنيّة، لذلك كنتُ يقظًـا فلم أرفع صوتـي بالتأميـن، عندما يقـول الإمام " ولا الضاليـن"، هم لا يقولـون " آمين".. بعد انقضـاء الصلاة سـلّمنا، وعلى الفور رأيتُ أبا شـهد وقد نهض مسـرعًا، وقبّل رأس والـده وركبتيه، ثم عـاد إلى مكانه.



وفوجئـتُ بمن في الجامع وقـد انتظموا، يدعون بصـورة جماعيّة، وبصـوتٍ واحد، دعاءً سريعًا يُشبه الإنشاد، لم أسمعه من قبل. ما أن فرغوا مـن دعائهم الجماعي، حتـى أُقيمتْ الصلاة مرّةً ثانية، سـألتُ أبا شهد، فقال إنها صلاة العصر.

أثنـاء عودتنا، كنت أتعجّل الوصول إلى البيـت، لأتخلّص مـن العسـيب والجنبيّة، كوني لم أعتد لبسها.. ونحن نهمّ بركوب السـيارة، قال لي أبو شهد همسًا: " أعمل حسـابك، يقـول الوالد اليـوم أنت ضيفنا على الغدا والمقيل، بأوصّلكم الآن للبيت، وأطلع أجيب القات، وترى الغداء جاهز في البيت". اسـتوقفته محـاولًا الاعتذار، لكنه قال: " انتبه لا يسمعك الوالد، واللّه بيزعل قوي".

ونحـن على الغداء، سـألتُ شـهد: " تشتين جعالة؟". لم تجبني، اكتفت بالنظر إلـى أبيها وجدّها وصمتـت. ضحك جدّها، ثم طلـب مـن أبيهـا أن يُخبرنـي معنى الجعالـة، فقال هي ما يُقـدّم للصغار من الحلوى وما شـابهها، وهي في الأسـاس ما يقدّمه أهل الـدار لزوارهم في الأعياد، وجعالة العيد هي عبارة عن أنواع مختلفة من المكسـرات، تشمل الزبيب واللوز ولب القرع والفستق.

سـألني جدّ شـهد: تعـرف بيت المزاج اليمني؟ قلتُ وقد فتنني الاسـم: " لا واللّه لم أسمع عنه إلا منك الآن". قال: " خلاص بعد الغدا بانسـير له، هـو طالع". " طالع ويـن؟". سـألته. قـال: " هـي غرفة فوق السـطوح بانقيّل فيها. احنا يا أهل صنعاء نسـميها الطيرمانـة، وبعـض اليمنييـن يسـموها المفْرج". فعرفتُ أنهم سمّوها بيـت المزاج مـن الكيف، لأنهـم يخزنون ويكيّفون فيها.

بعـد الغـداء انتقلنا إلـى بيت المزاج " الطيرمانـة"، وهنـاك أخـذ يحدّثني عن تلـك العـادة القديمـة، أو ذلـك التقليـد الخـاص بأهـل صنعـاء القدامـى، حيـن كانـت الطيرمانـة عندهـم مخصصـة للـزوج وزوجته، يلجؤون إليهـا صباح كل خميـس، تاركيـن خلفهم متاعـب الحياة وصخـب الأبنـاء، ليغرقوا في رومانسـيةٍ خاصّـة، تغسـل همومَ أسـبوع كامل من الكـد والتعب. في صبـاح الخميس، يؤمّنُ الزوجـان البيتَ والأولاد بـكلّ ما يحتاجون إليـه، ثم يغادرونهم إلى خلوتهم الخاصة فـي الطيرمانـة، حامليـن معهـم كلّ ما يلزمهـم من الطعـام والشـراب والقات، ولا ينزلون من بيـت المزاج هذا، إلا صباح الجمعة.

أخبرنـي أنّ هـذا التقليـد كان واجبًـا مفروضًـا، عنـد قدمـاء الصنعانييـن، ولا يمكن التفريـط فيه مهما كانت الظروف، بـل كان يحق للمرأة مقاضـاة زوجها، إنْ هو أخلّ أو فرّط فيه، ويُحكم لها بتعويض مالـي يدفعه الزوج، نظير ما بذلته الزوجة من جهد نهار الأربعاء، وهي تتهيّأ لزوجها، سواء أجْرَتْ طقوسَ استعدادها في حمّام الحي، أو في البيت.

قُبيـل الغـروب، ومـع بدايـة دخـول العتمـة، نهض أبو شـهْد وأطفـأ الأنوار ثـم عاد إلى مكانه، وحيـن رآني أنظر إليه مسـتفهمًا عـن السـبب، قال لـي بوقار مقدّس وهو يصلح متكأه: " دخلتْ الساعة السـليمانية". ولاذوا جميعهـم بالصمت والتأمّـل، وتضامنًـا معهـم اضطررتُ لأن أصمت مثلهم.

فصَلتنـي السـاعة السـليمانية عنهم، بل فصلنـا الصمت المفتعـل عن بعضنا البعـض.. فرُحتُ أختلسُ النظر إلى جدران الطيرمانـة من الداخل، إلى نوافذها، وإلى تلـك الرسـوم والزّخارف، المحفـورة على الجدران، نقشٌ رشـيق هو غاية في الدّقّة والإبـداع.. في الوهلـة الأولى تـراءت لي الألـوان بدائيّـة، فراحت ـ وبسـرعة ـ تنأى بنفسـها بعيدًا عني، كأني لم أكن مؤهلًا لقراءتها، ولكن حيـن أمعنتُ النظر فيها، راحـت تتجلّـى لعيوني، حِقَبًا مـن الجمال آخـذةً بأيدي حِقَـب، حتى إنننـي قلت في نفسي صدق أبو نواس:

يزيـدك وجهـه حسْـنًا إذا مـا زدته نظرا

تبـدّت لـي آيـات مـن الفـن، وهـي تسـتعرض أمامي خلاصة إبـداع، مرّ عبر حضـارات قديمة جدًا، بائدة بل ومنسـيّة، نقـش وزخـارف لـم أر مثلهـا إلا هنا في صنعاء.. صعّدتُ بصري قليلًا أعلى النوافذ، فكانت الدهشـة تشـعّ من القَمَريّة، التي تكسّرت شـمس الأصيل على زجاجها، ثم تناثرت فوق ثيابنا غزالاتٍ ملوّنةً، وأساطيرَ حمراءَ وخضـراءَ وصفراء ونيليّـة وزرْقاء.. ورحتُ أسـتحضر تاريخ القمريّة، وقد قيل إنـه يعـود إلى ما قبـل أربعـة آلاف عام، حيـث كانت في الماضي تصنع من الرخام المصقـول، وهـو بتلـك الشـفافيّة التي أكسـبت القمريّة هذا الاسم، كونها تشبه القمر حين ينفذُ منها الضوء، ومن أنواعها القديمة الرماني والياقوتي والزنجيري. أما اليوم فقد اسـتُبدلت بالزخرفات الجصّية، المعشّـقة بالزجـاج الملـوّن، لتضيف إلى جمـال العمـارة الخارجي جمـالًا داخليًا، لا تستغني عنه الذائقة اليمنية.

عُدتُ أنظر في سـاعتي، فهالني طول المسـافة التي عليّ أن أقطعها صامتًا، لم يبق فـي الطيرمانة موضعًا لـم أتفحّصْه ببصري، فسرحت بخيالي في هذه المدينة القديمة صنعاء، التي سكنها الإنسان ـ كما يُقـال ـ مـن القرن الخامس قبـل الميلاد، وكانت تقتصر على مسـاحة القاع الممتد مـا بين جبلـي نقم وعيبـان، لكن صنعاء القديمة التـي هي الأصـل، كانت تقتصر على البيوت المسوّرة بسور له عدّة أبواب، لم يبقَ منها اليوم سـوى باب اليمن. ولم أنتبـه إلا على صوت المؤذن، ينادي لصلاة المغرب.

بعد الصلاة، عاد كلّ منا إلى مجلسـه، قلت لأبي شـهد: اسأل الوالد لماذا سُمّيت بالسليمانية؟ سمع أبوه السؤال، فقال:

ـ " اللّه كيـف؟ النبـي سـليمان في أي ساعة وقف يستعرض خيوله؟ وللمه قتل خيوله كلهـا؟ لأنها ألهته عن الذكر، واحنا ما نشتي نشْوَةَ القات تنسينا ساعة التأمّل والتدبّر".

كنت معهم



حسونه المصباحي*



حسونة المصباحي

مع عبد الكبير الخطيبي في مقهى «كلوني» بباريس

في أكثر من مرة، أشار عبد الكبير الخطيبي المولود في مدينة الجديدة في الحادي عشر من شهر فبراير-شباط 1938، والمتوفى في الرباط عام 2009 أنه أقبل على القراءة مُبكرا. ففي مراكش، في مبيت المعهد حيث كان يَدْرُسُ، كان يَسْتعين بضوء مصباح كهربائي صغير ليغرق في قراءة أمّهات الكتب من مختلف الثقافات، الكلاسيكية والحديثة. ومرة عثر على مجموعة من قصائد "الهايكو" اليابانية، ففتن بها لتحرّضه على الاقبال على قراءة الأدب الياباني شعرا ونثرا. وفيما بعد، اهتمّ بالروائي الياباني الكبير تانيزاكي، مُخصصا الجزء الأكبر من دراسته لكتابه: "مديح الظل" الذي فيه يستعرض أهمّ خصائص الحضارة اليابانية قبل أن تُشوّهها الحضارة المادية والاستهلاكية الجديدة.

ذلك التكوين الصلب، والنّهل من مصادر ثقافية وفكرية وفلسفية وأدبية مختلفة ومتنوعة، حرّرا عبد الكبير الخطيبي من طغيان التأثيرات الفرنسية في كتاباته، وفي توجّهاته، وفي اختياراته، وجعلاه يُحلّق خارج سرب الكتّاب المغاربة الناطقين بالفرنسية، أولئك الذين يتوهّمون أن الثقافة الفرنسية هي "ثقافة العالم"، وأن اللغة الفرنسية "تسمو" على كل اللغات الأخرى ليكونوا في النهاية "مُقلّدين" لا مبدعين وخلاّقين. لذلك تمكن عبد الكبير الخطيبي من فتْح آفاق مجهولة، ومن ابتكار طرق غير مسبوقة في الكتابة، وفي التفكير بالنسبة لأبناء جيله ليكون "مُفردا"، و"نادرا".

كما تخلّص عبد الكبير الخطيبي مُبكرا من أوهام الإيديولوجيات التي إليها انجذب جُلّ مثقفي جيله. لذا رفض منذ بداية مسيرته الأدبية والفكرية أن يلعب دور المثقف "المعارض"، أو "المنفي"، مُبتعدا عن كل التيارات التي تسعى لجره إلى العمل السياسي. وعندما كان المثقفون في بلاده يتبارون في استعراض معارفهم بخفايا "الصراع الطبقي"، وبمعاني "البنية الفوقيّة"، و"البنية التحتيّة"، مُعتقدين أن التحوّلات الجذريّة في مجتمعاتهم لا يمكن أن تحدث إلاّ عبر ثورة شبيهة بالثورة البلشفية، أو الثورة الصينية، أو الثورة الكوبية، كان هو "يحفر" في مجالات أخرى لفهم المجتمع المغربي...وهي مجالات تتصل بالأمثال، وبالوشم، وبالخط العربي، وبالخرافات والحكايات التي تعكس المخيال الشعبي في أروع وأبهى تجلياته.. ومن خلال ذلك وكان عبد الكبير الخطيبي يسعى إلى التعرف على طبيعة مجتمعه الرازح تحت أثقال من الجهل والتحجر والتزمت والانغلاق. وهو مجتمع لا يمكن

أن يخرج من الظلام إلى النور إلاّ باكتساب المناعة ضدّ أمراضه وعقده، وبالكشف عن خاصياته، وعن هويته المطموسة ، وعن تاريخه المُزوّر والمُغيّب.
غير أن كل هذا لا يعني أن عبد الكبير الخطيبي ينفر من الخوض في السياسة، وقضاياها الشائكة والمعقّدة، بل هو يعتبر نفسه "مُلتزما نظريّا"- و"بشكل راديكالي"، بقضايا يعلم جيدا أنه يمكن أن يكون فاعلا، ومؤثرا فيها. لذلك هو لم ينقطع طوال مسيرته عن الدفاع عما سمّاه ب"المغرب المتعدّد"، وهو يعني بذلك بلدان المغرب العربي الثلاثة، أي تونس، والجزائر، والمغرب. ومُدركا أن الثقافة "توحّد"، وتُجَمّعُ"، عكس السياسة التي "تفرّق"، و"تشتت"، دأب على دعم ومساندة كل سعْي، وكل نشاط، وكل شيء آخر يُساهم في توثيق العلات الثقافية والفكرية والفنية بين البلدان الثلاثة، مُؤكدا في كل مرة على أن هذه البلدان يجمع بينها تاريخ، واحد ومصير واحد. لذا فإنه لن يكون لها مستقبل إذا ما سلّمت أمرها لسياسيين بلا رؤى واضحة، وبلا مشاريع تاريخية...
أول لقاء لي بعبد الكبير الخطيبي كان في خريف عام1983 بباريس، وبمقهى "كلوني" الواقع في زاوية التقاطع بين جادة "سان ميشال"، وجادة "سان -جارمان -دو بريه". كان آنذاك عائدا من ستوكهولم حيث أمضى الصيف ليصدر فيما بعد رواية بعنوان:" صيف في ستوكهولم" فيها يروي قصة حب عاصفة قد يكون عاشها هو نفسه. وفي تلك الظهيرة المشرقة بأنوار خريف بديع، بدا بحيوية شاب شرع للتوّ في تذوّق ملذّات الحياة... في البداية، قال لي باسما:" منذ سنوات انقطعت عن التدريس ربما لأنني شعرت أنه يتوجّب عليّ أن أتعلم من الحياة من جديد حتى لا أصاب بالتحنّط والتكلس والجمود... والآن أنا أتمتع بحرية تسمح لي بأن أسافر، وبأن ألتقي بشعراء وفنانين ومفكرين يشيع في نفسي الحوار معهم حيوية ونشاطا أحتاجهما للتجدد... التدريس يجبرني على أن أكرر نفسي، وأعيد نفس الأفكار التي كنت قد استعرضتها قبل سنة أو سنتين، أو أكثر من ذلك... لذا انسحبت من التدريس لأهتم فقط بقسم الدراسات والبحوث في جامعة الرباط"... صمت قليلا، ثم أضاف:" قبل أيام قليلة عدت من ستوكهولم... عشت هناك تجربة عاطفية وروحية ومعرفية مُهمّة للغاية... وأنا سعيد بذلك أيما سعادة"...
قلت له:" أنت تحظى بشهرة كبيرة هنا في فرنسا...وبشهادة كبار مفكريها ونقادها، أنت من أفضل من يكتبون بلغتها... لذا يمكنك أن تكون أستاذا في أيّ جامعة مرموقة هنا في باريس... فلماذا إذن تحب أن تعيش وتعمل في المغرب ؟
أجابني قائلا:" وهل سأكون مفيدا هنا؟ فرنسا عندها كتّابها ومفكروها وشعراؤها... وإذن أيّ دور سيكون لي فيها ؟ وأنت تعلم أني كتبت أكثر من مرة عما أسمّيه ب"التحرر الثقافي والفكري" إذ لا يكفي أن يتخلص المغرب أو أي بلد آخر من الاستعمار، بل عليه أن يتخلص أيضا من التبعية الثقافية والفكرية لتكون له هويته الخاصة به، ولكي يتمكن من الخروج من ظلمات الجهل والتخلف والانغلاق... وهذا التحرر الذي أطمح إليه، لا بد أن يتمّ على يد أبناء بلدي. لذا يتحتم عليّ أن أكون مُشاركا، وفاعلا فيه... وأنا عدتّ إلى المغرب سنة1963. ومنذ البداية ساهمت بقوة وبحماس في الحركة الثقافية هناك...وهنا أشدّد على كلمة "ثقافية" لكي أؤكد على أنني حرصت على أن تكون أعمالي ونشاطاتي بعيدة عن الصخب السياسي والايديولوجي. غير أن ذلك لم يمنعني من أن أكون أحد المؤسسين لنقابة التعليم العالي. وفي تلك المرحلة كنت أبحث عن نفسي. لذا كانت كل جوانب الحياة في المغرب تستثير اهتمامي في البحث، وفي الكتابة".
سألته: كيف تحدّدُ إذن دور المثقف؟ فردّ عليّ قائلا: "المثقف هو المُتَلَقّي والمُبْرِقُ لدلالات عصره، هذا إذا لم يكنْ هو نفسه مُبدعا ومُبتكرا. سواء كان مُحافظا، أم مُصلحا، أو مُخْترعا، فإن المثقف يؤدي وظائف مُتعددة بدرجات مختلفة من القوة والحماس والمثابرة... والحقيقة أني ملتزم جدا في كل ما أفعل، وفي كل ما أقدمه للقراء...غير أن الالتزام بالنسبة لي حتى وإن هو احتفظ بمعناه كما حدده سارتر، يعني أساسا تحويل كل ما أشعر به، وما أفكر فيه، إلى شكل مّا في الأدب، وفي الكتابة عموما"...
ومُلخّصا طريقته في التفكير، قال عبد الكبير الخطيبي بأنه يبدأ أولا ب"مراجعة" جملة من العلاقات. أوّلها العلاقة مع الجسد لكي لا يكون في النهاية مجرد مصدر للخطيئة وللشر، بل قوة خلاقة، ومنبعا ومَصبّا للرغبات. وأما العلاقة الثانية فهي مع المقدس حتى ننزع عنه كل ما يفصله عن الأرض لينعكس بذلك في المعمار، وفي الفنون، وفي التعابير الصوفية حيث اللامرئي يتوالد في المرئي. وفي النهاية، هناك العلاقة مع اللغة لكي تتخلص من انغلاقها على نفسها، ولكي تنفتح على اللغات الأخرى، ومعها تتحاور، وتتجاوب لكي يكون الاختلاف هو المثْري والمغذي لها"...

مقال



مُسلَّمات (لا) مكملات



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



*مؤنة الصباح، البركة، فاللهم بارك لنا في حالنا ومآلنا، وأسدل على قلوبنا الاطمئنان وأنر دربنا بالتوفيق.
*الصباح الذي يشرق وأنت بخير، هو الخير.
والصباح الذي تبدأه بصلاة الفجر، هو الفلاح
والصباح الذي تمطر فيه دعوات والديك عليك، هو المرتكز الذي تعيش فيه يومك الأجمل.
*ثلاثة لا تتذكرها واحرص على ألا تتذكرها!
*سلبية موقف مررت به حتى لا يصبح وقفاً لا ينقطع.
* الإحباط الذي زرعه أحدهم إسقاطاً على عينة من الأشخاص والأماكن.
* ضعف تعاملك مع موقف ما، فيكون مبرراً لك لعدم توفيقك.
*لا تقارن بين جيل وجيل خاصة فيما يتعلق بالسلوك الإنساني لكل زمن
* هويته
*ومعطياته
*ومقدراته
الفارق هو: كيفية التعامل مع كل ذلك؟
*اعترافك وإقرارك بالخطأ هي شجاعة داخلية
*تسلحت بالتقدير
* وتغذت بالمحافظة
*واستدامت بالثقة
*قلل من شمولية التقدير في كل الأوقات لـ:
* مطوري السلبية في حياتك.
* مدمني الإثارة.
*مرتادي الأسئلة المزعجة!
لاتكن مجاملاً ولا ممراً لتجاوزاتهم.
كلما ابتعدت عن سلوك الخير، جانبت التوفيق.
*أفضل ما يمكن أن تبقيه لأحد:
* الذكر الحسن
*الصدقة الجارية
*الدعاء الدائم
*مع أسرتك، تجرد من:
*الألقاب، مهما علت،
* وشهادتك وإن بلغت،
* ووظيفتك وإن رقت.
*في موسم حصاده غابت ثمرته لـ
*إهماله
*وتجاهله
*واتكاليته
*لا تستهن بخطأ أنّبك، وأقلقك، وأرّقك
أنت في منطقة الأمان عُد، وعالج، واعتذر فرص متاحة اليوم قد لا تتكرر غدا.
*أنكره، وتنكر له، وأنكر كل ماله وعليه!
تأزم الموقف وانكشفت المواقف.
المروءة قيمة .. البعض يقيم لها مراسم عزاء لا تنتهي.
*كل شيء يكبر ويكبر إلا شخص منحته، وأعطيته، وقدمته، وفضلته، وفي النهاية يخذلك، ويكسرك، ويصدمك!
حتماً يصغر وتصغر قيمته حتى يختفي.
*الرفاهية أشبه بالحرية الممقوتة حينما تكون بغير ضوابط!
انهيار في القيمة والقيم، وفقدان الاتزان والتوازن .
*هناك أشخاص أحسنوا التعامل معك، نُصحاً، أو توجيهاً، أو توضيحاً، أو مساندة وتركوا أثراً في نفسك لما قدموه لك.
المعروف، أقل الاعتراف به ذكره وتذكره!
والأجمل منه الوفاء.
*يتعثر، ينكسر، يتوقف، يفشل!
محطات تهيئة؛ لقطف النجاح المستحق الذي يشترط أن تمر بها أو ببعضها.
*تنتصر على الانتظار وتتجاوز القصد وتحقق راحة اسمها نثرت الخير ومضيت إذا كنت:
*تمالك ولا تتملك.
*تمنح ولا تقايض.
*لا تتوقف عند كل شيء.
*تبتعد عن التحليل والتعليل.
*هل يمكن استشارة مهندس عن حالة مريض؟ أو طبيب عن مخطط إنشائي ؟
نتائج قرارك صنيعة علاقاتك!
اجعل الرجل المناسب في المكان المناسب.
*حينما تهزم قرارك وتلوح بفرارك فأنت تعلن ضمنياً أنك بعيد عن الواقع وتعيش التوقع الذي تم تصويره وهو لا يمت للواقع بصلة.
كن واقعيا، وعش في الميدان.
*مهما كان قربك ومكانتك وعلو قيمتك، لا يحق لك أن تشكل غيرك، ولا أن تساومه، وتؤثر عليه.
*الذي يستطيع أن يقول "لا" وأنت تضمن موافقته، هو الشخص الذي استغنى عن التبعية، وكأنه يقول: أكمل حياتك عني.
*أينما تكون هناك غيمة دعوات تظللك في
*معروف فعلته،
*وكلمة جميلة نطقتها،
* وفعل ترك أثره.
*ثلاثة من المتمكنات والباقيات في ذكرك:
* الكلمة الطيبة.
*الوجه الطلق.
*اليد المعطاة.
*تَلطف، بحديثك، بتعاملك، بنظرتك، بثقتك، بشعورك، يُلطف بك.
*بعض من الإنصاف أن تتذكر جوانب مضيئة، لشخص جف التواصل معه، ومضى إلى سبيل آخر.
*الفرصة لا تتكرر
بل تتكرر وتتكرر
ما ليس لك، لن يكون لك! حتى وإن اجتمعت كل الممكنات التي تشير لتحقيقه.
*تتعرض علاقاتك حينا إلى حالة فتور، ربما ابتعاد، غياب منك أو منهم.
إلا العلاقة مع اللّه!
أنت الذي تبتعد حينا وهو يظللك بعفوه كل ليلة.
*اختيار الوقت

لغة الخطاب
حركاتك اللاإرادية
أزمة أزلية يقع فيها البعض حينما لا يحسن التوقيت، والحديث، والتأدب في التعامل.
*لا تتوقف عند:
- علاقة انتهت.
- صدمة مضت.
- وشخص أبقاك منتظراً.
*على يديك تنهض الأمم،
ومن خلالك تتقدم الحياة،
وبوجودك ترتقي القيم،
صانع التفكير، ومعزز الموهبة، وباني الطريق لا يتوقف في تحقيق الهدف.
*التضحية الاجتماعية أن تقدم نفسك لغيرك، وتنتصر لهم على حساب نفسك.
حينما أخبروها بأنها ستكون أماً تركت الوظيفة من أجل أن يعيش هذا الجنين بعد صبر دام سنوات.
*أكثر المشاكل الأسرية، صناعة سريعة لمواقف بسيطة، تبرز فيها نرجسية الأنا، وتغلف بجدار حماية قابل للاشتعال تحت مسمى الإهانة والكرامة وعدم الاحترام.
*لست مكلفاً بالإقناع والاقتناع لكنك بحاجة إلى ضبط النفس، والمسافة، بهالة من الصبر
وإن استطعت ملامح وجهك أبقيها مزدانة بابتسامة تجارية.
لست كاملاً!
لكن احرص أن تكون متكاملاً حتى يتحقق التوازن الذي يبقى قوّتك وقوْتك.
*من يقول وينطق الحق:
*يتثاقله البعض
*ويكرهه آخرون
*ويتجنى عليه غيرهم، لإبعاده من الميدان.
*هناك أشخاص أعرفهم ولا تعاشرهم:
- بذيء اللسان
*منتقد الغير
- قليل المروءة
*الخسارة، الفشل، عدم التوفيق، ليست نهايات.
هي تغيب شعورك بالأمان المستمر، وتجدد المقاومة لديك.
اتخذ من كل ذلك طريقاً مختلفاً ينير لك الوصول إلى أهدافك.
*الجميل يحول ويتحول معه كل شيء إلى الأجمل والأفضل والأروع!
الفارق عن غيره أنه يعاملك بروح الصدق وأكسجين الحب، ويضع لك حدوداً في جميع اتجاهاتها احتراماً وتقديراً واعتزازاً.
*للجميع الحق في التعبير دون تشويه، أو إساءة، أو استنقاص، أو زيادة!
مُسَلّمات ومعرفات يتفق عليها أهل العقل، والنقل، وذوي الخبرة، والاتزان.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

خَبيئةُ قلب...

شعر :
أميرة صبياني

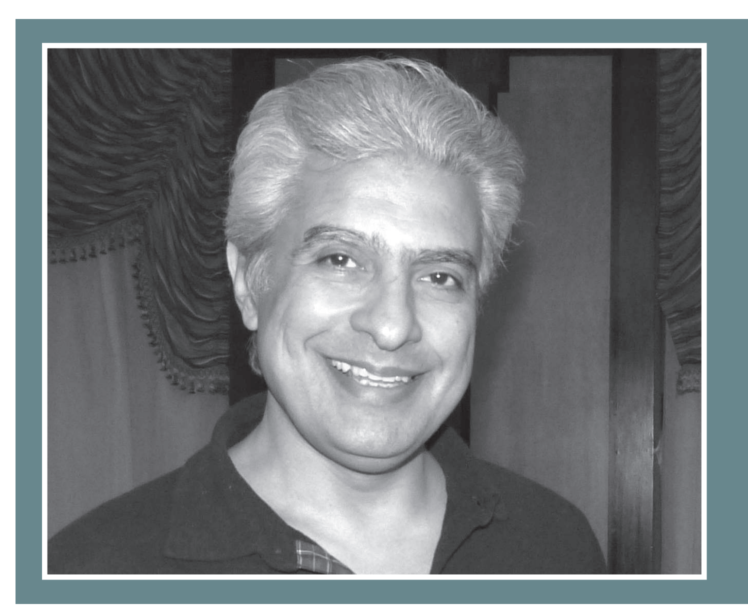
يَـا لـيتَـهـا صَـمَـتَـتْ وغــادَرَ شِـعْـرَها
جِــسُّ الـغَـمـامِ وَوَرْدُهــا الـمُـتَـفَـتِّـحُ
أو لـيـتَ غُـرّتَـهـا الـتـي عَـبِـثَـتْ بها
أيـدي السنين يغيبُ عَنها الـمـسرَحُ!
ويُـطِـلُّ وجهُ الشمسِ مِـنْ كَتِفِ الضُحى
ويَـطـولُ بِـشْـرُ الـنـورِ وهـوَ يُـسَبِّـحُ
في صـوتِ إلـهـامِ القصيدِ لَـهـا الـنَّدى
بـحـرٌ ... ومَـدُّ الـحُـسـنِ فـيـهِ يُـلَـوّحُ
هـل كـانـتِ الأتــراحُ تَـكـتُـمُ مـا ابـتـدا
مـن عـزفـهـا بَـطَـرًا فيبكي الـصُـدَّحُ؟
عُـمْـيُ الـحـروفِ غَـفَـتْ لِـتُـخْـفِيَ ما زَهَا
مـن روضِـهـا الـسِّـحـرِيِّ وهـيَ تُـوَشِّـحُ
هـل عَـصـفُ تِـلـكَ الـرِّيحِ قِصَّتها الّتي
ظَـلّـتْ يُـبَـعْـثِـرُهـا الـمَـدَى وَيُـطَـوِّحُ ؟
تُـفـشِـي سـرائـرَ مـوسـمِ الـحُـلُـمِ الـذي
يـحـبـو ولـــونُ شَـجـونِـهِ مُـتَـقَـرِّحُ
مـاعـادَ يَـنـبُـعُ مِـنْ خُـطـاهـا الـمـاءُ بـلْ
جَـفَّ الـطَّـريـقُ وسـارَ فـيـهـا الأقـبَـحُ
مـاعـادَ سِـحـرُ الـشـعـرِ مـرهـونًـا بمن
يـجـفـو الـبـيـانَ ومَـن يَـجـورُ ويـجـرَحُ
دُنـيـا الـجـمـالِ خَـبِـيـئَـةُ الـقـلـبِ الـذي
نَـشَـرَ الـصَّـفـاءَ وقـالَ فيـه تَـصَـبّـحُوا



وجوه غائبة

مصر تودع الإعلامي وائل الإبراشي بعد معاناة مع فيروس "كورونا"

رحيل درامي لرجل التحقيقات الصحفية المكتوبة والمرئية



إعداد/ داليا ماهر

غيب الموت الإعلامي المصري وائل الإبراشي وذلك بعد ابتعاده عن الشاشة عاما كاملا منذ إعلانه الإصابة بفيروس "كورونا" حيث وافته المنية مطلع العام الميلادي2022 تحديدا في9 يناير عن عمر يناهز الـ 58 بعد رحلة كبيرة وعريقة من العطاء الإعلامي بدأها مع "بلاط صاحبة الجلالة" من خلال صحيفة "الشعب"،"مؤسسة "روزاليوسف" ثم جريدة "صوت الأمة" مرورا بإطلالته عبر عدد كبير من الشاشات كان أخرها شاشة "التلفزيون المصري".

يعد الإبراشي واحدا من أبرز الصحافيين الذين اقتحموا عالم التقديم التلفزيوني حيث قدم عدة برامج تلفزيونية، ومنها برنامج "الحقيقة" خلفا للإعلامية هالة سرحان، وكذلك برنامج "العاشرة مساءً" خلفا للإعلامية منى الشاذلي، وأيضا برنامج "كل يوم" خلفا للإعلامي عمرو أديب. ولم يعتمد الراحل على ما سبق وقدمه زملاؤه في تلك البرامج من فقرات بل أضاف لها أسلوبا ونهجا مختلفا وهو ما نجح به حيث رفع سقف تلك البرامج بشكل كبير وارتبط اسمه بها أكثر مما سبقوه، واختتم الراحل حياته المهنية عبر برنامج "التاسعة" الذي كان يذاع عقب نشرة التاسعة بالتلفزيون المصري، وكانت أخر إطلالة له بالحلقة التي عرضت بتاريخ 24 ديسمبر2020.

ينتمي الإبراشي لأسرة ريفية من الطبقة الوسطى بمحافظة الدقهلية، وتحديدا مدينة شربين وتخرج من كلية التجارة، بدأ حياته بالتدريب في صحيفة "الشعب" ثم بدأ تجربته الصحفية في مؤسسة "روزاليوسف" حيث وجد الإبراشي مكانه كمحقق صحفي وبدأ اسمه حينها في اللمعان بعدما أخذ نصيبه من نجاح "روزاليوسف" ليتولى بعد ذلك منصب رئيس تحرير "صوت الأمة".

كان للراحل ثقل إعلامي بل مدرسة إعلامية متميزة اتسمت بالحيادية والنزاهة واختصت بالتحقيقات حيث أخذ على عاتقه مناقشة قضايا الوطن والمجتمع والتحليل الخبري وخدم مهنة الصحافة والإعلام بضمير ومهنية ولم يتطرق لمناقشة موضوع مثار على الساحة عبر الشاشة إلا وحرص على التواصل مع كافة الأطراف والإتيان بالرأي والرأي الأخر حتى صار نموذجا وقدوة إعلامية كبيرة في صحافة التحقيقات، والتي تعتبر صلب الصحافة حيث كان لديه شغف بها وصل للاحتراف حتى حولها من مكتوبة إلى مرئية يقف على تفاصيلها ومراجعتها بحب ونهم وإتقان لدرجة أن الراحل اعتاد على تخصيص معظم فقرات برامجه وخاصة برنامجي "العاشرة مساء"،"التاسعة" لتسليط الضوء على ما يحدث في المحافظات والقرى، حتى يكون صوتهم والمعبر عن مشاكلهم.

ارتبط اسم الراحل بعدة قضايا شائكة وحفل سجله بالعديد من التحقيقات والسبق الصحفي ومنها قضية الحسناء الأرمينية "لوسي أرتين" والتي تعد أولى "خبطاته" الصحافية، حيث انفرد بمحضر التحقيقات وأيضا غرق "العبارة السلام" ومذبحة "بني مزار" والبحث وراء أسباب "اغتيال الرئيس السادات" وتفجير "كنيسة القديسين" وغيرها من القضايا الهامة.

نعى المجلس الأعلى للإعلام بمصر

الإعلامي الراحل وائل الإبراشي، وقال في بيانه "إن مصر فقدت واحداً من أهم الإعلاميين الذين تميزوا بالحياد، وإنه استطاع بموهبته وتميزه في المجال الإعلامي أن يصبح واحداً من أهم الإعلاميين بمصر والوطن العربي، وأن الراحل كان مثالاً للعمل والاجتهاد والإخلاص ومثالاً للإعلامي المخلص والمحب لوطنه".

ونعاه معالي سفير خادم الحرمين الشريفين بمصر "أسامة بن أحمد نقلي" حيث كتب عبر صفحته الرسمية بـ تويتر: " رحم الله الصديق وائل الإبراشي، كان أنيقا ودوداً بشوشاً مفعماً بالحياة والنشاط. لم تمهله كورونا لتطفئ وهجه. خالص التعازي لأسرته، والأسرة الإعلامية المصرية، ولـ مصر الشقيقة في فقيدها، سائلاً المولى عز وجل أن يبدل معاناته الطويلة مع المرض أجورا وحسنات برحمته وغفرانه".

ومن المفارقات في حياة الراحل حديثه في إحدى المقابلات التلفزيونية عن دراما الحياة التي عاش فيها قائلا: "أنا أكره سن الـ 58 فقد فقدت شقيقي محمد وأحمد بعمر 58 سنة لذلك أخاف كثيرا من هذا العمر، وأيضا توفت شقيقتي الكبرى إيمان وعمرها 40 عاما لذلك أشعر بقصر عمري"، وتحولت نبوءة الإبراشي إلى واقع وقضية لم يستطع أن يقدم فيها تحقيقا وبحثا كما اعتاد فقد تحققت إرادة الله التي جعلت هواجسه ومخاوفه واقعا بعد أن توفاه الله بهذا العمر.

عقب الوفاة، قالت أرملة الإبراشي في تصريحات صحافية إن سبب وفاة زوجها هو "خطأ طبي" بعد تناوله ما يسمى بالحبة السحرية، وهو اتهام استنكرته نقابة الأطباء المصرية وقالت في بيان لها إن "الادعاء بحدوث خطأ طبي كان السبب في وفاة الراحل دون سند قانوني أو برهان طبي يدلل على صحة ادعاء أرملة الإعلامي الراحل ويجب التحقيق في ذلك" في حين أمر النائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي باتخاذ إجراءات التحقيق في واقعة وفاة الإعلامي المصري بعد تقديم أرملة الراحل عريضة للنيابة العامة بكافة الحيثيات مما قد يترتب عليه استخراج جثمان الراحل للتشريح.

ردد كثيرون بعد وفاة الإعلامي المصري مقولة في حب وائل الإبراشي "قد يبغضونه لأنهم يبغضون كشف 'الحقيقة' التي تكشفهم".

رحم الله الإعلامي المصري الكبير هذا الرجل العصامي والصحافي النابهة والإعلامي الوطني الصادق المعبر عن قضايا وطنه.

مسافة ظل



خالد الطويل

وهم محطات العمر

وإن ظل القلب مشدودا لمرابع الصبا ومغرس الطفولة. للمكان الجديد وقعه في النفس، إذا ما عرفت كيف تتلمس الطريق نحو أناسه ومعالمه. استغرب ممن لا تتجاوز علاقته بالمكان الجديد جدران ومحيط منزله، وكأن محطات العمر توقفت عند الديار والأيام الخوالي ولم يعد بالعمر متسع.

علمني المنزل الذي انتقلت إليه قبل بضع سنوات في "شوران" حي من أحياء المدينة المنورة في الجنوب الشرقي، إن المشاعر لا يمكن أن تبقى للأبد أسيرة ذكريات مضت وانقضت، مهما كان جمالها، وأن محطات العمر مجرد "وهم" إذا ما عرف الإنسان كيف يفتح قلبه ومشاعره لمزيد من التجارب والعلاقات الجميلة.

أما الناس فليس للطيب (مذهب) ولا للمشاعر(مستودع) تستقر وتخبو به، طالما كانت هناك قلوب دافئة تنبض بالحياة والحب والعطاء وحسن العشرة.

وقد قال الشاعر الشنفرى ذات تجلٍ، وهو في أشد ما يكون عليه الإنسان من حزن وحرقة، يعزي نفسه في قصة ذكرتها كتب الأدب والتراث عن البعد عن الأهل والديار ومرابع الصبى:

لَعمرُك ، ما في الأرض ضيقٌ على إمرئٍ
سرى راغباً أو راهباً ، وهو يعقلُ

قطار العمر لا يتوقف والحياة مسرح مفتوح، وكل موقف تمر به تتعلم منه، ولكل محطة عمر طابعها ، ومهم أن لا يفقد الإنسان "الدهشة" والحيوية اللتين تبعثان به الحياة وتفجران طاقاته وتدفعه نحو مزيد من العطاء والإيجابية.

تأمل كيف تكون نفسيتك مرتاحة ،حين تسافر لمكان لم تذهب إليه من قبل، أو تزور منطقة وتكتشف معالمها، أو حين تقرأ معلومة تثريك، أو تقف على فكرة تلهمك للمضي قدما أو تدخل في علاقات وتجارب ناجحة تتعلم منها، كل تلك الأشياء تشعرك بقيمة الوقت والحياة والعمل بتصميم وإرادة، بعيدا عن الإصرار في كل وقت ومكان على استدعاء ذكريات وصور رحلت، فيما تغلق عينيك وتصم آذانك عن نداء الحياة وحاضرها المتجدد والمتواصل والحفي بكل جميل ومُلهم.

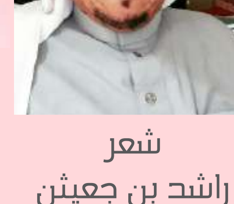
ويكفي أحيانا أن تفتح نافذة منزلك الصغيرة لترى كيف يمتد فضاء الكون أمامك بكل تفاصيله وعلى طريقة إيليا أبو ماضي:

أيُّهَذا الشاكي وَما بِكَ داءٌ
كَيفَ تَغدو إِذا غَدَوتَ عَليلا
فَتَمَتَّع بِالصُبحِ ما دُمتَ فيهِ
لا تَخَف أَن يَزولَ حَتّى يَزولا

ضوء من بعيد



من نشدني قلت ما نيب دعجاني



شعر
راشد بن جعيثن

عندما تصفح وسائل التواصل من خلال النت بالذات (اليوتيوب) الخاص بالشيلات تجد جمال الصوت يجذبك إلى السماع ولكن يفسد هذا التشنيف الخلط من الرواة في تحريف القصائد المشهورة مثل قصيدة غازي بن عضيب الدعجاني وقصتها المشهورة عندما قتل متربصين به وقيل انهما أثنان وقيل ثلاثة وزبن لدى عبد العزيز بن ماضي أمير الروضة بسدير الذي بدوره يدرك أنه لم يزبنه عن الشرع في حكم الملك عبد العزيز ولكنه قدم له ذلولاً بزهابها من أجل أن يذهب إلى ديار قومه الدعاجين الذين بدورهم قدموا للملك عبد العزيز من أجل طلب الوجاهة لذلك طلب أهل الدم ودفع الملك عبد العزيز الدية واعتق رقبة غازي الدعجاني .. والقصيدة كاملة قوله :

واعذابــي مــن غرابيــل الزمـــــانـي
حتحـت المزهـب وعزيتنــــا رديـه
والصديــق من العــدو اليــوم بانــي
مثــل ابــن ماضــي ومعروفـه عليــه
ياهــل الهجــن المراديم الســـــماني
خبروبــي عنــد صبيــــان الحميــه
فــي عيــال العــود ذربيــن اليمــاني
مكرميــن الضيــف يــوم المعســـريه
مــن نشــدني قلــت مانــي بدعجانــي
مــن يمش الوســم عن خــد المطيـه
ليــت جــدي من هتيــم اهــل الهوانــي
كان انــا مــا أشــره ولايشــره عليــه
يازبــون الحــرد ياهيــف الســمانـي
مــن زبنكــم عــده اللّه فــي عليــه [(1)]
مزبــن اللــي قطعــت عنــه العوانــي
دام راســك حــي فعزومــي قويـه
ماندوبــح فــي الغبــا نعطــي البيانــي
لازبنــت اقطــان مالــي فــي رحيــه
مــن ورد بحبالكــم شــرب اســمهاني
مايجــلا كــود مقطــــوع الدنيــه
وان طويــت اليــاس مــن كل المعانــي
اقطــع الفرجــه وانــا نفســـي قويه
قربــوا كــوري علــى بنــت العمانـي
والديــار اللــي نبيـــهــا فــي يديـه
ماعليهــا الا المشــوك والعمــــانــي
الخــوي اللــي يفــرج عــن خـــويـه
مافزعــتـ الا بحــرٍ صيرمـــــــانــي
ماذكرتــهٍ ليــن دورنــي ســــميه

وسقط من هذه القصيدة قوله :

الســنافي قــد وطــاه اللــي وطانــي
والــردي حتيــش لــو يــزرا عليــه
مــا ركــب بكوارهــن خطــوا الهدانــي
لــو أرد الشــور لا ضيــم علِيـه

وموقعهما قبل البيتين الأخيرة .

ومع اختلاف السبب ألا أن الشاعر سلطان الدعجاني جاراها بقوله متغزلاً :

فاطــري خبــي خبيــبِ بروجانــي
وأعذابــك وانٍ طــرا خلــي عليّـه
عــل يفــدا فاطــري ولــد الهدانــي
عــل يفــدا فاطــري مزعــل خــويّـه
وان تــردت فاطــري والليــل جانــي
يــا هلــي حطــوا علــى قبــري بنـيّـه
حالــف مــا انســى وليــف مــا نسانـي
كــود بــدوان العــرب تنســى النسـيّه
او يــروح الجــدي لســهيل اليمانــي
أو يحــدر ظلــم يــم الجندلـــيّـة
غصــن مــوز ناعــم بــارض طمــان
دونهــا الحيطــان وغــروس قـــويّـه
واهنــي اللــي يســوقون الســواني
يشــربون المــا وانــا كبــدي ظــميّـه

(1) ذكر الشاعر علية المقصود جبل علية جنوب الرياض وذكر من استوطنه في جلوته الامام تركي بن عبد اللّه ـ اللّه يرحم الجميع.

جدل



ثقافة الضجيج



صالح الفهيد
@salehalfahid



قلت قبلا أن الدوري السعودي في بعض مواسمه مجرد ظاهرة إعلامية، كان ما يجري في الملاعب جزء صغير من الصورة ومن المشهد الرياضي، الجزء الأكبر كانت رحاه تدور في الساحة الإعلامية، وخصوصا في وسائل التواصل الاجتماعي، مناكفات، ومماحكات، وتحديات، ومكايدات، واستفزازات متبادلة، وكانت الإثارة خارج الملعب أكثر مما هي داخله، كان اللعب يبدأ عادة عندما يطلق الحكم صافرة نهاية المباراة، حيث تبدأ المباراة الأكثر سخونة، بل المباريات التي تستمر أياما وأحيانا أسابيع على الساحة الإعلامية حيث لا يوجد حكم، أو فأر، أو لجنة انضباط، لإيقاف المتجاوزين والمخطئين، فهذا يرفس، وذاك يركل، وآخر يضرب تحت الحزام، والرفس بالكلمات أحيانا أكثر ايلاما من الرفس بالقدم، والجلد باللسان أقوى من الجلد بالسوط، خصوصا وأن بعض الإعلاميين عندما يفتح فمه لا يخرج منه لسانا بل عصى غليظة وطويلة.

ومع إرتفاع المستوى الفني للفرق السعودية، وإرتفاع مستوى الدوري السعودي ،حتى أصبح ظاهرة فنية بامتياز على المستوى الإقليمي والعربي، يرتفع تبعا لذلك الضجيج الإعلامي في المشهد الرياضي السعودي، وصار الملعب يقاسم الساحة الإعلامية في الإثارة والتنافس والتشويق، وأصبح الملعب والساحة يؤثران بعضهما على بعض، وما يجري بالساحة يلقي بظلاله على ما يجري بالملعب والعكس صحيح أيضا.

ورغم أن كل الأندية، والمنتمين لها يشاركون في «الكباش» الإعلامي، إلا ان طرفا حاول أن يصم الإعلام النصراوي تحديدا بـ»ثقافة الضجيج» وأنه طرف في معظم القضايا التي تشغل الرأي العام الرياضي في السعودية، وينفي النصراويون هذه التهمة، ويعتبرونها محاولة ذكية من منافسيهم لإسكاتهم، والحد من دفاعهم عن حقوق ناديهم التي تنتهك بشكل سافر، ويقولون أن من يردد هذه الإتهام هو كالجلاد الذي يطلب من الضحية أن لا يصرخ حتى لا تزعجه!!

والحقيقة والواقع أن ثقافة الضجيج موجودة لدى كل الفرقاء الرياضيين، وفي إعلام كل الأندية دون استثناء، فالمذيع الذي حمل الميكرفون في برنامجه ومارس الضجيج الفاقع ليس نصراويا، بل هو من المحسوبين على النادي المنافس للنصر، وهو نفسه من لم يكتف باستخدام لسانه في ممارسة الضجيج، فاستعان بالميكرفون وبالمنبه المنفاخ وبالجرس ليصل بالضجيج إلى أقصى مدى يمكن أن يصل إليه، وليهبط بالأداء المهني إلى الدرك الأسفل من الإسفاف والإبتذال.

ونظرة بانورامية على المشهد الإعلامي السعودي تكفي للقول أن «ثقافة الضجيج» موجودة لدى جميع الأندية السعودية دون إستثناء وهي «متنقلة» بحسب ما تمر به الأندية من ظروف ومشكلات وقضايا، فتارة تجدها عند النصراويين، وطورا عند الهلاليين، واحيانا عند الاتحاديين، ومرات عند الأهلاويين، وهكذا «دواليك» تتنقل بين أنديتنا.

بطولات

قائدة فريق المملكة منيرة الحمدان تسلم هدية الفريق لأمير المنطقة الشرقية


حظيت بإشادات كبيرة من رئيس الفيفا جياني إنفانتينو:

بطولة المملكة لكرة القدم النسائية.. نجاح كبير وخطوة هامة نحو تحقيق استراتيجية التحول الرياضي 2034

إعداد: سامي التتر

على الرغم من أن كرة القدم النسائية في المملكة العربية السعودية لا تزال في بداياتها، إلا أن أول بطولة دوري رسمية حققت نجاحًا كبيرًا وشهدت تنافسًا مثيرًا بين الفرق المشاركة، واختتمت مطلع الشهر الجاري بنجاح كبير لقي إشادات من أعلى سلطة كروية في العالم، الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).

وأشاد جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» باهتمام الاتحاد السعودي بتطوير كرة القدم النسائية، واتخاذ العديد من الخطوات الإيجابية خلال الفترة السابقة.

وكان إنفانتينو قد التقى بأعضاء قسم تطوير كرة القدم للسيدات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، وأعضاء فريق كرة الصالات للسيدات في المملكة.

وقال الاتحاد الدولي في بيان له: «اتخذ الاتحاد السعودي العديد من الخطوات الإيجابية مؤخرًا لتطوير كرة القدم النسائية في المملكة، حيث أنشأ قسمًا مخصصًا لها لتعزيز وتشجيع مشاركة الإناث، وكذلك أطلق أول دوري كرة قدم نسائي في 2020 بمشاركة 600 لاعبة من 24 فريقًا».

وأضاف: «تغير الكثير في المملكة العربية السعودية مؤخرًا. أصبح هناك كرة قدم نسائية ونحن بحاجة إلى تطويرها، نحتاج للتعاون مع الاتحاد السعودي لكرة القدم من أجل ضمان مستقبل مشرق لهذا التطور».

وإلى ذلك كشف إنفانتينو عن نية الفيفا دعم العمل الذي يقوم به الاتحاد السعودي، من أجل ضمان مستقبل مشرق لكرة القدم النسائية في السعودية، كما استعرض استراتيجية التطوير المستقبلي لكرة القدم النسائية والتي قدمتها الأستاذة أضواء العريفي، عضو مجلس إدارة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، والأستاذة لمياء بن بهيان، مديرة تطوير كرة القدم النسائية في الاتحاد السعودي لكرة القدم.

ويسعى الاتحاد السعودي لكرة القدم إلى بناء منتخب نسائي قادر على المنافسة في البطولات الخارجية، واختار الألمانية مونيكا ستاب لتكون أول مدربة للمنتخب السعودي للسيدات.

وأسست وزارة الرياضة ثلاثة مراكز تدريب إقليمية للفتيات الصغار من أعمار 13 إلى 17 عامًا بهدف اجتذاب المواهب الشابة، في خطّة أكبر تستهدف إنشاء 9 مراكز بحلول عام 2025م.

وقالت ستاب التي فازت كمدربة ببطولة أوروبا للأندية للسيدات في عام 2002م: «كل شيء جديد هنا، تمامًا كما يبدأ





الطفل في المشي ثم الوقوف».

وتستعد لاعبات «الصقور الخضر» لخوض أول مباراة ودية على المستوى الدولي في فبراير المقبل.

وتشعر ستاب التي سبق لها تدريب منتخبي البحرين وقطر، بتفاؤل، حيث قالت: «في غضون 5 إلى 8 سنوات سيصبحن الرقم واحد من بين دول الخليج» التي تملك جميعها منتخبات وطنية للسيدات.

مدربة المنتخب السعودي مونيكا ستاب خلال تجارب الأداء الخاصة بالمنتخب الأول لقدم السيدات

أول دوري نسائي على مستوى المملكة

أعلنت وزارة الرياضة في 22 نوفمبر الماضي عن إطلاق أول دوري نسائي على مستوى المملكة، في خطوة تأتي ضمن الخُطّة الزمنية التي وضعها الاتحاد في إطار برنامج دعم كرة القدم النسائية منذ عام 2017م.

أقيم الدوري على مرحلتين: الأولى دوري مناطق بمشاركة 16 فريقًا، وأقيمت مبارياته في 3 مدن هي: الرياض وجدة والدمام بمشاركة 6 أندية من كل منطقة باستثناء الدمام 4 فرق، حيث لعب بنظام الدوري من دورين.

وتأهل البطل والوصيف وصاحب المركز الثالث من منطقتي الوسطى والغربية، بالإضافة إلى بطل المنطقة الشرقية ووصيفه إلى خوض المرحلة الثانية والتي أطلق عليها اسم «بطولة المملكة النسائية لكرة القدم» واحتضنها الملعب الرديف لاستاد مدينة الملك عبدالله الرياضية (الجوهرة المشعة) بجدة، ولعبت بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة.

وشارك في دوري المناطق 16 فريقًا، منها 6 فرق في دوري الوسطى وهي: اليمامة والتحدي وسما واتحاد الرياض والسهام الزرقاء والهمة، بالإضافة إلى 6 فرق من المنطقة الغربية وهي: نسور جدة والعاصفة ومراس واتحاد القوة والليث الأبيض والكرة المشتعلة، و4 فرق في المنطقة الشرقية وهي: شعلة الشرقية والمملكة النسائي والواحة واتحاد النسور.

وتوج فريق شعلة الشرقية بطلًا لدوري المنطقة الشرقية بفارق الأهداف عن فريق المملكة النسائي بعد أن جمع كل منهما 15 نقطة وتأهلا معًا لبطولة المملكة لدوري كرة القدم للسيدات، وحصلت لاعبة فريق «المملكة النسائي» هاجر عبدالرحمن على جائزة أفضل لاعبة، وحارسة نادي «شعلة الشرقية» فيكتوريا إليزابيث تحصل على جائزة أفضل حارسة مرمى، وزميلتها فيرونيكا كيسوفا على لقب الهدافة برصيد 22 هدفًا.

وفي المنطقة الوسطى، توج فريق اليمامة بدرع المنطقة الوسطى بكل جدارة ومن دون أن يتعرض لأي خسارة، حيث أنهى الدوري وفي رصيده 28 نقطة.

وأكد فريق اليمامة قوته وهيمنته بعد أن حقق اللقب دون خسارة، محققًا الفوز في 9 من مبارياته الـ 10، وتعادل مرة وحيدة، وسجل 56 هدفًا مقابل 7 أهداف فقط في شباكه، ونالت بندري هوساوي من فريق التحدي الوصيف لقب أفضل لاعبة، وتوجت البندري مبارك من فريق اليمامة بلقب الهدافة، وحصلت زميلتها صفا أحمد على جائزة أفضل حارسة مرمى.

وحل فريق التحدي ثانيًا برصيد 23 نقطة، وفي المركز الثالث فريق سما برصيد 18 نقطة، ليتأهلا برفقة البطل اليمامة لبطولة المملكة.

وفي دوري المنطقة الغربية، حقق فريق نسور جدة اللقب برصيد 22 نقطة، وبفارق نقطة وحيدة عن الوصيف فريق العاصفة، وحل فريق مراس في المركز الثالث برصيد 15 نقطة.

ونالت اللاعبة رغد مخيزن من فريق العاصفة لقب أفضل لاعبة في دوري الغربية، وزميلتها داليا أبو لبن لقب الهدافة برصيد 11 هدفًا، فيما حصلت حصة السديري من نسور جدة على لقب أفضل حارسة مرمى.

بطولة المملكة تشهد إثارة ومفاجآت

بعد نهاية دوري المناطق، اكتمل نصاب الفرق الـ 8 المتأهلة لبطولة المملكة لكرة القدم للسيدات التي أقيمت على الملعب الرديف بمدينة الملك عبدالله الرياضية (الجوهرة المشعة) بجدة خلال الفترة من 1 إلى 8 يناير الجاري، حيث تأهلت 3 فرق من الغربية هي: نسور جدة (البطل) والعاصفة (الوصيف) ومراس (الثالث)، و3 من الوسطى هي: اليمامة (البطل) والتحدي (الوصيف) وسما (الثالث)، بالإضافة إلى فريقين من المنطقة الشرقية هما: شعلة الشرقية (البطل) والمملكة النسائي (الوصيف).

وأعلنت جوائز البطولة وهي: 300 ألف ريال للفريق البطل، و250 ألف ريال للوصيف، و200 ألف ريال لصاحب المركز الثالث، كما نالت اللاعبات الفائزات بالجوائز الفردية وهي: الهدافة وأفضل لاعبة وأفضل حارسة مرمى، مبلغ 10 آلاف ريال لكل منهن.

في اليوم الأول من الدور ربع النهائي الذي يقام على الملعب الرديف بمدينة الملك عبدالله الرياضية بجدة، تأهل فريقا نسور جدة بطل الغربية، واليمامة بطل الوسطى، إلى نصف نهائي بطولة المملكة لكرة القدم للسيدات، حيث لم يجدا صعوبة في تخطي عقبة فريقي سما ومراس صاحبي



أمين العام الفيفا فاطمة سامورا والأستاذة لمياء بن بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم مدير إدارة كرة القدم للسيدات


لقطة من مراكز التدريب الخاصة بالفتيات الموهوبات

المركز الثالث في الوسطى والغربية تواليًا.
وحول نسور جدة تأخره أمام سما بهدف سجلته نور الإيمان ناجح، إلى فوز بنتيجة (3-1) وسجلت الأهداف بواسطة نزانيت لاغ (هدفين) وبيرين صدقة.
ولم يجد اليمامة صعوبة في تجاوز فريق مراس حيث دك شباكه بـ 8 أهداف دون مقابل، سجلت منها ريم عبدالله (هدفين) والبندري مبارك (هدفين) ولولوة أسامة (هدفين) ونورة عبدالمحسن (هدفين).
ولحق فريقا التحدي والمملكة بنظيريهما نسور جدة واليمامة إلى الدور نصف النهائي، حيث حقق فريق المملكة النسائي وصيف المنطقة الشرقية مفاجأة بعد أن أطاح بفريق العاصفة وصيف الغربية بفوزه عليه (2-1) في الوقت الإضافي، حيث سجلت التونسية سامية العوني هدف المملكة الأول، وعادلت مشاعل الحربي النتيجة للعاصفة، لكن سامية نجحت في قيادة فريقها للدور نصف النهائي بعد أن سجلت هدف الفوز من ركلة حرة مباشرة.
وتواصلت المفاجآت أيضًا بعد أن فاز فريق التحدي وصيف الوسطى على نظيره شعلة الشرقية بطل المنطقة الشرقية بنتيجة (2-1) أيضًا، حيث سجلت البندري محمد هدفي التحدي، فيما أحرزت غدير سالم هدف شعلة الشرقية الوحيد، ليتأهل بذلك إلى دور الأربعة بطلا الغربية والوسطى، ووصيفا الشرقية والوسطى.
المفاجآت تواصلت في الدور نصف النهائي، حيث نجح فريق التحدي في إقصاء بطل الغربية فريق نسور جدة بعد مباراة مثيرة وحافلة بالكفاح والندية، وأحرزت لارا الجمال هدف فوز التحدي من ركلة جزاء في الدقيقة 70، لتصعد به للمباراة النهائية.
وفي اللقاء الآخر، أزاح فريق المملكة النسائي نظيره اليمامة بطل الوسطى الذي كان أحد أبرز المرشحين لإحراز اللقب، وذلك بفوزه عليه (3-1) حيث تألقت التونسية سامية العوني مجددًا وأحرزت هدفين لفريق المملكة من ركلة زاوية متقنة ومن ركلة حرة رائعة لتثبت تميزها في الكرات الثابتة، وصنعت الهدف الثالث لزميلتها ياسمين طبيلة لينتهي الشوط الأول بنتيجة (3-0)، فيما سجلت نورة عبدالمحسن هدف اليمامة الوحيد في الدقيقة 68.
وتأهل بذلك فريق التحدي (وصيف دوري الوسطى) لملاقاة نظيره المملكة النسائي (وصيف دوري الشرقية) في المباراة النهائية، في حين جمعت مباراة تحديد المركز الثالث بين الخاسرين في نصف النهائي، وهما نسور جدة (بطل الغربية) واليمامة (بطل الوسطى).

المملكة النسائي يتوج بأول لقب

توج الأستاذ بدر القاضي نائب وزير الرياضة، فريق «المملكة النسائي» بلقب بطولة المملكة لدوري كرة القدم للسيدات، بعد أن اكتسح نظيره التحدي بنتيجة (7-0) في المباراة النهائية التي أقيمت على الملعب الرديف باستاد الجوهرة بجدة.
أنهى فريق المملكة الشوط الأول متقدمًا بهدفين سجلتهما منيرة الحمدان والبحرينية حصة العيسى، ثم أضاف 5 أهداف أخرى في الشوط الثاني، 4 منها لحصة العيسى وواحد للقائدة منيرة الحمدان.
وحقق فريق اليمامة المركز الثالث بعد فوزه على نسور جدة (3-0) حيث سجلت كل من موضي عبدالمحسن والبندري مبارك وآنيا فرمات ثلاثية الفريق المنتصر.
وحصل فريق المملكة النسائي على جائزة المركز الأول وقدرها 300 ألف ريال، وفريق التحدي الوصيف على 250 ألف ريال، فيما نال فريق اليمامة 200 ألف ريال.
وفي الجوائز الفردية، نالت البحرينية حصة العيسى من فريق المملكة النسائي جائزة الهدافة برصيد 5 أهداف متفوقة على زميلتها التونسية سامية العوني التي سجلت 4 أهداف، فيما حصلت البندري هوساوي من فريق التحدي على جائزة أفضل لاعبة، وسارة خالد حارسة المملكة على جائزة أفضل حارسة مرمى، وتسلم كل منهن جائزة مالية بلغت 10 آلاف ريال.
وقدمت الأستاذة لمياء بن بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم مدير إدارة كرة القدم للسيدات، شكرها لنائب وزير الرياضة على حضوره وتتويجه ختام بطولة المملكة لكرة القدم للسيدات، وقالت: «أود أن أهنئ فريق المملكة بمناسبة تتويجه بطلًا لبطولة السعودية، بعد تجاوزه شقيقه فريق التحدّي، والذي أهنئه على الروح التي أظهرها بإصراره على المشاركة في المباراة النهائية، رغم الظروف الصعبة التي مر بها يوم المباراة، كما أتقدم بالتهنئة والشكر لجميع الفرق التي شاركت في هذه البطولة، وبطولة دوري المناطق، وأتمنى التوفيق لجميع الفرق في المنافسات المقبلة».
وأضافت بن بهيان: «عشنا أسبوعًا تاريخيًا خلال منافسات البطولة، والتي تؤكد على الخطوات المتسارعة التي تشهدها كرة القدم للسيدات في المملكة، ولا زال أمامنا عمل كبير لتحقيق الأهداف التي وضعها الاتحاد السعودي في استراتيجية التحوّل حتى عام 2034».
وشهد اليوم الختامي لبطولة المملكة حضور الشيخة حياة آل خليفة رئيس لجنة المرأة في المجلس الأولمبي الآسيوي، وأمل بوشلاخ عضو مجلس إدارة الاتحاد الإماراتي لكرة القدم، وفاطمة حيات عضو مجلس إدارة الاتحاد الكويتي لكرة القدم، وسولين الزعبي، وإيغريم سابراليفا عضوتا لجنة كرة القدم النسائية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، وحسن حسان، وسيلين أويري ممثلي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا).
كما شهد اليوم الختامي حضور ومتابعة مدربة المنتخب السعودي الأول للسيدات، مونيكا ستاب، والمدير الفني للمنتخب السعودي الأول إيرفي رونار.
واستقبل صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية بديوان الإمارة يوم الأحد الماضي 16 يناير 2022م فريق «المملكة النسائي» بمناسبة فوزه ببطولة المملكة لدوري كرة القدم للسيدات، وهو أول دوري نسائي معتمد من الاتحاد السعودي لكرة القدم.
وهنأ سموه لاعبات الفريق بتحقيق الفوز بالبطولة، مؤكدًا أن الرياضة النسائية في المملكة شهدت تطورًا، وازدادت مشاركة المرأة في الأنشطة الرياضية بفضل الدعم الذي تلقاه من القيادة الرشيدة -أيدها الله- في جميع المجالات، مؤكدًا أهمية الحرص على ممارسة الرياضة والاهتمام بالتوعية بفوائدها.
فيما نوهت قائدة الفريق منيرة الحمدان، بدعم سمو أمير الشرقية الذي كان له بالغ الأثر في تحقيق هذا الإنجاز، كما أشاد مدرب الفريق عبدالعزيز العلوني بدعم سموه لجميع الأنشطة الرياضية في المنطقة والفرق الناشئة.



فريق المملكة النسائي لدى تتويجه ببطولة دوري قدم السيدات

مقال

بين الشفوية والتدوين



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



نجد الكثير في «الدول المتقدمة» ممن يدّون مذكراته، ويسعى لحفظها، أو طباعتها عبر إحدى دور النشر لكي ينشرها وتصبح في متناول القارئ. خصوصاً أهل الفكر والثقافة والعلم، ومن لديه مسيرة علمية أو خبرة في مجاله يقوم بالتدوين ومن ثم طباعتها ونشرها. هذا ما نراه من خلال الاطلاع على قوائم الكتب الصادرة عن دور النشر لديهم المتنوّعة من روايات ومذكرات وسير ذاتية وكتب علمية وسياسية الخ.. فالإنتاج الضخم لهؤلاء كماّ وكيفا يفسح المجال للكثير منهم بأن يحفظ تاريخه وسيرته مع احترام حقوق الآخرين. أما في مجتمعاتنا النامية نرى المدونّات تقبع في خزائن الوجهاء والموسرين، حتى أصبحت الذاكرة الشعبية ديوان الناس. وحينما تتحدث لصاحب خبرة ورجل أعمال أو صاحب علم وفكر عن ضرورة كتابة وتسجيل مذكراته أو ما يمتلكه من علم وفكر وثقافة، نراه يتردّد ويحاول أن يبرّر ذلك بعدم أهمية الموضوع الذي لديه، وأن الأمر لا يستحق ذلك، وهذا شائع ومنتشر بين الناس. وقد لمست تراخياً ولا مبالاة تجاه هذا الموضوع وأنه - باعتقادهم - ترف ثقافي لا حاجة له. فكم من السّير المرويّة والمذكرات والوقائع التاريخية والأحداث وغيرها والقائمة تطول ذهبت وأصبحت في مهبّ الريح، ومع مرور الوقت تم نسيانها. حتى عمد البعض من المؤرخين التغاضي عن الروايات وإهمالها تخلّصاً من ثغرة يمكن من خلالها أن تكون ضعيفة وغير موثوقة فكانت الغلبة في النهاية للنّص المكتوب. وغالباً ما يرجع المؤرخ إلى الرواية الشفوية في حالة فقدان النص المكتوب، حيث يتجه الى المصدر الشفوي كمجرد رواية ينظر إليها بشك وعدم ارتياح ويحاول أن يثبتها بالنصوص الوثائقية أو المراجع المكتوبة. وبدلا من أن تكون الرواية الشفوية كشفاً لحقيقة جديدة لم يتوصل إليها الآخرون، فإنها تكون عبئاً عليه محاولاً بوسائل متعددة أن يشير إلى أهمية صاحب الرواية وعلاقته بالحدث؛ لذلك فإنّ النّص المكتوب يحتل أهميّة في نتاجنا المعرفي الثقافي انطلاقا من اتجاهين متناقضين، إلا أن كلا منهما يحمل سماته وخصائصه. الأول يشير إليه د مسعود ضاهر عالم التاريخ « في دراسته (التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي) بمنهجية المدرسة التاريخية الأوروبية المنتصرة والناشطة منذ الاكتشافات البحرية للسيطرة على العالم، وفرض النظام الرأسمالي على جميع مناطقه. وهذه المدرسة تشدّد على الوثيقة أو النص المكتوب وتهمل عمداً كل نص شفوي، أو ترفض الاستناد إليه إلا في الحالات النادرة». أما الاتجاه الثاني فيتجذّر في أصول التاريخ العربي والإسلامي الذي تنامت فيه عملية التدوين التاريخي وبالخصوص في العصر العباسي الذي مثّل عماد الحركة العلمية وبلغ المسلمون فيه من الرقي والتطور والعمران وبرز في تلك الحقبة الكثير من العلماء في مجالات مختلفة. وفي هذا الخضم المتداخل المتشابك تمكّن التدوين أن يحظى بالمنزلة الرفيعة ويحقق تفوقاً على الرواية الشفوية واستطاع أن يحافظ على مكانته على الرغم من حالة الانقطاع الذي تعرضت له الأمة والاستلاب الذي وقعت تحت ظلاله.

بدأ يوم الاثنين الماضي وحتى 31 مارس 2022

فتح باب التسجيل في مهرجان أفلام السعودية بدورته الثامنة



اليمامة - خاص

حدد مهرجان أفلام السعودية فترة التسجيل في دورته الثامنة، والتي بدأت من يوم الاثنين الموافق 17 يناير 2022 وحتى نهاية يوم 31 مارس 2022م وذلك في ثلاث مسابقات، حيث يعقد مهرجان الأفلام السعودية في دورته الثامنة والذي تنظمه جمعية الثقافة والفنون في الدمام بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء) وبدعم من هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة.

وتقام الدورة الثامنة للمهرجان بمركز إثراء بالظهران في الفترة ٢ إلى ٩ يونيو ٢٠٢٢م.

ويعتبر المهرجان السينمائي الأول في السعودية منذ انطلاقه عام 2008م، مواصلا الإهتمام بالأفلام السعودية، وتشجيع المبدعين وتطوير ثقافة صناعة الأفلام، مع خلق مناخ تنافسي بين صناع الأفلام السعوديين، حيث بلغ مجموع المشاركات في الدورات السبع الماضية 865 فيلما إلى جانب 1043 سيناريو غير منفذ.

ويتضمن المهرجان في دورته الثامنة التنافس على ثلاث مسابقات وهي مسابقة الأفلام الطويلة ومسابقة الأفلام القصيرة ومسابقة السيناريو غير المنفذ.

ويرحب المهرجان في دورته الثامنة بمشاركة صناع الأفلام الخليجيين للترشح للعرض ضمن برامج المهرجان والمنافسة على جائزة الفيلم الخليجي التي يطلقها المهرجان لأول مرة في هذه الدورة.

كما ينظم المهرجان عددًا من الفعاليات المصاحبة مثل الورش والندوات المتخصصة وطباعة الكتب، كما يستضيف شخصيات سينمائية من مختلف أنحاء العالم والتي سيعلن عن تفاصيلها في مؤتمر صحفي سيعقد خلال الفترة القادمة.

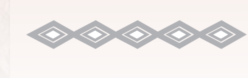
ويمكن الاطلاع على الشروط كاملة في موقع المهرجان الإلكتروني www.saudifilmfestival.org

المدونة





شعر
حسين الخليفة



تحيَّةُ الأَجداد

إنها تحية الآباء في جذرهم الأول (الأجداد).. فما أسعد الأب الذي يعيش معه والداه ، ليتلقى أبناؤه دروس البر بالوالدين عملياً، ويستنيروا بحكمة الأجداد وبتجربتهم الغنية في الحياة.

كاسُ الطِّلى غَنّتْ بِبَهْوِ الناديْ
وأدارَ جَامَ المنتَدِينَ فُؤادي

فيهَا أرى الأَحفَادَ رغوةَ روحِها
والقَاعَ كنزَ ثُمالةِ الأَجدادِ

وأرى الزمانَ إذا تباعدَ شأْوُهُ
عن شأوِهِ أسمى من الأَبعادِ

فزِمامُ هذا الوقتِ ليس بمُمسكٍ
تأْريخَهُ مُتصيّدُ الآمادِ

ولَكمْ يَظنُّ الظنّ غرٌّ لم يحزْ
بظنونِهِ إلا سرابَ الصادي

ولقد يشيخُ على الجهالةِ واهمٌ
أَخَذَ الحقيقةَ من جَنَانٍ وِجَادي

وإذا تساوى السنُّ معنىً فالذي
يكسو بِقاعَ الطودِ يكسو الوادي

أَنا هاهنا لا أدّعيها حكمةً
عجماءَ يُعربُها لسانُ مدادي

لكِنّني قد جئتُ أقرأُ خافقي
فيكمْ وأسمعُ صوتَ قِسّ إيادِ

أنتمْ هديرُ الصمتِ يبعثُ نشوتي
ويُعيدُ دفئَ الروحِ بعدَ نَفادِ

فأرى صروفَ الدهرِ رغمَ أُوارِها
فيكمْ تناهتْ مثلَ حُقِّ رمادِ

وبكمْ أرى إنسانيَ الآتي الذي
سيُضيءُ دربَ فلائذِ الأكبادِ



قناديل الدجى



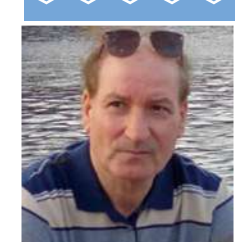
أ.د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي

مرثية في فضيلة العلامة الشيخ الدكتور/ (صالح بن محمد اللحيدان) عضو هيئة كبار العلماء

سكينةُ العيشِ لا تخلو من الألمِ
وزهرةُ العمرِ تطفيها يدُ العَدمِ
وسكرةُ الدهرِ لا تبدو كواكبُها
إلا وقد طمسَتها فُجأةُ السّقَمِ
ما لي وللعمرِ كم ألقى مصائبه
عليّ فارتاعَ صبري واقدَ الحُمَمِ
من أين أبدأ أنّاتي وفي خَلَدي
لظىً وقلبي جريحُ القولِ والكلمِ؟
وكيف لي أناجي من فُجعتُ به
وخافقي في جحيم لاهبِ الضّرَمِ
يا ليلةً لم يَزُرها النورُ جاثيةً
أمسيتِ في الروح صمتاً غير محتكمِ
فوقَ القلوبِ جراحاتٌ وليس لها
في الصبرِ من دافعٍ كلا ولا نغمِ
وتوشِكُ الأرضُ تُلقي بالورى أسَفاً
وتمطرُ السحبُ دمعاً واكفاً بدمِ
بمن قضى نحوَ ربِّ العرشِ وهو على
أرواحِنا الطبُّ والسُّقيا لكل ظَمِي
هذا (اللحيدان) من أمست ركائبه
تسعى إلى الله سعياً فائق الذمم
(يا صالح الخير) تبكيك النهى رَحَلت
يوماً إلى اللهِ روحٌ عذبةُ النّسَمِ
الطيبِ النفسِ والوافي الذي يدُه
سحبُ الربيعِ وقلبٌ وافرُ الحِكَمِ
(أبو الأجلاء) والحاني فلو جَمعُوا
صفاتِه لم يسعْها معجمُ الكَلِمِ
وكيف تتّسعُ الدنيا لسيرتِهِ
ودونَه كلُّ وصفٍ للجلالِ سُمي
تبكي المحابرُ والأقلام داميةً
أجفانها لم تكن إلا على وضمِ

تبكيك كل قناديل الدجى أسفاً
تذرو الدموع ابتهالاً من جوى الألم
تبكي السماحةُ أخلاقاً سمَت كرماً
ويعدمُ الكون وجهَ الطيبِ والكرمِ
ومَن تدثّرَ بالإيمان لم تَرهُ
الدنيا بها مولعاً بالجمعِ للممِ
حاشاهُ وهو الكريمُ القلبِ ما اجتمعت
صفاتُه في فؤادٍ ، وهو ذو عِظَمِ
أعلى المهابةَ حقاً من شمائله
لاغروَ تبكيه دنيا الصدقِ والقيمِ
يهناك يا طيبَ الأخلاقِ منزلةً
من ذي الجلالِ مقامٌ وارفُ الحَشَمِ
أنى أعزي خفوقي وهو ذو وجلٍ
بفقدك المرِّ يا نوراً لكل عمي
كنت السكينةَ تمشي بيننا هِبَةً
ومرّ عُمرُك مثلَ الطيفِ والحُلمِ
روحٌ سرت نحو باب الله آمنةً
من العذاب بلا إثم ولا جرمِ
طلابُك الآن نيرانٌ لواعِجُهم
لما رحلتَ وكنتَ البدرَ في الظُلَمِ
عزاؤنا أن ربّ العرشِ مُشرَعَةٌ
إليك أبوابُه بالأمنِ والنِّعَمِ
أتاك ياربُّ فرداً ليس يؤنسه
إلاك في قبره يا واسعَ الكرمِ
أنزله في جنةِ الفردوسِ منزلةً
مع النبيين والأبرار في حشمِ
على النبيّ صلاةُ الله ما طلعت
شمسٌ وما رُتلَ القرآنُ في الحَرَمِ

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

النهي عن تعليم الأوغاد

قالت الحكماء: لا تعلمنّ الدنيء علماً فيستفيده منك، ويصير به عدواً لك، فلان يتضع ألف من عليين أولى من أن يرتفع دنيء واحد. وقيل لبعضهم: أي علم أضر؟ فقال: ما يُفاد الأوغاد. وقيل لأبي سنان (هو أبو سنان الخفاجي تتلمذ على أبي العلاء المعرّي، وقد عُرف بعلمه الواسع): تموت وتدخل علمك معك القبر، فقال: ذاك أحب إليّ من أن أجعله في إناء سوء. ورأى حكيم رجلاً يعلّم دنيئاً علماً فقال له: أتسقي سهماً تُرمى به يوماً.

محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني

القول في طبائع الحيات

الحيّات تنزل منزلة السباع إذ هي آكلة للحم، ومن ذوات الأنياب، وما فيها من العداوة للإنس، وسُميت حية لأنها تحوّت أي اجتمعت، ويطلق على الذكر والأنثى، يقال حية ذكر، وحية أنثى وهي أصناف كثيرة لا تُحصى وشرّها الأفاعي، ومساكنها الرمال والجبال، ويضرب المثل فيها بأفاعي سجستان ومن التهويل في أمرها، ما حكاه ابن شبرمة: أن أفعى منها نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته، ويحكى أن شبيب بن شيبة دخل على المنصور، فقال: يا شبيب أدخلت سجستان فإنه بلغني أنها محواة؟ أي كثيرة الحيات، قال: نعم يا أمير المؤمنين، وقد دخلتها، قال: فصف لي أفاعيها، فقال: هي دقاق الأعناق صغار الأذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كأنما كُسِين أعلام الحبرات، كبارهن حتوف وصغارهن سيوف. قال أرسطو: وليست الأفعى من الحيوان الذي يلد حيواناً مثله وإن خرج من بطنها أولاد إنما ذلك لتكسّر البيض بتلوّيها وتجمعها في بطنها فيتوهم من رأى ذلك أنها تلد، وليس الأمر كذلك.

مباهج الفكر ومناهج العبر: الوطواط

قوم يحرّكهم السوط

لقد رأى هيرودوت في حروب الفرس صراعاً بين إرادة الحرية وغلبتها على قوى الاستعباد، بين الاستبداد الذي تمثله إمبراطورية الفرس والمجتمعات الإغريقية التي تقوم على الحرية والقرارات الجماعية والمسؤولية الشخصية. ونرى في الفرس كما يصورهم التاريخ قوماً يحركهم السوط، بينما يقاتل الإغريق بدافع حب الحرية والدفاع عن النفس.

تاريخ هيرودوت (المقدمة): ترجمة عبد الإله الملاح

في حقيقة اللون

من الناس من قال لا وجود للّون وإنما يُتخيّل البياض للأجزاء الشفافة المتصغرة جداً، كما في زبد الماء وكما في الثلج وكما في البلّور والزجاج. والسواد يُتخيل بضد ذلك. وقيل: السواد لون حقيقي فإنه لا ينسلخ، خلاف البياض، وقال ابن سينا: لا أعلم حدوث البياض بطريق آخر، أي غير المتخيّل. ومن اعترف بوجود السواد والبياض قال هما الأصل والبواقي من الألوان تحصل بالتركيب منهما على أنحاء شتى: فإنهما إذا خُلطا حصلت الغبرة وإذا خُلطا مع ضوء كفيء الغمام الذي أشرقت عليه الشمس، والدخان الذي خالطته النار حصلت الحمرة، إن غلب السواد على الضوء في الجملة وإن اشتدت غلبته عليه فالتقمته، ومع غلبة الضوء على السواد حصلت الصفرة، وإن خالط الصفرة سواد مشرق فالخضرة، والخضرة إذا خلطت مع بياض حصلت الزنجارية، وإذا خلطت الخضرة مع سواد حصلت الكرّاثية الشديدة، والكراثية إن خلط بها سواد مع قليل حمرة حصلت النيلية، ثم النيلية إن خلط بها حمرة حصلت الأرجوانية، وعلى هذا فقس سائر الألوان. وقال قوم من المعترفين بالألوان، الأصل فيها خمسة: السواد والبياض والحمرة والصفرة والخضرة، فهذه الخمسة ألوان بسيطة والبواقي تحصل بالتركيب من هذه الخمسة.

رسالة في الألوان: محمود شكري الآلوسي

أكذب من لمعان السراب

ويقال فلان أكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز. وكان بفارس محتسب يُعرف بجراب الكذب وكان يقول إن منعت الكذب انشقت مرارتي وإني والله لأجد به مع ما يلحقني من عاره من المسرة ما لا أجده بالصدق مع ما ينالني من نفعه. وقال فيلسوف من عرف من نفسه الكذب لم يصدق الصادق فيما يقوله. وقال مجاهد يكتب على ابن آدم كل شيء حتى أنينه في سقمه وحتى

أن الصبي ليبكي فتقول له أمه اسكت وأشتري لك كذا ثم لا تفعل فتكتب كذبة. وقال الفضيل: ما من مضغة أحب إلى اللّه تعالى من اللسان إذا كان صدوقاً ولا مضغة أبغض إلى اللّه تعالى من اللسان إذا كان كذوباً. وقيل إن الكذب يُحمد إذا وصل بين المتقاطعين أو أصلح بين الزوجين ويُذم الصدق إذا كان غيبة.

المستطرف من كل فن مستظرف: الأبشيهي

كاتب الملك

قيل: لسان الملك كاتبه، ووجهه حاجبه، وجليسه كلّه. وقيل: إذا وليت عملاً فانظر مَن كاتبك، فإنما يعلم مقدارك من بعد عنك بكاتبك، وأنظر حاجبك، فإنما يقضي عليك الوفود قبل الوصول إليك بحاجبك، واستكرم نديمك وجليسك، فإنما يزنك الداخل عليك بمثقال من يراه معك. وفاخرَ كاتب نديماً، فقال الكاتب: أنا معونة وأنت مئونة، وأنا للجد وأنت للهزل، وأنا للشدة وأنت للذة، وأنا للحرب وأنت للسلم، فقال النديم: أنا للنعمة وأنت للخدمة، وأنا للحضرة وأنت للمهنة، تقوم وأنا جالس، وتحتشم وأنا مؤانس، تدأب لراحتي وتشقى لما فيه سعادتي، وأنا شريك وأنت معين، كما أنك تابع وأنا قرين.

قطب السرور: الرقيق القيرواني

الأحنف إذا غضب

كان الأحنف بن قيس، قد شهد مع الإمام علي (كرم اللّه وجهه)، وقعة صفين، فلما استقر الأمر لمعاوية، دخل عليه يوماً، فقال له معاوية: واللّه يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت حزازة (وجع في القلب من غيظ ونحوه) في قلبي إلى يوم القيامة. فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين لم ترد الأمور على أعقابها؟ أما واللّه إن القلوب التي أبغضناك بها لبين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن مددت بشبر من غدر، لتمدن باعاً (الباع: قدر مد اليدين)، من ختر (أقبح الغدر)، ولئن شئت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو حلمك. قال معاوية: فإني أفعل ثم قام وخرج، وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه، فقالت: يا أمير المؤمنين: من هذا الذي يتهدد ويتوعد؟ قال: هذا الذي إذا غضب، غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم، لا يدرون فيم غضب.

وفيات الأعيان: ابن خلكان

مع بعض مدّعي النبوّة

ادّعى رجل في زمن المهدي النبوة، فأُدخل إليه، فقال له المهدي: أنت نبي؟ قال: نعم. قال: فإلى مَن بُعثت؟ قال: أوتركتموني أذهب إلى من بعثت؟ بُعثت بالغداة وحبستموني بالعشي، فضحك المهدي حتى فحص برجله، وأمر له بجائزة وخلّى سبيله. وتنبأ آخر وادّعى أنه موسى بن عمران، فأحضره وقال له: من أنت؟ قال: أنا كليم اللّه موسى. قال: وهذه عصاك التي صارت ثعباناً؟ قال: نعم. قال: فألقها من يدك ومرها أن تصير ثعباناً. قال: قل أنت "أنا ربكم الأعلى"، كما قال فرعون، حتى أصيّرها ثعباناً كما فعل موسى. فضحك منه واستظرفه. وتنبأت امرأة أيام المأمون، فأُوصلت إليه. فقال لها: من أنت؟ قالت: أنا فاطمة النبية. فقال المأمون: أتؤمنين بما قال محمد رسول اللّه؟ قالت: هو نبي حقاً، وقوله حق مقبول. قال: فإن محمداً عليه السلام، قال: لا نبي بعدي. قالت: صدق صلوات اللّه عليه، فهل قال: لا نبية بعدي؟ فقال المأمون لمن حضر: أما أنا فقد انقطعت، فمن كانت عنده حجته فليأت بها، وضحك حتى غطى وجهه.

نثر الدر: الآبي



دهاليز





فيزياء جسد، أم كمياء روح!

ثامر الخويطر

الأحزان يا صديقي لا تُوارى!
والروح لا ترى النور عندما تحبط
والإحباط أسبابه شتى..
وقد يكون بلا سبب..
حتى وإن كان..
فالأسباب ليست تُقنع بالضرورة!
الانسان يعيش في تفاعل مستمر..
بين فيزيائية الجسد،
وكيميائية المشاعر والأحاسيس..
ورياضة الفكر والعقل!
ينتمي للمجموعة، ويتشارك مع غيره..
مهما وُجدت الاختلافات،
ستجد العوامل المشتركة..
فالناقص ليس أخاً للزائد..
ولكن يشتركان بالمعادلة!
لا رضا كامل، فليس هناك مكتمل..
سوى رب البريّة..
ولا حنقٌ كامل،
فاليدان المتّسخة..
تنظف إحداهما الأخرى..
نغضب من شيء معنويٍ كان أم مادياً..
أو أشخاص، قد تكون ذواتنا..
غضبٌ يجعل أحياناً ردة الفعل مبرّرة..
ولكن في المكان الخطأ!
فالنفوس لا تخضع لقوانين الفيزياء..
فليس لكل فعل ردة فعل مساوية له في المقدار..
وليست بالضرورة مضادةٌ له في الاتجاه!
والزمن قد يُداوي..
ومؤكد أن الضجة من حولك..
ستنسيك همومك!

تفاصيل

عهود عريشي

شيء من الحب

في المقعد الذي أمامي على متن الطائرة اليوم كان يجلس رجل أربعيني تقريباً مع زوجته ، تسند رأسها على كتفه مرة و يميل برأسه على رأسها مرة، يمسك كفها في الزحام للعبور كمن يُمسك عصفوراً صغيراً في كفه الدافئ ..
النظرات والضحكات في المقاعد المجاورة كانت تحيط بالمشهد ، الراكب إلى جانبي كان يهمس (كفاية فهمنا) !
يمكننا أن نمرر مشهد لعراك بسيط يحدث كفعل اعتيادي يومي ، بينما المشهد المليء بالرحمة والود والألفة لا يمر دون أن يتعجب الأشخاص حوله منه !
الحب أصبح غريبا حتى في أبسط مظاهره وهي اللطف بمجرد كون الرجل مهتما بزوجته التي تجلس إلى جواره أصبح الأمر ملفتاً وكأن الود عارٌ يجب مداراته !
وكأن الحب لا يمكنه أن يكون إلا خلف الأبواب المغلقة ، كل هذا الجفاف والتصحر العاطفي الذي يستوطن القلب للدرجة التي أصبح فيها مجرد اللطف مستهجناً غريباً ملفتاً ، حتى في إطاره المألوف والمتاح اجتماعياً ..
شيء عجيب ؛كيف نسخر من الحب ونتباهى بالقسوة ، كيف نمرر التصرفات الخشنة ونستهجن اللطيفة ونفكر مراراً تُرى ما الدافع الذي يقف خلفها ؟!
نفسر الابتسامة بألف تفسير ونطلق للتكشيرة عنان التحليق بيننا دون جدل ، إنسانيتنا التي تم العبث بها وتشويهها حتى دُس فيها ما ليس منها، حتى تركناها على قارعة الطريق يعلق فيها كل ما يمر بها دون أن نقف للحظة واحدة نُجاهر فيها أنفسنا على الأقل بحقيقة ما تم التقاطه عنوة أو دون قصد ، تصفية تلك البرمجات أولاً بأول والمكوث طويلاً في حلقة الجهاد المستمرة هذه ، إعادة تدوير المبادئ وتقييمها هذا وحده ما يخلق منك إنساناً ، رفضك وقبولك منتهى الاختيار وغاية القدرية ..
لا تترك أذنك تلتقط كل الأصوات دون فلترتها، ولا تترك نفسك تركض في ميادين لا تشبهك فقط لأن الجميع يركض فيها !

السجن لخمس سنوات وغرامة 3 ملايين ..

نشر الشائعات.. جريمة كبرى



أكدت النيابة العامة أن نشر الشائعات والأكاذيب حول أي أمر من الأمور المتعلقة بالنظام العام، أو الترويج لها، أو المشاركة فيها بأي طريقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ وخصوصًا تلك التي يكون منشؤها جهات معادية تُدار من الخارج، يعد من الجرائم الكبيرة الموجبة للتوقيف، وفقا لنظام مكافحة جرائم المعلوماتية ونظام الإجراءات الجزائية.

وتوضح النيابة العامة في هذا الشأن أنه تم رصد حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي قامت بإنتاج وترويج شائعات لا أساس لها من الصحة تتعلق بإحدى الفعاليات مؤخرًا، بتنسيق ودعم من جهات مُعادية خارجية كانت مسؤولة عن غالبية المشاركات المرصودة، وانساق وراءها أشخاص شاركوا في الترويج لها من داخل المملكة، حيث تم استدعاؤهم من النيابة العامة، وجاري العمل على استكمال الإجراءات الجزائية بحقهم.

ونشير هنا إلى أن هذه الأفعال تترتب عليها عقوبات مُغلّظة تصل إلى السجن خمس سنوات وغرامة ثلاثة ملايين ريال ومصادرة الأجهزة والأدوات المستخدمة ونشر الحكم المقضي به بعد اكتسابه للصفة النهائية. وتطال هذه العقوبات كل من أعد أو أرسل، أو خزن عن طريق الشبكة المعلوماتية، أو أحد أجهزة الحاسب الآلي، كما تشمل كل من حرض أو ساعد أو اتفق على ارتكاب هذه الجريمة.

وندعو الجميع إلى استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية؛ وعدم الانجراف وراء الشائعات أو المشاركة في نشرها، وإلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستفادة منها، بعيدًا عن الانخراط في مغبات توجب المُساءلة الجزائية، وتؤكد النيابة العامة في هذا الصدد أنها لن تتهاون مع كل من يتبين تجاوزه بمثل تلك الأنشطة لينال أقصى العقوبات المقررة شرعًا ونظامًا.

زفاف عبدالكريم الغنامي



العريس مع جده الشيخ سفر الغنامي



العريس مع زملائه وأصدقائه

احتفل الزميل الأستاذ صقر بن سفر الغنامي العتيبي مدير الشؤون المالية والإدارية في مؤسسة اليمامة الصحفية مساء الخميس الماضي بزفاف نجله عبدالكريم بن صقر الغنامي على كريمة الشيخ سهل بن عايض الغنامي وذلك في قاعة التشريفات بمدينة عفيف. دعوة الزفاف وجهها جد العريس الشيخ سفر بن مسلم الغنامي بإسمه واسم إخوانه وأولاده. نسأل اللّه التوفيق للعروسين وبالرفاه والبنين والمودة الدائمة .

زفاف بندر العتيبي



احتفل الشيخ عبدالعزيز الشيخ بزفاف نجله الأستاذ بندر بن عبدالعزيز الشيخ على كريمة التربوى الأستاذ مختار بن محمد العتيبي شقيق المؤرخ والاعلامي رمزي بن محمد العتيبي وذلك بقاعة الليلة الكبرى في العاصمة المقدسة ، مبارك للعروسين والعائلة الكريمة.

سنا الفضة



د. فضية الريس

كبرياء مواطن بدرجة فنان

نعيش نحن الصامتون المتفرجون على الأحداث والذين ينتبهون للحقيقة بعد فوات الأوان وتستوقفهم الأمور بجدية بعد فوات الأوان أيضاً حالة صدمة بمواجهة ذواتنا..

كنا نرى حزنه دفيناً في عينيه ذاك الذي كان صارخاً في حديثه الذي كان رغم هدوئه يحمل الكثير من العتب علينا نحن الذين كنا نحتفي بأنصاف الموهوبين بل بأرباعهم دون أن نلتفت للقامات الأمينة والصادقة، دون أن نلتفت لصوتنا الحقيقي ذاك الذي كان يعنيه أمر عقولنا أكثر من أي شيء آخر.. ذاك الذي لا يريد أن يستغلنا ولم يبحث عن موانئ الضلال ليغرقنا فيها ولم يُعمِ عيوننا لنراه وحده فقط.. كل ما كان يريد هو أن يساعدنا أن نعرف الطريق للفن والقيم.. وأن نجد بعضنا نحن وهو معاً..

كنا نستمع لفلسفته الجميلة.. ولكلماته البراقة ولغته المعبّرة مثلما نستمع إلى أي شيء آخر ولم نكلف أنفسنا لنسأله يوماً لماذا أنت حزين؟ ما الذي لديك ولم تخبرنا عنه!

نستمع لكلماته التي لم تكن إلا انعكاساً لشعوره بالإحباط وبالمعاملة غير اللائقة التي كان يتلقاها

وكنا نغض النظر !

ونقبل!

ونصمت !

وكأن شيئاً لم يكن

كان كبرياؤه عالياً جداً فلم يستجدنا لنلتفت ونسأل.. مرر رسائله بهدوء ورحل بهدوء دون ضجيج يذكر سواء في حياته أو في رحيله..

وحين رحل بكيناه ولم نكن نبكي رحيله بل بكينا وجعه الذي تفرجنا عليه.

الهويريني كان فيلسوفاً وأصبح فيلسوفاً لأنه لم يجد نفسه بيننا، كان أكبر من أن نفهمه .. وأكبر من أن نعرف كيف نُقدّره.. كان كبرياؤه كبيراً إلى حد أنه لم يفصح ولم يصر أن يستوقفنا لنعرف..

لم يرق ماء وجهه ولم يقل لماذا لا أُعامل بما يليق بي؟ بل مرر رسائله لنا لنعيد النظر بوجودنا وغايات هذا الوجود ..

ومع أنه يفترض أن يُلقي اللوم بكل ما مر به على زملاء مهنته - الذين دفنوه وحاولوا أن يعيشوا وهم نجاحاتهم الممزوج بالأنانية - أكثر من إلقاء اللوم على مجتمع بأكمله .. إلا أنني أعود وأقول إننا جميعاً ساهمنا برحيله ملفوفاً بآلامه ووجعه..

ولكن يبقى العزاء الوحيد أنه كان رجلاً صالحاً تعلق قلبه باللّه.. وفي لحظات النهايات سيغبطه الجميع على صبره وعلى ثروته التي سيقابل بها رب العالمين؛ فهو سيقابله بقلب سليم وهذه تكفي مهما كانت مرارة الجراح وأنين المعاناة!

له الجنة والرحمة والمغفرة.

الكلام
الأخير



يوسف أحمد
الحسن
@yousefalhasan

الكتابة وصعوبات النشر

ما بين برنارد شو ومارسيل بروست وأغاثا كريستي وجي كي رولينغ مشتركات عديدة ليس أقلها أهمية أنهم جميعا لم يطبع لهم الكتاب الأول إلا بعد معاناة كبيرة بسبب رفض دور النشر لأعمالهم. والأدهى من ذلك أن الأعمال التي تم رفضها دون أسباب وجيهة هي التي نالوا بسببها شهرتهم.

ولو أن هؤلاء الكتاب وعشرات غيرهم استسلموا وقبلوا بالأمر الواقع لما طبعت أعمالهم ولما سمعنا عنهم، لكنهم كانوا يمتلكون من الإصرار والثبات ما جعلهم يتجاوزون جميع العقبات التي وضعت أمامهم ويتنقلون من دار نشر لأخرى حتى استطاعوا أن يخرجوا أعمالهم من مجرد سطور على أوراق إلى أعمال أدبية خلدها التاريخ كما خلد أسماءهم في سجل العظماء في عالم الأدب والثقافة والفكر الإنساني.

فقد كتب برناردشو روايته الأولى عام 1879م لكنها لم تنشر إلا في العام 1931م كتب خلالها عددا من المسرحيات والروايات والقصص القصيرة، ثم أصبح بعدها واحدا من أشهر كتاب المسرح ومن المفكرين العالميين. وعندما منح جائزة نوبل في الأدب عام 1925م رفض استلام القيمة المالية للجائزة قائلا إنها (تشبه طوق النجاة الذي يتم إلقاؤه لمن يصل إلى الساحل).

أما الروائي الشهير مارسيل بروست صاحب رواية (البحث عن الزمن المفقود) فبعد أن انتهى من الجزء الأول منها بعد نحو ثلاث سنوات من الاعتكاف ظل يبحث لعامين عن دار نشر تقبل عمله إلا أن محاولاته المتكررة باءت جميعها بالفشل، حتى إنه قدم هدية لمسؤول في صحيفة لوفيجارو حتى يقبل نشر روايته فلم يفلح ولم يستطع طباعتها إلا على حسابه الشخصي في دار نشر غير مشهورة، عندها نجح والتفتت إليه دور النشر التي تأسفت على فوات أفضل فرصة تجارية مرت عليهم.

أما رولينغ مؤلفة سلسلة روايات هاري بوتر فقد رفضت روايتها الأولى من قبل ثلاثة عشر دار نشر قبل أن تطبع وتصبح بعدها من أصحاب المليارات وأغنى كاتبة في التاريخ بعد أن كانت معنفة ثم مطلقة وتسكن في بيت أختها مفكرة في الانتحار.

وكذلك الأمر مع أغاثا كريستي التي رفضت أعمالها من قبل ستة من دور النشر، ولذلك فإن برنارد شو الحكيم قال لكل من أخفق في أي أمر (عندما كنت صغيرا اكتشفت أن كل تسعة أشياء من أصل عشرة أخفق بها ولذا قمت بعشرة أضعاف ما أريد).





#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال

عدد الخدمات التي قدمت للمرضى

101,397





سنوات

sms
5070
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1





للتبرع على
حسابات الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org





Bks4.com

إضافة جديدة و إصدارات متنوعة
بالتعاون مع دار تأثير للنشر















أطلبها الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب 966502121023+
ايميل contact@bks4.com
تويتر @KnoozAlyamamah
انستغرام @KnoozAlyamamah

